

الحبل المتين

في

اتباع السلف الصالحين

قد لفظها

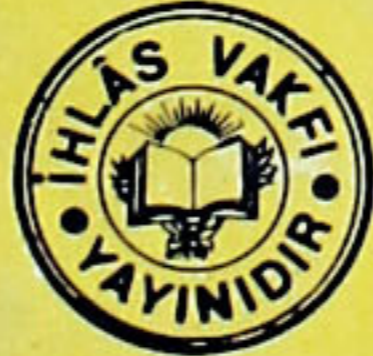
للعبد العاصي لحفر التوي من العلماء على سيد الرحمن التيراهي
ويليه

الجزء الاول من كتاب

هداية الموفقين الى الصراط المستقيم
٥ ٩ ٣ ١
٢٥ ٣١٧ ٢١ ٣٣١ ٤٨١

للفقير ابي محمد الويلتور المليباري

قد اعنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست



HAKİKAT KİTABEVİ

Darüşşefaka Cad. No: 57/A P.K. 35

Tel.: 523 45 56 Fatih-İSTANBUL TURKEY

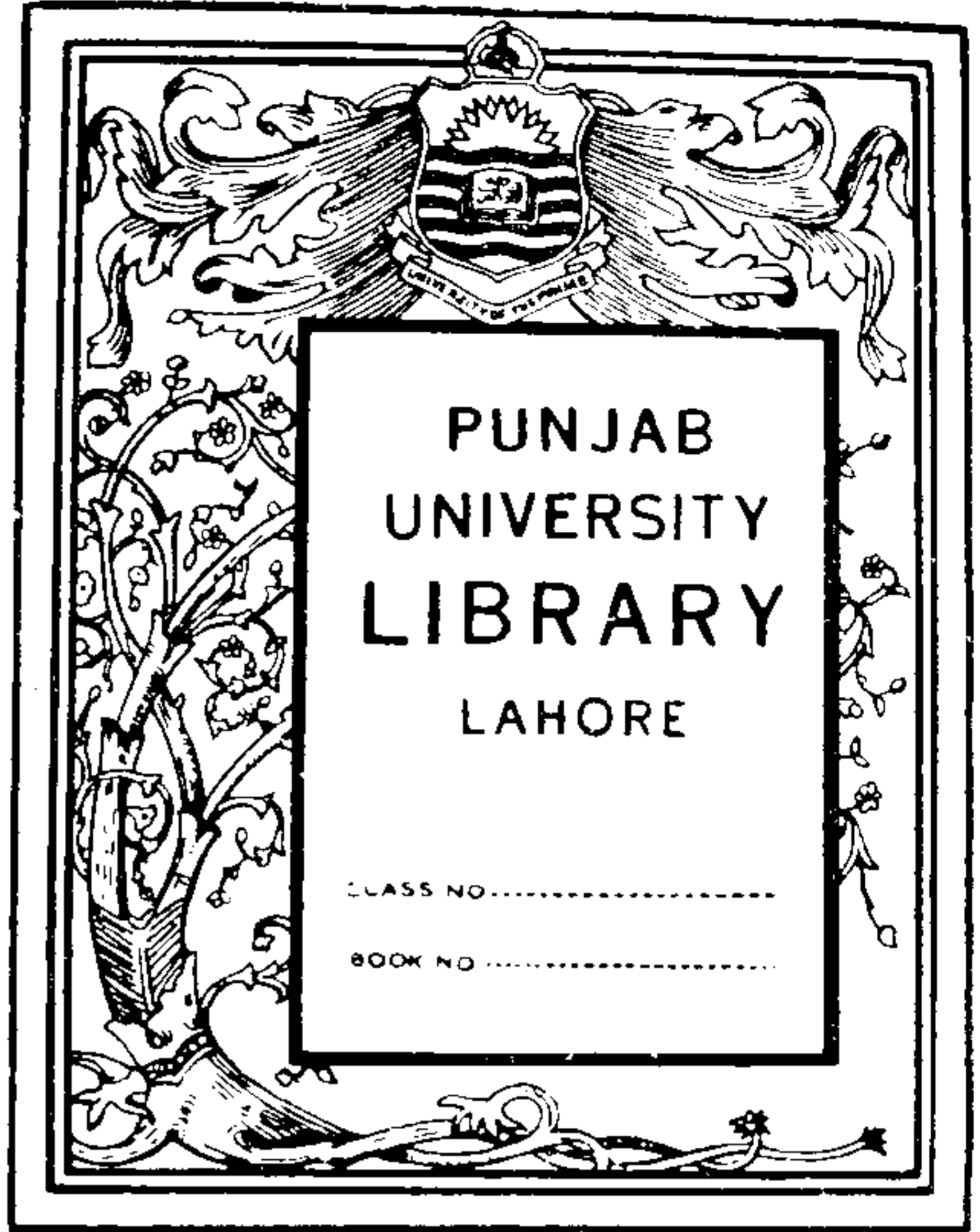
1985

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ



الذوات انفسه قال كثير من المفسرين ان المراد
 من رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
 عليهم وكانوا نبيها اصحاب البدع واصحاب
 له ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم ان الطرق
 لوالاه وآوالبدع فنقعه وافي الضلالة وقال
 راد من حصل الله الجماعة لانه عقبه بقوله
 فارقهم قدر شبر وقع في الضلالة وخرج عن
 الامتة تكون بسنة محمد عليه الصلاة والسلام
 سواد الاعظم فقد شذف فيما يدخله في النار
 سنة والجماعة فان نصره الله وحفظه وتوفيقه
 الناجية قد اجتمعت اليوم في مذاهب اربعة
 ومن كان خارجا عن هذه الاربعة في هذا
 انك على سر الامم خقيم وكل واحد من
 اهم الوهم القاصر والقول الزاعم بل بانقل
 لاحاديث في امور رسول الله صلى الله عليه
 مرين والانصار الذين اتبعوه وهم باحدان مثل
 اهل المشرق والمغرب على صحة ما وردوه
 منهم ثم بعد النقل نظر الى الذي تسلك به دينهم
 الذين هم هم وهذا هو الفارق بين الحق والباطل
 في علي بينه وبينه قال واختلف العلماء من



السلف واختلفوا في مذهبها وهو
 لخطأ المقضى الى
 اختلاف السلف
 والمتكلمين من
 هو اكثر انفسها
 لهام في شرح
 لجهت دون بل من
 السلام (ثاني
 به صلى الله
 قال التوربيني
 الى نفسه فقال
 تدب كل
 متقدون ما هو
 فراقم والى الله
 هر قوله عليه

ذخيرة حكيم محمد علي تهرسرى
 جو ۱۹۸۹ء میں حکیم صاحب نے
 پنجاب یونیورسٹی لائبریری کو عطا فرمایا

الصلاة والسلام كما هم في النار بانه ان اريد التأيد فيم الا يصح لان من مات من اهل البدع على الايمان فلا بد من
 دخول الجنة وان اريد ان دخولهم محتم وان كانوا يخرجون لا يصح لان المؤمن العاصي في مسينة الله تعالى
 وان اريد انهم مستحقون لدخولها وهم في المشيئة فعصاة اهل السنة كذلك فارجح التخصيص واجيب بان
 التخصيص لشدة واخذتم بالعذاب فان عذابهم في النار يكون اشد عذابا من عصاة الفرقة الناجية
 او اعتقادهم في طريقة تدبرهم وبان لكل مجموع لاجمعي ان مجموع هذه الفرق في النار ومجموع هذه الفرقة
 في الجنة ولا يلزم ان يكون كل الفرق في النار ولا كل الفرقة في الجنة من غير سبابة عذاب

الحبالتين

في

اتباع السلف الصالحين

قدالفا

لعبدالعالمولحقولرحمةالعلماالموسىسيدالرحمنالتيارحي

ويليه

الجزءالاولمنكتاب

هدايةالموفقينالىالضراطالمستقيم
٥ ٩ ٣ ١
٢٥ ٣١٧ ٢١ ٣٣١ ٤٨١

للفقيرابىمحمدالويلتورالمليبارى

قداعتنىبطبعهطبعةجديدةبالأوفست



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفتح ٥٧ استانبول - تركيا

هجري قمرى هجري شمسي ميلادى

١٤٠٥ ١٣٦٣ ١٩٨٥

تنبه

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل ومنى
الشكر الجميل وكذلك جميع كتبى كل مسلم ماذون بطبعها بشرط جودة الورق والتصحيح

Baskı: Hizmet Gazetecilik ve Matbaacılık Limited Şirketi.
Çatalçesme Sok. 17/2 Cağaloğlu-İSTANBUL

تہذیبِ اسلامیہ

برہن ثقیل اہل اسلام و ماہرین احکام و تابعین دین سید الانام محقق نماذک کہ دین زمان مغلبہ شیطان بعض انام کہ در حلقہ علم و دانائی خود را سے شمارند و مقتدائے عوام گردانیدند از بعض امور دلباس انکار و کفر سے نمایند حالانکہ این امور از شریعت محمدی و طریقت مصطفوی وجود بوجہ و وجوب یا استحباب یا نفس جو از ثبوت دارند و از کتب معتبرہ و معتزہ شریعت نبوی و سلاک اثبات مستند گردانیدہ است پس انکار این صاحبان از دو وجہ عالی نیست یکے اینکہ از جهت عدم ماہریت و مطالو کتب دین و صحف شرع متین این امور را در سلاک غیر حق شمارند و از دائرہ عمل خارج نمایند۔ دیگر اینکه از جهت تعصب و خود نمائی ایشان و برائے ارفائے عثمان عوام از منکرات دین شمار کردند و عوام کہ در حکام شریعت خطہ ندارند بر ایشان اقتدار دارند و در گرواب شک اشتباہ افتند و موجب فساد عقیدہ شود ہذا بندہ ناچیز جمع کثرت تشویش خاطر و ذہن فاتر این امور مطابق مقتضائے زمان الحلال از کتب معتبرہ مذہب و اقوال مہذب منقول در سلاک تحریر آورده تا کہ جوان المسلمین از میدان اشتباہ و اقتدائے اشیاء نجات یابند و باللہ التوفیق۔

سَعِيدُ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذي فضل الراغبين بالدرجات من بين سائر الانام و ميز المجتهدين بثبوت الاجرمع الاصابة و الخطا في المرام و وفق التابعين و تابعيهم لتوضيح الحق و تحقيق الاحكام و الصلوة و السلام على من اسس لنا قواعد الشريعة و الاسلام و على الله و اصحابه الذين فازوا بصحبته في الليالي و الايام اما بعد فيقول العبد غريق العصار راجي الغفران المدعو بسعيد الرحمن ابن الحاج المرحوم محمد عبدالحی نعمدہ الله بغفرانه الخفي الجلي التيراجي البوثاني مولداً و الخفي مذهباً و الغور غشتوي مشرباً لما رأيت بعض المتعصبين قد غالوا في الدين و انكروا عما ثبت في الشرع المبين بالدليل المتين مع انهم اشرفوا على منابر الهداية و اشتهروا بين الناس مثل الراية مع انه اضلال العوام و خذلان الانام فصرفت عنان العناية و الجهد نحو التقاط ما هو مطلوب البال لمقتضى الحال بعد التماس طائفة من التخوان لاسيما رئيس الخلان شريف الزمان نبأ ظريف الاقران حبا اعنى السيد محمد حسين شاہ الجيلاني الكوهاني حيا الله من الاسف و اللالاه فشرعت في ترتيب هذه الرسالة لما خذت النقولة عن كتب المذہب الحقيق و الله الهادي الى سواء الطريق و بيد ازمة التحقيق و منه التوفيق اعلم ان الاسلام عبارة عن الاتقياء و اتباع الاحكام المنزلة على النبي صلى الله عليه وسلم مع ترك اتباع الهواد النفسانية المخالفة عن قبول الاحكام الالهية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم و الله لا يكون احدكم مؤمناً حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به فالذين دخلوا في سلك هذا الاسم الذي هو الاسلام قد صاروا فرقا مختلفة اما الفرق الكبار فثمانية كما قال صاحب المواقف المعتزلة و الشيعة و الخوارج و الرجعية و الجارية و الجبرية و المشبهة و الناجية و بعد ذلك صار المعتزلة عشرين فرقا و الشيعة

اثان وعشرون فرقة والخواج عشرون والمرجئة خمسة والنجارية ثلاثة والجبزية والمشيبة صانان
فرقتين لا تفرق بينهما والناجية هي أهل السنة والجماعة انتهى قوله فصار فرق الاسلام ثلاث سبعين
فرقة وهو مصداق قوله عليه الصلوة والسلام ستفترق امتي على ثلاث سبعين فرقة كلهم في النار
الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي فان قيل من اين علم ان الفرقة
الناجية هي أهل السنة والجماعة وان هذا هو الطريق الحق وما سواها على الباطل ومن أهل
الناجية مع ان كل فرقة تدعى الحق بلجنة قلت لا يكفي مجرد الدعوى بل لابد من البرهان والبرهان
الحق لا أهل الحق من أهل السنة والجماعة هذا ان الاسلام والدين قد جاء اليها بالنقل ومجرد
العقل لا يكفي فيه وقد علم بتواتر الاخبار وتتبع الآثار المقيمة لحصول اليقين ان السلف الصالحين من
الصحابة والتابعين كانوا على هذه العقيدة والطريقة واما فرق الهوى والبدع الحادثة في الاسلام
قد حدثت بعد قرن الاول وليس من الصحابة وغيرهم من المتقدمين على تلك العقيدة لا أهل
الهوى والبدع في مذهب الاسلام وبعد الحدوث قطعوا الرابطة التي كانوا عليها وكذا اصحاب الحديث
من الكنب الستة وغيرها من الكنب المشهورة التي كان مدار احكام الاسلام عليها كانوا على هذه
الطريقة وائمة الفقهاء ارباب المذاهب الاربعة وغيرهم كلهم على تلك الطريقة وكذا الأشعة
والماتريدية من ائمة اصول الكلام كانوا مؤيدين لهذه الطريقة بالدلائل العقلية وما اوردوا
لهذا دلائل النقلية من السنة واثار السلف واجماعهم فلنأتي الدلائل العقلية المثبتة
لهذه العقيدة ولهذا اسم أهل السنة والجماعة وان كان حادثا لکن اعتقادهم ومذهبهم
قديم وطريقهم اتباع الكتاب الاحاديث النبوية واقتدائهم على اثار الصحابة رضوان
الله عليهم بجمعين وحمل النصوص على الظاهر الا عند الضرورة وعدم اعتمادهم بالانزاع و
الهوى والنفسانية بخلاف الفرق الأخرى من المعتزلة والشيعة وغيرهم فان اعتقادهم
المتشبه بالفلسفة والاسترسال بآرائهم
وكذا مشائخ الصوفية من المتقدمين والمتأخرين من المحققين منهم وكذا الزهاد والعباد
والمرضات والمتورعين والمتقين والمتوجهين الى حضرة القدس والمرتبرئين من حول القدس
وقوتها كلهم على هذا المذهب كما علم من كتب هذا القوم المعتمدة عليها
قال شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي لولا التعرف ما عرفنا التصوف فان اردت زيادة
التصديق والتحقيق فاحضر كتب الاحاديث والتفسير والكلام والفقه والتصوف والسير والتواريخ
من المشرق والمغرب وكتب المخالفين ليظهر لك حقيقة الحال ومحمو المال وبالجملة السواد
الاعظم في دين الاسلام هو مذهب أهل السنة والجماعة عرف ذلك النصف بالانصاف واجتنب
عن التعصب والاعتساف كذا في اللمعات شرح المشكوة
فلحاصل ان دين الاسلام المرضي عند الله هو أهل السنة والجماعة كما هو ثابت بالنص
الشرعية واصول الدين الذي هو الاسلام اربعة كتاب الله وسنة رسوله والاجماع والقياس كما
شاهد عليه كثير من الآيات والاحاديث الدالة على اثبات تلك الاصول الاربعة من لحد

عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادية وما سوا ذلك فهو فضل يعني علم اصول الدين ثلاثة الاول القرآن المحفوظ بالحفظ الالهي. والثاني احاديث المصونة المتون مع الاسانيد والثالث الفريضة للساوية للكتاب السنة في نفس اللزوم واثار عليه الصلوة والسلام الثالث الى الجماع والقياس فالجماع والقياس من اصول الدين بشهادة الآيات والاحاديث فمنكرها منكر الآيات الاحاديث النبوية فحكمه حكمه فالمراد بالارقام في هذا المقام هي المقاصد الثلاثة المقصود الاول في اثبات التقليد بخير المجتهد في الشرع والثاني اثبات المكرمات للاولياء مع لوازمها من زيارة القبور وايصال الثواب من الخير والمعروف للاصوات والثالث ان نسب السادات وغيرهم من الصالحا مفيدة في الدنيا والاخرة بشرط الامانة والعمل الصالح الضروري في الدين فأصل كل واحد منها بقدر الوسع ان شاء الله الخبير وهو على ما يشاء قد ير.

المقصد الاول في اثبات التقليد

فاعلم ان الاجتهاد الذي هو عبارة عن بذل الجهد والطاق في استنباط الاحكام عن الادلة الشرعية التفصيلية امر محمود اختاره سيد الكونين عليه صلوات الثقلين لما رواه البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتهد فأصاب فله اجران ومن اجتهد فأخطأ فله اجر واحد وكذا فعله اجلة الصحابة مثل ابي بكر وعمر بن الخطاب عبد الله ابن مسعود ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم مع انه عليه الصلوة والسلام اشق عليهم حين بعث معاذ بن جبل الى اليمن حيث قال الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يحب ويرضى.

اما التقليد

فهو عبارة عن اتباع الغير في الافعال الاقوال من غير طلب الدليل وهذا امر محمود امر به الشارع قال تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم الآية ففي التفسير الاحمدى وتفسير هذه الآية والحق ان المراد بكل اولى الحكم اما ما كان او حاكما عالما كان او مجتهدا قاضيا كان او مفتيا على حسب مراتب التابع والمتبوع لان النص مطلق فلا يتقيد من غير دليل لخصوص انتهى وروى الترمذى واحمد انه عليه الصلوة والسلام قال واطيعوا اذا امركم بالحديث وقال الله تعالى فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون قال البخاري في تفسيره ائمة فاستلوا الموصون اهل القرآن ائمة العلماء في الاحكام ان كنتم لاتعلمون ولا يفيد السؤال بغير الاتباع وهو معنى التقليد فان قيل ما حكم من يدعى اتباع القرآن الاحاديث النبوية مع مسكها على جميعها وانكروا عن اتخاذ المذهب مع حكمه بدم اتخاذ المذهب ايجم بابتدعه واضلاله ام لا قلت التفصيل الحق في نسبة هذا الشخص وحكمه هذا ان اصحاب المذاهب الاربعة من ايجميف والشافعي ومالك واحمد وغيرهم من المجتهدين قد دونوا المذاهب واستخرجوا المسائل موافقين للشرع المصطفوية مستنديين الى الادلة الاربعة التي صدر الدين عليها واما الاختلاف

فيما بينهم فلاختلاف فهمهم معنى الآيات الأحاديث لا تعصمهم في الدين ولا تقديم القياس على قوله
الشافعي حاشا لله عن ذلك كيف هم هداة الدين في الاتفاق المبين فمن انتسب هذا الأمر لهم
فهو ذو فريضة ما فيه مريده - واما تسمية البعض للاحناف اصحاب الرأي فقوله مردود ولا اعتبار
له او المراد بالرائة الرأى الدقيق باعتبار عهدية الالف واللام -

فالحاصل ان المذهب غير مخالف عن الآيات الأحاديث والجماع والقياس فاصل كل
مسئلة للمذهب من هذه الأدلة الأربعة -

قال المشاهة ولي الله الدهلوي في كتابه السمي بالانصاف بيان سبب الاختلاف
دونوا الفقهاء لم تكن مسئلة من المسائل التي تكلم فيها من قبلهم والتي وقعت في زمانهم الا
وجدوا فيها حديثا مرفوعا متصلا او مرسل او موقوفا صحيحا او حسنا او ضعيفا او اشرا من
اثار الشيخين او سائر الخلفاء فيسير الله العمل لهم بالسنة على هذا الوجه انتهى قوله

فاذا مهد وقصل هذا الأمر فقول ان من انكر عن المذاهب الأربعة واعتقد ذمها وقبحها
له فان كان خصه لها الموافقة للشرع فهو كافرا لناهان الدين وان كان اعتقاده مخالفا للنصوص
الشرعية فهو مخطن لما مهدنا انفا واعلم ايها الناظر النصف ان ائمة المجتهدين لو لم يكن تدوين
مسائلهم وتحقيقهم لها لصاحب جميع العالم مظلموا ضالا ولم يحصل لاحد الاطلاع على الحكم الشرعي
كيف ان كثيرا من الاحكام الشرعية لا تستنبط عن النصوص الظاهرة فليس الاكثار والذم عليهم
الاسامة في مقابلة الاحسان (معاذ الله منها)

واما دعوى اتباع كتب الاحاديث فان ادعى امتياز الصحيح من الحسن والحسين من الضعيف
والناسخ عن المنسوخ وعلم بطبقات المحدثين السالفين وقد رعى شرح معالي الآثار والاحاديث
والآيات وكان ماهرا في سائر الفنون الضرورية المتعلقة بالقرآن والاحاديث فهو مدح لكن الظاهر
ان وجود هكذا الشخص الموصوف بالصفات المذكورة في مرتبة العدم مثل الفقهاء لا يوجد في زماننا
الا ماشاء الله لان في زماننا المحدث من قرأ الصحاح الستة وعلمها ودرس فيها ووضح فهمها
الاحاديث العامة (الا لله وانا اليه راجعون) البتة في المائة الثامنة كان كثير من المشايخ موصوفين
بهذه الصفات المذكورة وبعدها في التاسعة كان جلال الدين السيوطي خاتمة الحفاظ وبعدها ذلك
في العاشرة ملا علي القاري الحنفى للمكي والشيخ عبدالحق المحدث الدهلوي وغيرهم ممن كان
لهم قدم في الاحاديث ومع ذلك لم ييلفوا الى هذه المرتبة وبعدها ذلك لم يوجد احد من
بين الحديث الصحيح والضعيف فضلا عن مهارته -

قال صاحب كشف الظنون نقلا عن العلامة تاج الدين السبكي وانتم ان قصارى نظر
ابناء زماننا في علم الحديث النظر في مشارق الانوار فان ترفعت الى مسابيح البهوى فطنت انهما
تصل الى درجة المحدثين وما ذلك الا لجهلهم بالحديث بل لو حفظها احد من طهر القلب وضم
اليها من المتون مثليها لم يكن محمدا حتى يلج الجمل في سم الخياط واما الذي بعد من اهل زماننا
بالغالبى النهاية ويناوونه محدث المحدثين وبخارى العصر من اشتغل بجامع الاصول لابن الاثير

مع حفظ علوم الحديث لابن الصلاح أو التقريب للنووي مع أنه ليس في شيء من مرتبة المحدثين وإنما المحدث من غير الأسانيد والعلل واسماء الرجال والنازل وحفظ مع ذلك جملة متكررة من المتون وسمع الكتب الستة وسند أحمد سنن البيهقي ومجمع الطبراني وضم إليها ألف جزء من أجزاء الأحاديث فهذا اقل درجة المحدث انتهى قوله فلما كان هذا حال زمان السبكي قبل المائة العاشرة فكيف حال هذا الزمان مع ان محذات هذا الزمان يزعم على نفسه المجد ويحكم بطلان المناهب للحق فليس هذا الا مضل لانه اذا لم يجد مثلاً سند في مسألة الحنفية او الشافعية في الصحاح الست يقول ان ابا حنيفة او الشافعي خالف عن الحديث لم يد راز الاحاديث لا ينحصر بالصحاح الست بل لا تعد ولا تحصى لعدم السند في الصحاح الست لا يتنزم عدمه في غيرها انتهى.

قال العلامة الشامي في الجلد الاول ولا عجب من تعلم بعض السلف في بعض كما وقع للصينانية وغيرهم لانهم كانوا مجتهدين فينكر بعضهم على من خالفهم لاسيما اذا كان عنده ما يدل له على خطأ غيره فليس قصدهم الا الانتصاف في الدين لانفسهم وانما العجب من يدعي العلم في زماننا و ما كلة ومشربه وملبسه وعقوده وانكته وكثير من تعبداته يقلد فيها الامام الاعظم ثم يطعن فيه وفي اصحابه فليس هذا الا كمثل ذبابة وقعت تحت ذنب فرس جواد في حالة كره وفترة انظروا الى ادب السلف الصالحين كالامام الشافعي قد ترك مذاهب الادب التي حنيفة حين صلى الفجر عند قبره فترك القنوت والجهرب التسمية انتهى وقال الشافعي شعرا والاعلى عجة له
اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتفوق

فازعراض عن تقليدهم والطعن في المجتهدين المذكورين وغيرهم ليس هو الا سوء الادب الناشئ عن الرزائل والاستنكاف السافل.

وابا من كان جاهلا بالاحكام الشرعية ولم يقلد مذاهبنا معينا بل كل من الائمة يعتقد ويقتدى به ويعمل بقول كل عالم تقى في زمانه بدون تعيين المذهب فتفصيل حكمه هذا ان العلماء قديما حديثا اختلفوا في لزوم تقليد مذهب معين فبعضهم قال بلزوم تقليد مذهب معين -

قال العلامة جلال الدين المحلي الشافعي في شرحه جميع الجوامع يجب على العاني وغيره ممن لم يبلغ حد الاجتهاد التزام مذهب معين من مذاهب المجتهدين يعتقد ارجح من غيره او مساويا له وان كان في نفس الامر مرجوح على المختار انتهى قوله
وقال الامام الهمام كمال الدين ابن الهمام في تحرير الاصول وقد نقل الامام الاجماع على منع تقليد العوام لا عيان الصحابة ومن بعدهم الذين دونوا ووضعوا المسائل وعلى هذا ما ذكره بعض المتأخرين من منع تقليد غير الائمة الاربعة لانها طوائفهم ونقيدهم مسائلهم ولم يدونوا مثلهم غيرهم الى الان انتهى قوله
وعند بعض العلماء تقليد مذهب معين ليس بضروري بل يجوز لكل احد تقليد

مذهب من المذاهب بشرط ان يكون خاليا عن الاستخفاف بمذهب وليس بمتعصب ولو كان اختياره الاستخفاف التعصب يجب تعزيره .

قال ذوالنائب الشيخ ابي الواهب في مختصر الاصول ولا يرجع عن قول المجتهد بعد التقليد وفي الحكم الاخر المختار الجواز لوقوعه ولم ينكر عليه فلو التزم مذهبنا معينا لمذهب مالك او الشافعي فالثالث كالاول انتهى

وقال عضد الدين في شرحه اذا عمل العاقل بقول المجتهد في حكم مسألة فليس الرجوع الى غيره اتفاقا اما في حكم مسألة اخرى قيل يجوز ان يقلد غيره المختار الجواز للقطع بوقوعه في زمن الصحابة وغيرهم فان الناس في كل عصر كانوا يستفتون المفتين كيف ما اتفق ولا يلزمون سؤل مفت معين وقد شاع هذا وتكرر فلو التزم مذهبنا معينا وان كان لا يلزمه ففيه ثلثة اقوال الاول يلزمه والثاني لا يلزمه والثالث كمن لا يلزمه فان وقعت افة فقلده فيها فليس له الرجوع واما في غيرها فيتبع فيها ما شاء انتهى

وفي مسلم الثبوت وشرحه لمولانا ولي الله الكهنوي يجوز تقليد المفضول مع وجود الفاضل في العلم وبه اكثر المنايعة واختاره ابن الحاجب وتبعهم المصنف وحكى عن احمد انه قال يجب النظر في الارجم وهو المختار عند الامامية وهل يقلد المقلد غير من قلده او لا في غير ما عمل به او لا المختار الجواز للاستقرار به في كل عصر من زمن الصحابة مرة من المجتهد ومرة من غيره ولو التزم مذهبنا معينا فهل يلزم الاستمرار عليه ام لا فقيل نعم حتى شد فيه بعض المتكلمين وقالوا الحق اذا ترك مذهب امامه يعزركم الحق انه تعصب لا دليل عليه اصلا وانما هو تشريع من نفسه وقيل لا - قال في التيسير شرح التحرير هو الاصح اذا واجب الاما اوجب الله تعالى - وبالجملة لا يجب تقليد مذهب معين بل جاز الانتقال لكن لا بد ان يكون على قصد التلمذ والتوهين بكبار المجتهدين رحمهم الله - هذا ما ذكر في تفصيل الاختلاف في لزوم تقليد مذهب معين لكن الحق والتحقيق في هذا الباب ان لا بد لعوام الناس خصوصا لعوام زماننا من تقليد مذهب معين ولو جوز لهم الاختيار في المذهب وغيره لوقع الفتن في الدين ويفتح لنا الطعن التشنيع في الائمة الكبار خصوصا في اعظم الائمة ابي حنيفة وغيره يقول بكفى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يفهم ان تقليد هذا المذهب عين تقليد النصوص قال تعالى فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - وظاهر ان العالم ينتقي المقتد للجاهل وان كان فوقا في القوى لكن الائمة السابقين افضل منه بدرجات فترجيح تقليد هذا العالم على المجتهد ترجيح المرجوح وصرح العلامة قمر الدين الزياهي في شرحه للكنز وشيخ الاسلام بدر الدين العيني ان بعض الاحكام تتبدل بتبدل الائمة والشاهد عليه حديث عائشة رضي لابي داود لو ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احده النساء لمنعهن عن المساجد كما منعوا نساء بني اسرائيل - ولهذا قال صاحب الهداية وشمس الائمة السرخسي وغيرهما من فقهاء الحنفية والشافعية بعد تنقيح المسئلة لكن هذا لا يفتى به الناس كما لا يخفى على ناظر الفقه المختار لافناء

عوام زماننا ان تقليد مذهب معين واجب او مستحسن البتة لو كان عالما ماهر في الاحكام الشرعية واقفا بالفنون الضرورية متق ومتمدين خالي عن التعصب والظعن في الائمة المجتهدين فجازان يختار فختاره لكن وجوده نادر كما مر.

قال العارف الرباني عبدا لوقهاب الشعراني في الميزان كان سيدي على الخواص اذا سألته انسان عن التقليد بمذهب معين الآن هل هو واجب ام لا يقول له يجب عليك تقليد مذهب معين مادمت لم تصل الى عين شهوة الشريعة فهناك لا يجب عليك تقليد مذهب معين لانك ترى اتصال جميع المذاهب اليها انتهى

قال الشاه ولي الله الدهلوي في كتابه الحجج الله البالغة هذه المذاهب الاربعة المدونة المحرقة قد اجتمعت الامة على جواز تقليد هالي يومنا هذا وفي ذلك مصالح لا يخفى لاسيما في هذه الايام التي قصر الهمم جدا واشربة الانفس الهوا واهجاب كل ذي راي برأيه انتهى وكتب في عقدا لجيد في احكام التقليد اعلم ان الاخذ بهذه المذاهب الاربعة فيه مصلحة عظيمة وفي الاعراض عنها مفسدة عظيمة ونحن نتبين لك الوجوه

احدها ان الامة اجتمعت على ان يعتمد واعلى السلف في معرفة الاحكام الشرعية فالتابع اعتمد واعلى الصحابة وتبع التابعين اعتمد واعلى التابعين هكذا اعتمد والعلماء في كل طبقة على من قبلهم والقبول يدل على حسن ذلك واذا تعين الاعتماد على اقارب السلف فلا بد ان يكون اقاربهم التي يعتمد عليها مروية باسناد صحيح او مدونة في كتب مشهورة وليس مذهب من المذاهب بهذه الصفة الا هذه المذاهب الاربعة.

وثانيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوا السواد الاعظم الحديث فلما اندرست المذاهب الاربعة كان اتباعها اتباع السواد الاعظم.

قال صاحب الانصاف في بيان الاختلاف اعلم ان الناس كانوا في المائة الاولى والثانية وغير مجتمعين على تقليد مذهب معين وبعد المائتين ظهر فيهم التذهب وقل من كان يعتمد على مذهب بعينه وكان هذا هو الواجب في ذلك الزمان فان قيل كيف يكون شيء واحد واجبا في زمان وغير واجب في زمان اخر مع ان الشرع واحد قلت الواجب الاصيل هو تقليد من يعقد الاحكام الشرعية عن الادلة التفصيلية اجمع على ذلك اهل الحق فان كان للواجب طريق متعدد وجب تحصيل طريقة من الطرق من غير تعيين واذا كان له طريقة واحدة تعين ذلك الطريق بخصوصه كما كان السلف لا يكتبون الاحاديث ثم ما وكتابة الاحاديث في زماننا واجبا لان رواية الحديث لاسبيل لمعرفة الامم معرفة هذه الكتب وكان السلف لا يشتغلون بالصرف والنحو واللغة لان لسانهم كانت عربية وصار في زماننا هذا معرفتها واجبة فاذا كان انسان جاهل في بلاد الهند او ما وراء النهر وليس هناك مالكي ولا شافعي ولا حنبلي ولا كتب هذه المذاهب وجب عليه ان يقلد بمذهب ابي حنيفة ومجزم عليه ان يخرج من مذهب مجتهد من كان ساكنا في الحرمين لانه تيسر هناك معرفة جميع المذاهب بعونه تعالى انتهى

لأن التلفيق في المذاهب حرام باتفاق المذاهب الأربعة وهو طلب السهولة في الدين كأن لا يتوضأ من خروج السائل مقلداً فيه بذهب الشافعي ولا يتوضأ أيضاً من مس المرأة بشهوة مقلداً فيه بذهب أبي حنيفة. ثم بحث الاجتهاد والتقليد والله المبدئ والمعيد واسئل الله الاستمسالك بالسنة والقرآن المجيد هذا ما ذكرنا كثيراً من تقادير مولانا أبو الحسنات الحاج محمد عبدالحى الكهنوي ناقلنا عن الكتب المعتمدة عليها.

بحث اثبات البيعة عن الشيخ الكامل المرشد المكمل

ومن مناسبات مسألة التقليد مسألة البيعة والطريقة عن الشيخ الكامل اعلم ان تقس البيعة ثبتت بالقرآن واحاديث حبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الآية وقال الله تعالى يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئاً الآية وامم الاحاديث النبوية فكقول الصحابة ممن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا ابداً وغيرها من الاحاديث المروية في هذا الباب في الصحيح الست وغيرها وهو على خمسة اقسام
احدها البيعة على الاسلام
وثانيها على الهجرة.

والثالث على الجهاد وهذه الثلاثة وقعت بين النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
والرابعة البيعة على الاطاعة الامير والسلطان وهذه البيعة وقعت بين الصحابة كبيعةهم مع الخلفاء الراشدين وبين من بعدهم من ائمة المسلمين.
والخامسة البيعة المتعارفة بين اهل الطريقة من الشيوخ وهي البيعة على الذكر والفسك والتوثيق على الاوامر واجتناب المناهي وهذه مما جرت عادة الصالحين من زمن السلف الى يومنا هذا من غير تكبر من اهل الدين فكانما انعقد الاجماع عليه وكذا ثبت عند كل احد من اهل الطريقة اسادة المتصل منه الى الخلفاء الأربعة ومنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو شأن الاحاديث - ومن فوائدها الترغيب في عبادة الله تعالى والتوثيق على الاوامر والاحتراز عن النواهي والاثبات في الرياضة وغيرها من الفوائد الدينية فمن كان يريد بها الحيوة الدنيا وزينتها وصرف وجوه الناس لاجتماع الخلائق والاشتهار في الافاق فان الله يعلم المفسد من المصلح -

اثبات في الرياضة فلما ذكر في عين العلم وهو كتاب موسسة مسائل بالانصوص من الاحاديث والآيات لمولانا محمد بن عثمان البلخي الحنفي في سنة ٥٥٥ هـ فالمقصود من الرياضة رسوخ حبه تعالى وقلع حب الدنيا عنه وهو بالاستفادة من شيخ بصير بالعيوب له عيوب النفس مطلع على الخفايا او صدق ينسبه عليها كما روى عن السلف انتهى.
وفي موضع اخر منه سنة ٥٣٢ هـ فالسكون في رباط السالكين له خانقاه الصالحين يفيد سلا العزلة من آفات الخلطة وبركة الجماعة والتعاون على البر والتأدب فلسان الحال افضح من

لنا فقال واستدل بقوله تعالى كونوا مع الصادقين إلى السالكين انتهى
واعلم ان التقرب إلى المقربين سبب لرفع درجات السالفين كما في قصة كلب اصحاب الكهف
في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيدة وكان اصل اللون وقيل اسمر اللون واسمه قطير
فلما خرجوا تبهم فمنعوه فانطقه الله وقال اما احب اجاب الله فيمكنوه من الذهاب معهم فلما
ناموا نام معهم ولما استيقظوا استيقظ معهم ولما ماتوا مات معهم ومعلوم انه من الحيوانات التي
تدخل الجنة كذا في القرطبي.

قال ابن عطية وحدثني ابي قال سمعت ابا الفضل الجوهري في جامع مصر على المنبر في
الوعظ من احب اهل الخير نال من بركاتهم كلب احب اهل الفضل وصحبههم فذكر الله في حكم
تنزيله فما ظنك بالمؤمنين الموحدين المحبين الاولياء والصلحين بل في هذا تسليية وانس
للمؤمنين المقصرين المحبين للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في جمل مختصراً
قال العلامة الشامي رحمته قوله الشيخ الطريقة حالاً وعلماً الطريقة هو السير المختصة بالسالكين
إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي من المقامات - والحال عند اهل الحق مفع يرد على القلب من
غير تصنع ولا اجتلاف ولا اكتساب من طرب او جنون او قبض او بسط او هيبة انتهى فمن اراد زيادة
التحقيق فليطالع كتب السلوك فانه شفاء لعلل الشكوك بعون ملك الملوك اللهم ارزقني اتباع الحق
بجرمة اهل الحق من انبيائك واوليائك امين

المقصد الثاني في اثبات الكرامات للاولياء في الحيو وبعد الممات

اعلم ان المعجزات للانبياء والكرامات للاولياء حق ثابت بالنص القطعية واقعة في الخناج متفقة عند
اهل الحق وهذا القدر من اعتقادات اهل السنة والجماعة .

فالولي في اصطلاح اهل الشرع من صدق عليه قوله تعالى في تنزيله الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل
الكلمات الله ذلك الفوز العظيم قال حصار روح النبيا على حاشية الجلايين في تفسير هذه الآية ان
اولياء الله لى اجابته تعالى واعداً النفوس فان الولاية هي معرفة الله ومعرفة نفوسهم معرفة الله
رويت بنظر المحبة ومعرفة النفس رؤيتها بنظر العداوة عند كشف غطاءها والها ووصافها فاذا عرفتها
حق المعرفة وعلتها انها عداوة الله وعالجتها بالمعاندة والمكيدة امنك مكرها وكيدها ولا تنظر اليها بنظر
الشفقة والرحمة .

وقال الامام القشيري الولي فعيل مبالغة في الفاعل هو الذي يتولى عبادة الله وطاعته
فعبادته تجرى على التوالي من غير ان يتخللها عصياً ومن شرط الولي ان يكون محفوظاً كما ان شرط
النبي ان يكون معصوماً وكل من كان عليه من الشرع اعتراض فليس بولي بل هو مغر وهستدج
مخادع لمن طار في الهواء ولم يجضر الجماعة مع حضوره بقربها فاولياء الله هم الذين اتصفوا
بالايمان والطاعة المبنيان على الادلة القطعية والتقوى امثال الاوامر واجتناب المناهي على طبق

الشرع وأعلم ان الولاية على قسرين ولاية عامة وهي مشتركة بين جميع المؤمنين كما قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور.

وولاية خاصة وهي مختصة بالواصلين الى الله من اهل السلوك والولاية عبارة عن فناء العبد في الحق والبقاء به ولا يشترط في الولاية الكرامات الكونية كالمنشئ على الماء والطيران في الهواء وقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة فانها توجد في غير الملة الاسلامية كما صدرت عن الرهبان والفلسفيين الذين استدرجهم الحق بلخذلان من حيث لا يعلمون لكن يشترط فيها الكرامات القلبية كالعلوم الالهية والمعارف الربانية فهاتان الكرامتان قد تجتمعتا كما اجتمعتا للشيخ عبدالقادر الجيلاني والشيخ ابي المدين المغربي مع ما لها من العلوم والمعارف الالهية وقد تفرقتان فتوجد الثانية دون الاولى كما في اكثر الكمل من اهل الفناء فاذا كان الامر كذلك فمطلق الكرامة لم ينكر عنها احد من اهل السنة والجماعة كما وضعه وفصل في كتب العقائد وغيرها ففي الطريقة المحمدية من كرامات الاولياء حق من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة والطيران في الهواء والمشى على الماء وكلام الجماد والعجماء وغير ذلك انتهى.

وذكر العلامة للتفان في شرح العقائد النسفية وكرامات الاولياء حق ثابت بالنصوص القرآنية كما في قصة مريم عليها السلام حين ولادتها عيسى عليه السلام واتيان الثمرات اليها حين كفلها زكريا عليه السلام.

واما كرامات الاولياء بعد الانتقال من العالم الفاني الى العالم البرزخ فمنكر عنها كثير من المتعصبين المعاندين للحق للبين فوالسفا على التكاسل في مطالعة كتب الدين والتحاسد على الامور الثابتة باليقين مع ان الكرامة بعد الانتقال ثابت بالاحاديث المستندة والنقول للعترة وههنا نكتب نبذة منها على سبيل التمثيل فاقول وبالله التوفيق ان كرامات بعض الصحابة بعد الموت قد ثبتت باخبار النبي صلى الله عليه وسلم عنها. كما قال النبي عليه الصلوة والسلام في حق جعفر الصادق بعد شهادته بالشام قال رأيت جعفر يطير في الجنة مع الملكة او كما قال رواه الترمذي والحاكم عن ابي هريرة ولهذا سمي جعفر الطيار فطيرانه مع الملكة ليس الاكرامته.

وكذا قال عليه الصلوة والسلام في حق سعد بن معاذ رضي الله عنه هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له ابواب السماء وشهد له سبعون الفامن الملائكة. رواه النسائي والبيهقي عن عبد الله بن عمر كذا في شرح الصدور وهي وان لم تكن كرامة اصطلاحية وهي اظهار الخارق على يد العبد صالح تقليصاً له من الجن والمكاره بمقارنته صحة الاعتقاد والعمل بالمصالح لكنه كرامة معنوية وهي اكرام الله تعالى وظهار شرفه.

واما كرامات من بعدهم بعد الموت فتايت ايضاً بالنقول المعتمدة كما اشتهر في الافاق ان محمد بن اسمعيل البخاري لما توفي ودفن وسوى عليه التراب صار قبره طيباً نفاخاً كما لمسك فاخذ الناس من تراب قبره حتى نفد ثم اهيل ثانياً فصار كما كان ثم اهيل ثالثاً فصار

كما صار فما هذه الاكرامة البخاري رحمه الله الباري انتهى

وكذلك قبر سعد بن معاذ رضي الله عنه كما رواه ابن سعد عن محمد بن شرحبيل بن حنته روى
قال اخذ انسان قبضة من تراب قبره فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك كذا في شرح
الصدور للعلامة جلال الدين السيوطي

وكذا حكى الشيخ عبدالغفار في كتابه المسمى بالتوحيد قال اخبرني القاضي بهاء الدين بن الصنا
شرف الدين ان الشيخ ابن الدين جبويل مات معهم في الطريق قبل دخول القاهرة قال فلما وصلنا
الى الباب هم يمنعون الميت ان يدخل المدينة رفع الشيخ المنوفي اصبعه يدها فدخلنا -

واخرج الترمذي وحسنه البيهقي للحاكم عن ابن عباس قال ضرب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
خبائه عند قبره وهو لا يحسب القبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال عليه الصلوة والسلام هي الجنة هي المانعة تنجيته من عذاب النار قال ابو القاسم
السعدي في كتابه الروح هذا تصديق من النبي صلى الله عليه وسلم بان الميت يقرأ في قبره فان عبد الله
اخبره بذلك والنبي صلى الله عليه وسلم يصدق كذا في شرح الصدور

فبالجملة ان هذه الاحاديث المذكورة وغيرها دلالة واضحة على اكرام الله تعالى بعض اوليائه
بتلاوة القرآن على حسب ما يدعوا الله في حياتهم بذلك وغيرها من الكرامات فان قيل ان
الطاعات والعبادات قد انتهت بالموت لانها حظ الحياة قال الله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
اي الموت فما الفائدة في هذه الامور بعد الموت قلنا قد نقل عن الحافظ زين الدين ابن رجب
في كتابه المسمى اهل القبور قد يكرم الله بعض اوليائه بالاعمال الصالحة في البرزخ وان لم يحصل
له بذلك ثواب لا تقطاعه بالموت لكنه انما يتقرب به اليه ليتنعم بذكر الله وطاعته لما يتنعم بذلك
الملئكة واهل الجنة في الجنة وان لم يكن عليه ثواب لان نفس الذكر والطاعة اعظم نعيمها عند
اهلها من نعيم الدنيا كذا في شرح الصدور -

فالحاصل ان الكرامة لازمة للولاية والولاية لازمة لاولياء الله تعالى مادام اوليائه في الحياة و
بعد الممات لان الولي لا ينزع عن الولاية كالنبي لا ينزع عن النبوة والكرامة الاصطلاحية وان
لم تكن لها حاجة بعد الموت لكن حكمها حكم الاعمال الصالحة مع انها لا تخلو عن الفائدة مثل
تتبيه الاحياء وعبرتهم وغير ذلك كاعلام الله نبيه وغيرها على تعذيب بعض الاموات كما ثبت
في الاحاديث الصحيحة والحكايات المستندة -

وبالجملة ان هذه الامور لا تدرك بالعقل فالائق للمسلم التسليم لما ثبت في الشرع السليم
والاجتناب عن اتباع الهوى والاعتقاد السقيم .

قال العلامة الشافعي في ص ١٧٤ والانصاف ما ذكره النسفي حين سئل عما يحكى ان الكعبة تنور
واحد من الاولياء هل يجوز القول به فقال نقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية جائز
عند اهل السنة والجماعة قلت النسفي هذا هو الامام نجم الدين عمر مفتي الانس والجان رئيس
الاولياء في عصره - اه - هذا ما ذكر في ثبوت الكرامة لارباب الولاية على سبيل الامموزج كافية

لمن حاول العنان الى الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانا يؤفكون .

باب زيارة القبور والاستمداد بأهل القبور وعلوهم بالزائرين ايصال ثواب الطاعة اليهم

واعلم ان زيارة القبور مستحبة باتفاق السلف والخلف من العلماء وثبوتها بفعله قوله عليه الصلوة والسلام وكذا يفعل الصحابة رضي الله تعالى عنهم وفوائد الزيارة ثلثة احدها طلب الاستغفار للاموات والثاني تذكور الموت والبلاء وغيرهما من الاعتبارات والثالث حصول الثواب للزائر اما قوله عليه الصلوة والسلام فانه قال كنت نهيتمكم عن زيارة القبور الا فزوروها فاعلم ان تروى القلب وتدفع العين وتذكر الخخرة وكذا ورد الاحاديث الاخرى في هذا الباب ما يبدكرها يطول الكلام وهي مكتوبة في كتب الاحاديث والسلوك .

اما فعله عليه الصلوة والسلام فانه عليه الصلوة والسلام قد جاء الى البقيع بالمدينة والى المعلى بمكة والى شهداء احد وكذا الى زيارة الابوين وبكل ورد النقل الصحيح في مشكوة المصابيح وغيره وكذا فعل الصحابة مثل عائشة رضي الله عنها وغيرها كما هو مبسوط في الصحاح .

واما الاستمداد بأهل القبور في طلب الامداد بواسطة اهل القبور بغير النبي صلى الله عليه وسلم او بغير النبياء عليهم الصلوة والسلام فقد انكر عنه كثير من مشائخ الفقهاء وقالوا ليس الزيارة الا الدعاء للاموات والاستغفار لهم وايصال ثواب التلاوة .

واثبت المشائخ الصوفية وبعض الفقهاء رحمهم الله وهذا الامر محقق عند الكشف الكليل منهم الى ان كثير من الفيوضات والفتوحات وصل اليهم من ارواحهم ويقال لهذه الطائفة اويسية قال الامام الشافعي قبر موسى الكاظم تريق مجرب لاجابة الدعاء .

قال العلامة الشافعي في ¹² عايد فيما روى عن الشافعي في ادبه مع ابي حنيفة قال اني اتبرك بابي حنيفة واجيئ الى قبره فاذا عرضت لي الحاجة صليت ركعتين وسئلت الله عند قبره فققض سريعا .

وقال حجة الاسلام امام الغزالي من يستمد في حياته يستمد بعد مماته .
وقال شيخ من المشائخ العظام رايت اربعة من المشائخ يتصرفون في قبورهم كما تصرفوا في حيوتهم منهم المعروف الكرخي والشيخ عبد القادر الجيلاني واثان اخوان محسوبان من اولياء الكرام وليس المراد المحصر المذكورين بل قال علي مقتضى علمه .

وقال سيدي احمد بن مرزوق وهو من اعظم الفقهاء والعلماء في ديار المغرب سئل في يوم ما ابو العباس الحضرمي في الامدادين اقوى المدد الحى او الميت قلت له قال قوم امداد الحى اقوى لكن اتول امداد الميت اقوى من الحى لانه على بساط الحق وحضرتة . ونقل عن هذه الطائفة في هذا الباب اكثر من ان تعد وتمصى ولم يوجد في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا في اقوال السلف ليل مخالف لذلك وثبت على التحقيق بالايات الاحاديث المحققة بان الروح باقية وله علم وشعور بالزائرين واما اهل الكمال ثبت لامر واحرهم القربة والبركة في حضرة الحق كما ثبت لهم في الحيوة بل

كان أكثر منها -

وأيضا ثبت للأولياء الكرامة والتصرف في الأكلوان وليس هذا إلا لبقاء ارواحهم واما التصرف الحقيقي فليس هو إلا لله الواحد تعالى وكل ما ذكر تحت قدرته ومشيئته وهم فانيون في جلال الحق في الحيات بعد الممات فاذا كان الأمر كذلك فلا يبعد أن يعطى لاحد حاجته الشرعية بواسطة اولياء الله تعالى مكانتهم كما في الحيوة وليس الفعل التصرف في الحيات إلا لله تعالى لذلك الفرق في الحيات اذا كان مقبولا في حضرته لعدم دليل الفرق -

قال الشيخ ابن حجر المكي الهيمتي في شرح هذا الحديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا نبيا هم مساجد هذا بتقدير ان يصل الى قبره على وجه التعظيم فانه حرام بالاتفاق واما بناء المسجد بقرب النبي عليه الصلوة والسلام والصالح ويصل فيه لأعلى وجه التعظيم ومواجهته اليه الى القبور بل على قصد التبرك وحصول زيادة الثواب بمجاورة الروح الطيب فلا حرج فيه انتهى لمعات شرح مشكوة

بحث سماع الموتى

واعلم ان اختلاف مسألة الاستعداد ببناء على اختلاف العلماء في سماع الموتى فانكر عن السماع بعض الفقهاء واثبتها كثير منهم -

اما دليل المثبتين فحديث قتادة عن انس بن مالك عن ابي طلحة الانصاري في حق قتلى بدر من صناديد قريش قد قذفوا في طوى بدر حين خاطب معهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمر رضي الله عنه يا رسول الله انكلم من اجساد الارواح لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول لهم الحديث وهذا الحديث متفق عليه وهو صريح في سماع الموتى وحصول علمهم بما خوطب به -

وكذا حديث مسلم ان الميت ليسمع قرع نعالهم حين عودهم عن الدفن -

وهكذا زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وسلامه عليهم بالخطاب وهو سلام عليكم دار قوم مؤمنين ان وجدتم ما وعد ربكم وانا ان شاء الله بكم لاحقون او كما قال . والخطاب مع من لا يسمع ولا يفهمه لا يعقل له غير معقول وصار من جملة العبث الذي لا يجوز لادنى المسلم فكيف بمن هو في غلظ طبقت النبوة -

وكذا روى الترمذي ان عائشة رضي الله عنها لما زارت قبر اخيها عبد الرحمن ابن ابي بكر عكة لان كتبت حضرت وقت موتك ما دفنتك الا حيث مت لان حضرت حين موتك ما حضرت ثانيا او كما قالت فهذا ايضا يدل على ان الخطاب مع الاموات يدل على سماعهم -

واما دليل المنكرين فما نقل الشيخ ابن الهمام في شرح الهداية ان اكثر مشائخ الحنفية على ان الموتى لا تسمع الكلام له كلام الاحياء واستدلوا على ما صرح في كتاب الايمان ان من حلف لا اكلم مع فلان فمات فلان فكلمه بعد موته لا يجزئ لان اليمين يتفقد على من كان فيه قابلية الفهم والميت ليس كذلك - واجابوا عن حدس مسلم الذي هو ناطق على سماع الميت قرع نعالهم بانه مخصوص

بالوقت الذي دفن فيه الميت لكن هذا الجواب ضعيف لانه لا دليل على تخصيصه بل الظاهر ان هذه الحالة
حاصلة للميت في جميع الاوقات -

وايضا اجابوا عن حديث بدر انه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وزيادة للحسرة على الكفار او
من قبيل ضرب المثل وليس المراد حقيقة الكلام لكن هذين التأويلين ايضا ضعيفان -
اما الاول فلان المعجزة ما استحالت من الغير او على الغير وهذا ليس بمستحيل لان الله تعالى قادر
على ان يخلق السمع في الموتى لان الحواس اسباب عادية بمجرد خلق الله تعالى ففي هذا التأويل احتمال
لثبوت المدعى -

واما التأويل الثاني فلان بعض الأيمان على العرف -

واقوى تأويل المنكرين في حديث بدر انه مردود عن عائشة رضي الله عنها لانها لما سمعته
عن عمر رضي الله عنه قالت كيف قاله النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى وايضا
قال تعالى ما انت تسمع من في القبور يعني عائشة رضي الله عنها بهذا القول ان عمر رضي الله عنه اوهم فيه
لانه ذكر في موضع العلم الذي السمع ومراد النبي صلى الله عليه وسلم بالخطاب معهم ان قولوا الآن
علمتم ان ما قلت لكم حق - وبالجملة ان عائشة رضي الله عنها انكرت عن سماع الموتى واستدل لها
هاتان الآيتان - لكن العلماء اجابوا عن قول عائشة رضي الله عنها واستدل لها بالقرآن بثلاثة اجوبة
الاول ما نقل في المواهب اللدنية عن اسمعيل ان ما كان عند عائشة رضي الله عنها من الفهم
والذكاء وكثرة الرواية ونحوها في العلوم ما لا تحصى لكن لا سبيل الى رد رواية الثقة الابنص مثله
دل على تخصيصه او نسخه او استحاله وظهرنا ليس كذلك لان المراد بآية انك لا تسمع الموتى ان لا توصل
السمع الى الموتى بل الله اسمعهم -

والثاني ان المراد بمن في القبور الكفار وبعد السمع عدم الاجابة للحق بدليل ان هذه الآية
نزلت في دعوتهم الى الايمان وعدم قبولهم الحق -

وقيل المراد بالموتى القلوب وبالقبور الاجساد يعني ان قلوبهم اموات -

وقد ذكر في المواهب اللدنية انه راوي في مغازي محمد بن اسحاق باسناد جيد وكذا في احمد بن حنبل
باسناد حسن هذا الحديث عن عائشة رضي الله عنها فكان عائشة رضي الله عنها رجعت عن انكار سماع الموتى بانه
ثبت عندها رواية عن كبار الصحابة لانها لم تحضر هذا الواقعة ومثل هذا مذكور في شروح البخاري
وتمسك جماعة في اثبات سماع الموتى باخر حديث قتادة ما حاصله انه يعطى الاموات في القبور
حالة ونوع من الحياة يحصل بها السماع وليس في قول قتادة تخصيص بالنبي صلى الله عليه وسلم
على طريق المعجزة ولا يقتضى بدر بل الله قادر على ان يخلق في جميع الاموات من كل شخص في كل
زمان فتدبر -

وان سلم على طريق التنزل ان الموتى لا يسمع لان السماع بحاسة السمع وقد خرب بخراب البدن
فاقول لا يلزم من نفي السمع نفي العلم لان الروح باق على ما ذكر فحصل له العلم بالمبصرات والمسموعات
لا بحاسة البصر السمع كما اول بعض المتكلمين السمع والبصر المذكورين في صفات الله تعالى

بالعلم وقد ورد الاخبار والآثار في علم الموتى باحوال الزائرين ومعرفة لهم حتى وحران زيارة يوم الجمعة احب لان العلم للميت في هذا اليوم اتم واكثر واحوال الزائرين عليهم اكشف لا شك في حصول العلم في الآخرة والبرزخ بحقيقة الاسلام كما قال عائشة رضي الله عنها واتفق عليه فيمكن حصول العلم في البرزخ باحوال الدنيا واهلها ولم يوجد الدليل بزوال هذا العلم مع وجود بقاء الروح. وقد جاء ان الكفار يتمنى عود الدنيا. وجاء ايضا انه اذا فرغ الميت عن جواب سوال المنكر والنكير وافلم فيه وحصلت له الراحة يقول من يبلغ عنى الى اهلى انى على الراحة والرفاهية وبالجملة ان الكتاب والسنة مملوتان بدلالة حصول العلم للاموات بالدنيا واهلها فلا ينكر عنه الجاهل بالخبار او معاند للاخبار.

اقول وبالله التوفيق ان الاستعداد من الله بواسطة اهل القبور فقد انكر بعض الفقهاء فان كان انكارهم مبنياً بعدم السماع والعلم للاموات فقد ثبت بطلانه وان كان بسبب ان لا قدرة و التصرف لهم في تلك المواطن بل هم محبوسون وممنوعون ومشغولون بالعوارض المحن التي عرضت لهم فليس بكيفية خصوصاً في شان المحققين المقربين الى الله تعالى لانه يحتمل ان يحصل لادولهم منزلة في البرزخ بالشفاعة والدعاء وطلب الحاجة للزائرين بالتوسل بهم كما في يوم القيمة.

وقد فسّر البيضاوى هذه الآية والنارعات غرقاً لئلا تنفوس الفاضلة في حالة مفارقتها في الابدان والناشطات نشطاً لئلا ينشطون الى عالم الملكوت ويسبحون فيها فالسابقات سبقاً تسبقون الى خطائر القدس فالمدبرات امرأه فيحصل لها شرف وصارت من المدبرات فليس المراد من الامداد والاستعداد الا ان الزائر والداعي الفقير يدعوا ويطلب من الله حاجته ويتوسل بروحانية هذا العبد المقرب في حضرة الله تعالى ويقول اللهم بئركة هذا العبد الصالح الذي ترحمته عليه واكرمته وباللطائف التي اعطيته اقض حاجتي ومطلوبى ومستولى فالمعطى والمسئول عنه هو الله تعالى وليس هذا العبد الوسيلة والقادر والمتصرف لوجود الحاجة وقضاءها هو الله تعالى واما الأولياء فهم فانيون في فعل الله تعالى وجلاله وليس لهم الفعل القدرة لاني الحياة ولا بعد الممات ولا في البرزخ ولا في القيامة فلو كان الامداد والاستعداد بهذا المعنى موجبا للشرك والتوجه لغير الله تعالى كما زعم المنكرون فاللائق ان يمنع عن التوسل وطلب الدعاء من الصليحاء في حال الحياة بل في حال الحياة اولى لانهم لم يصلوا الى اللق ويخاف عليهم سؤال الغائبة مع انه ليس بممنوع بل مستحب ومستحسن بالاتفاق وشائع في الدين. واما قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فمعمول على العبادات لان الاستعانة من المخلوقات في دفع الضرر جائز كما في تفسير الخازن ص ٢١٣

وقد ثبت في الاحاديث ان الصحابة توسلوا بعضهم ببعض فان عمر لما استسقى قال في دعائه وقد خرب معهم العباس اللهم انك انت توسل بنبيك صلى الله عليه وسلم فلما توفيته فالان نتوسل بعم نبيك صلى الله عليه وسلم او كما قال فان قيل لو كان التوسل جائزاً للاموات لما توسل الصحابة بعم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتركوا التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي هو اقرب

المقربين واقوى الوسائل في العالمين فعلم من ذلك ان التوسل بالاموات لا يجوز قلنا فعل الصحابة ليس لتوسل بالاموات بل لاجل انه كما يجوز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم كذلك يجوز بغير النبي صلى الله عليه وسلم والافليس النبي صلى الله عليه وسلم بميت في الحقيقة بل هو حي يرزق كذا قال مولانا ومرشدنا نصير الدين شيخ الحديث الغور غشتوي الحنفي النقشبندی ادام الله فيوضاته الصوى والمعنوى فان قالوا انهم مغرولون بعد الموت عن هذه الحالة التي كانت لهم في حال الحياة لانهم مشغولون ومشغوعون بما عرض لهم بعد الممات فهذا ليس بكلي ولم يقيم الدليل على دوام هذه الحالة الى يوم القيمة غاية ما في الباب ان الاستمداد ليس بعام بل يحتمل ان يكون البعض منجذب بعالم القدس ومستهلك في لاهوت الحق وليس لهم توجه بعالم الدنيا كما علموا استظهروا حالهم في الدنيا نعم لو كان اعتقاد الزائر على اهل القبور التصرف والقدرة بغير التوجه الى حضرة الحق كاعتقاد بعض الجهال ويفعلون عند القبور ما هو منهي عنه في الشريعة المحمدية كتقبيل القبور والطواف حوله والسجدة اليه فهو حرام وممنوع في الشرع لكن لا اعتبار لفعل العوام كالانعام وخارج عن المبحث والمقام سحاشا للعالم بالشرعية واحكام الالهية يعتد بهذا ويفعل.

والحاصل ان الاصل ههنا التسليم على اهل القبور والاستغفار لهم وتلاوة القرآن عندهم لكن ليس المنهي عند الامداد بواسطة استظهارهم والاستمداد بهم بحسب تفاوتة حال الزائر والمزور. وينبغي ان يعلم ان الخلاف في غير الانبياء لانهم احياء بالحياة الحقيقية بالاتفاق والاولياء احياء بالحياة المعنوية. فالمحكى في هذا الباب كاستمداد والاستغفارة بارواح الكمل عند مشائخ اهل الكشف اكثر من ان تحصى كما هو مذكور في كتبهم ومشهور عندهم فلا حاجة الى ذكره.

وقد اطنبت الكلام ههنا بزعم المنكر لانه حدثت في هذا الزمان فرقة قد انكرت عن الاستمداد والاستغفارة بواسطة الاولياء الذين نقلوا عن دار الفناء الى دار البقاء وهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ولكن لا يعلمون ويقولون ان توجه اليهم فهو من عبادة الاصنام والمشركين اعاذنا الله من هذه الخرافات.

واما طريق الزيارة وآدابها

وطريق الزيارة ان الزائر يقوم الى جهة القبر ويستدير القبلة مقابل جهالميت لكن قال في العالم كبرية يستقبل القبر في الاستغفار والتلاوة ويستقبل القبلة ويستدير القبر في الدعاء للخواتم ويسلم عليه ويدعوه ويقرء القرآن على ما يفتى به وان كان قراءة القرآن مكروها عند القبر عند ايجنيفته فبعض الفضلاء يكرهونه بالجهد والاصح ان لا فرق بين الجهد والخافت والزيارة يوم الجمعة والخميس والسبت والاثنين اولى لزيادة علم اهل القبور بالزائرين فيها كما ذكر في عين العلم ان الموتى يعلسون زوارهم فيها ولتعارف اهل الحرمين الشريفين

فانهم يخرجون يوم الجمعة الى المعلى البقيع من لدن عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا بل كان اشرف الرسل وخير الانبياء صلى الله عليه وسلم ايضا يخرج الى البقيع ليلا مع عظمت شأنه ورفعته مكانه عند الله فما وجه استنكافنا والنهي على افرادنا عن زيارة الصلحاء والاقرباء والانتكار عن الافادة لهم والاستفادة عنهم هذا ما ذكر في باب زيارة الرجال اكثر من لمعات شرح المشكوة

واما زيارة النساء

ففيها قوله عليه الصلوة والسلام لعن الله زورات القبور (الحديث) فقد قال بعض العلماء كان هذا لعن قبل الرخصة فلما رخص دخل فيها الرجال النساء وقال بعضهم ان النهي باق في حق النساء لقلة صبرهن وكثرة فزعهن فالرخصة مخصوصة بالرجال دون النساء قال في الدر المختار ويمنعها الزوج عن زيارة الجانب وعيادتهم والوليمة وان اذن لها كانا عاصيين وهكذا في الفتاوى العالمية

وقال في الشامى ^{١١١١} ولا بأس بزيارة القبور وللنساء وقيل تحرم عليهن والاصح الرخصة ثابتة لهن (بجر) وجزم في شرح المنية بالكراهة كمنعهم عن اتباع الجنائز.

وقال خير الروملى ان كان زيارتهم لتجديد الحزن والبكاء والندب على ما جرت عادتهم فلا يجوز وان كان للاعتبار والترحم من غير بكاء والتبرك بزيارة الصالحين فلا بأس اذا كن تجائز ويكره اذا كن شواب كحضورهن الجماعة في المساجد انتهى

يقول العبد الفقير راجى الغفران سعيد الرحمن المصلحة في هذا الزمان ان يمنع النساء عن زيارة الاجانب لا ارتكابهن المناهي عند القبور كالقبلة والطواف سائر البقع التي نشاهدها الآن ولوقوع الفتن والمفاسد في خروجهن فواحسرتا على ما فرطتن في جنب الله نشاهد اكثر الفساق والفجاريين هبوا الى القبور التي تذهب النساء اليها فليس قصدهم الا الاختلاط معهم حتى كان لبعض الفساق ميعاد الجمع واللقاء في تلك القبور كما هو مسموع بالتواتر فليس في ذهابهن الى الفساد العظيم كما لا يخفى على من التى السمع وهو على صراط مستقيم كيف ولا تعرف المرأة قبر الابوين وتذهب الى قبور الاجانب فوالسفا على ذلك المسلمين المسلمين المسلمات. والعجب من المتأخرين كيف لم يصرحوا بمنعهم عن الخروج مطلقا الى القبور مع حكمهم بامتناعهم عن حضورهن الجماعة مطلقا مع خروجهن الى المساجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لكن لا يمنع الرجل الصالح المخلص في النية عن زيارة القبور خصوصا عن زيارة الصلحاء للفوائد التي مر ذكرها وان كان هناك منكرات كما لا يمنع عن اتباع الجنائز مع وجو النائمات المدعونات فان لكل امرء ما نوى

بحث ايصال الثواب المعروف

واما ايصال ثواب العبادات الى ارواح الموتى فثبت عند أهل السنة والجماعة لثبوتها بالنصوص الظاهرة المتكثرة -

منها انه عليه الصلوة والسلام ضحى بكبشين المحيين احدهما عن نفسه والاخر عن امته -
وكذا سئل الرجل عنه عليه الصلوة والسلام عن بر الوالدين بعد الموة فقال ان من البر ان تصلي مع صلواتك وتصوم مع صومك آاهداً وثوابهما اليهما.

وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسلم انه قال من مر على المقابر وقرئ له هو الله احد احد عشر مرة ثم وصب اجرها الى السموات اعطى من الاجر بعد السموات رواها الدارقطني -

وعن انس بن مالك قال يا رسول الله اننا نصدق عن موتانا ونحج عنهم وندعولهم فهل يصل ذلك لهم قال نعم ان يصل اليهم وانهم ليفرحون به كما يفرح احدكم بالطبق اذا اهدى اليه رواه ابو الحنفين الكبير وورد في هذا المعنى احاديث كثيرة لان طول الكلام لضيق المقام - فاما الحديث الاول فقد بلغ حد المشهور الذي جاز تقيد الكتاب به لنقله عن عدة الصحابة -

وكذا ثبت في الكتاب العزيز وهو امر الله تعالى الى المؤمنين بالدعاء للوالدين من اخبار الله المؤمنين باستغفار الملائكة لهم وغير ذلك حتى صا هذا الحد المشترك وهو ايصال النفع للغير في معنى التواتر المقطوع به -

واما المعتزلة فيمنكروا عن ايصال النفع للغير واستدلوا بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى لكن أهل السنة والجماعة اجابوا عن هذه الآية باجوبة كثيرة منها انها منسوخة او ماولة بتأويلات كثيرة منها انها مقيدة بما اذا لم يهرب له او بان اللام بمعنى على كما في قوله تعالى ولهم اللعنة لع عليهم اللعنة وغير ذلك من التأويلات التي ذكرت في الشامي من شاء فليطالع هناك والتأويل اولى من النسخ لان التطبيق بين النص اولى من النسخ والاسقاط ولا نسوخ في الاخبار ولا نسخ في الاخبار هذا ما تيسر لي من بحث اثبات الكرامات في الحيوة وبعد الممات وزيارة اهل القبور والله الميسر للصعاب والموفق للصواب

المقصد الثالث

في ان نسب السادات وغيرهم من الصالحاء مفيدة في الدنيا والاخرة بشرط الايمان ان العجميين ليسوا الكفاء للسادات وان كانوا في العجم واعلم ان النسب يفيد في الدنيا والاخرة بشرط الايمان ودل على ذلك النصوص القرآنية والاحاديث النبوية - اما افادته في الدنيا فلقول تعالى في سورة الكهف واما الجدار فكان لفلايين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكانا ابوهما

صالحا قال صا تفسير الخازن قال ابن عباس حفظا بصلاح ابهما وقيل بينهما وبين الاب الصالح سبعة اباء او حفظا كثرهما بالاب السابع ليس هو الا افادة النسب لذا قيل ان بركة الصالح تبقى في ذريته الى سبعة قرون قال محمد بن المنكدر ان الله يحفظ بصلاح العبد ولدا ولدا ولدا ولدا وولد دويوات تحوله فلا يزال مادام فيهم.

وعن حين ابن علي انه قال لبعض الخوارج في كلام جر بينهما بم حفظا لله الذكر للفلاذ من المذكورين في سورة الكهف قال بصلاح ابهما فقال الحسين فابي وجد خير من ابهما. وكذا من الفوائد النبوية اعتبار الكفاءة في لزوم النكاح فان جميع اصحاب المتون اتفقوا على اعتبار الكفاءة نسا واما عدم اعتبار الكفاءة في العجم نسا فلا ضاعة نسا بهم فان من انتسب الى احد قبائل العرب فمعتبر فيهم كما ذهب اليه جمهور المشائخ كالمنتسبين الى احد الخلفاء الاربعة او الانصاريين ونحوهم. قال في الدر المختار العجمي لا يكون كفوا للعربية قال مولانا محمد عبد الحفيظ في مجموع الفتاوى نقلا عن فتح القدير والبرزانية العالم العجمي يكون كفوا للعربي الجاهل والعلوية لان شرف العلم فوق شرف النسب لكن قال مولانا محمد ايوب الفتاوى نقلا عن تنوير الانصاف العجمي لا يكون كفوا للعربية ولو عالما او سلطانا وهو الاصح لكن قال في الدر المختار انه ظاهر الرواية انتهى

قال في المينابيع العالم كفوا للعربية والاصح انه كفوا للعربية ولا يكون كفوا للعلوية من ذرية النبوية فانفقت الروايتان على تصحيح الكفاءة للعربية دون العلوية والسرفية ان العلوية تنتسب الى فاطمة الزهراء وعلى خلاف انتساب الانساب الى الاء فانها بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يكافئه احد من الخلق انتهى فكانه استثناء من هذه القاعدة المشهورة للحسب والنسب والدليل على اعتبار كفاءة النسب له عليه الصلوة والسلام ان الله اخذ من الناس العترة من العرب لقريش اخذ منهم بنى هاشم واختفى من بنى هاشم اه

واما قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب يومئذ ولا يتساءلون فيقولوا على من انساب بغير الايمان فلا شك في عدم افادته بغير الايمان.

واما افادته في الآخرة فنقول له تتأجنت عتدا يدخلونها ومن صلح من آباءهم وازواجهم و ذرياتهم واللائكة يدخلون عليهم من كل باب. قوله تعالى ومن صلح من آباءهم وازواجهم و ذرياتهم لمن امن وان يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكريمة لهم (الجلالين)

والدليل على شرطية الايمان قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان المحقنا بهم ذريتهم وما اتاهم من عملهم من شيء الاية قوله تعالى المحقنا بهم ذريتهم اي المذكورين في الجنة فيكونون

في درجاتهم وان لم يعمل بعملهم تكرمته للأباء باجتماع الاولاد الخ (الجلالين)
وروى البزار عن ابن عباس مرفوعاً ان الله تعالى يرفع ذرية المؤمن معه في الجنة وان كانوا
دون في العمل لتقرهم عينه -

وكذا روى الطبري عن ابن عباس مرفوعاً اذا دخل الرجل الجنة سئل عن ابويه وولده وذو حنثه
فيقال له لم يبلغوا درجاتك عماك فيقول يارب قد علمت لي ولهم فيؤمر بالمحاقبة به (تفسير كبير)
وكذا روى عن ابن عباس قال ان كان آباءهم ارفع درجة رفع الله الابناء الى الآباء وان كان الابناء
ارفع درجة رفع الله الآباء الى الابناء فالآباء داخلون في اسم الذرية - واما قوله تعالى كل امرء بما كسب
رهين فالمراد منه اهل النار قال الواحد في التفسير الكبير ان قوله تعالى كل امرء بما كسب رهين
فالمراد اهل النار بدليل قوله تعالى في موضع اخر كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين
وهو قول المجاهد هذا ما ذكر من افادة النسب في الدارين في عامة الصالحين من المؤمنين وامثالهم
افادة نسب النبي صلى الله عليه وسلم على الخصوص فقد نطق بها آيات القرآن ورواية سيدنا الانس والجان
ونكتب نبذاً من البيئات المثبتة المرام وتوضيح الكلام -

اما الآية فقد قال الله تعالى قل لا اسئلكم اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسناً قال المفسرون للقصود من هذه الآية الكريمة مودة آل الرسول صلى الله عليه وسلم
فقال في تفسير الحسيني المراد من المحبة محبة آل الرسول صلى الله عليه وسلم
وقال جلال الدين الحلي المراد من المحبة الطاعة والاسمحان الاستئذان منقطع الى الامومة
في القربى ان اذكرم قرابتي والمراد من القرابة فاطمة وعلي وابنيهما -

ولما اهل البيت المذكور في قوله تعالى انما يريد الله ليذهد عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيراً فالمراد من قبيل فاطمة وعلي وابنيهما كما روى الترمذي وغيره ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما مر على بيت فاطمة وعلي حين ذهابه الى صلوة الصبح نادى الصلوة يا اهل البيت
وقرء هذه الآية المذكورة وقيل ان الزواج الطاهرات وقيل آل علي وال جعفر وآل عباس
وال حدث والتطبيقي بين الاقوال الثلاثة كما قال الشيخ المحدث الدهلوي البيت علي ثلاثاً فقد
الاول بيت السكنى وهو الزواج الطاهرات والثاني بيت النسب هو آل علي وآل جعفر وآل عباس
وال حدث وآل عقيل - والثالث بيت الولادة وهو فاطمة وابنيهما والمفرد شامل لجميع الفرق
الثلاثة ولا ضير فيه -

واما الحديث فلما روى البزار والطبراني البيهقي والحاكم وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل
نسب سبب منقطع يوم القيمة الا نسبي سببي وفسر واحداً الحديث بحديث اخر وهو ان النبي

صلی اللہ علیہ وسلم قال ما بال اقوام یزعمون قرابتی لا تنفع وان کل نسب وسبب منقطع یوم القيمة الا
نسبی وسببی وان رحمی موطنی فی الدنیا والاخرة - وهذا اخر ما تيسر لي من تحرير ما هو مقصود بالبال
لمقتضى الحال من جمع الاقوال والله الميسر للاتمام وهو الموفق للاختتام وهو حسبي في تحصيل المرام
وتفصيل المقام **احب الصالحين ولست منهم** : لعل الله يبرز قني صلاحاً

حركة العبد الراجي الى الغفران المدعو بسعيد الرحمن البوتاني الافريقي

التعريف الموجز بالف

ولد ونشأ مولف هذه الرسالة المولوى سعيد الرحمن في بوتان من مضافات تيراه
حوالى سنة ١٣٢٥ هـ فاذا اصبح ابن ثلاثة عشرة سنة سافر لطلب حصول العلم الدينى في البلاد
المختلفة من الولاية السرحدية وحصل هكذا عن المهرة ثمانية سنة ثم دخل في دار العلوم
سيد شريف عاصمة ولاية سوات وبقي بكبا على الدراسة بطريق منظمة الى ان فرغ وحصل على
سند الفراغ منها -

ثم لزيادة الاستفاحة وحيازة التبرك بقى سنة في دروس العلامة المحضرة لثونا نصير الدين
الغورغشتوى وقرء عليه الكتب العشرة للاحاديث.

وبعد الفراغ من التحصيل ما قطع الرابطة من العلوم الدينية ، بل اخذ في التدريس واستمر
هكذا ، لكن من غير تنظيم ، ستة سنين ، وبعد ذلك شرع في الدروس المنظمة مدة ثلاث سنين
في دار العلوم الربانية بليمين (من كرم اجنسى) وبقي فيها الناظم للامور التعليمية لها -

ثم بعد ذلك الى الوقت الراهن بقى مدرسا في دار العلوم لعربية تل ضلع كوهات
ونحن نرجوان يبقى مدرسا للعلوم الدينية مادام حيا -

وخدم العلوم الدينية بالتأليف ايضا وما اقتصر على التدريس فقط فمنها الرسالة
المختصرة الدر المكنون الشاخية لدا الجهرل باحكام البجر والافيون ومنها هذه الرسالة المسماة
الحبل المتين في اتباع السلف الصالحين هي رسالة تهدي سواء الطريق لمن ضل عنها
كما نحن نشاهد اليوم من الذين يدعون انهم موحدون ويحسبون انهم يحسنون صنعا - وجملة القول
ان المصنف أخذ بالقصد في بيان المسئلة فيها فما افردت وغلا كما هو مميزة المتوغلين - وما فرط وقصر
كما هو ديدن الموحدين الاسمين ، فقط

قاضي محمد مبارك الهزاروى ايم - اى

ناظم تعليمات دار العلوم العربية تل سابقا

العقود الربوية

في

تنقيح الفتاوى الجاهلية

تأليف

الشيخ العلامة محمد أمين

الشهيري بن عابدين

رحمته الله تعالى

الجزء الثاني

دار المعرفة

للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

• (مسائل وفوائد شتی من الخطر والاباحة وغير ذلك) •

(سئل) فی جماعة من عباد الله الصالحین من ذریة سید التابعین العارف بالله تعالیٰ اَبی مسلم الخولانی قدس سره العزیز و تفعنا الله تعالیٰ به و هم ساکنون فی دورهم قریب قریب مستغلون بالصلوات و ذکر الله تعالیٰ و اطعام الفقراء الواردين عليهم و لهم فيها فلاحه مشتملة علی اراضی وقف و علی اهل القریة دیون قدیمه و حدیثه قام اهل القریة بکفون الجماعة دفع شیء من الديون المرقومه بدون وجه شرعی ولا کفاله لذلك و الی دفع غرامات غیر لازمه علیهم شرعاً و لم یسبق لهم دفعها فی القديم و یقصدون اذیتهم بذلك فکیف الحکم (الجواب) الحمد لله الذی بنعمته تم الصالحات لیس لهم طلب ذلك منهم و یمنعون من معارضتهم فی ذلك و لا یلزمهم دفع شیء غیر لازم علیهم شرعاً و تحرم اذیتهم لاسما و هم من عباد الله الصالحین و من ذریة هذا السید الجلیل رضی الله تعالیٰ عنه و صلاح الابهاء یقع الانباء قال الله سبحانه و تعالیٰ و کان ابوهم صالِحاً فیحترمون كما كانوا علیه فی القديم خصوصاً لاجل جدهم الذی کراماته شهیره فی طی کتب منشوره و عن ترجمه جدی المرحوم شیخ الاسلام المحقق الهمام الشیخ عبد الرحمن العمادی فی رسالته الی سماها الروضه الیافین دفن فی داریا و ذکر له مناقب کثیره و کرامات منیره من جللتها ما روى الحافظ أبو نعیم فی الحلیة و الحافظ ابن عساکر و الامام ابن الزمکانی و الحافظ ابن کثیر و غیرهم عن اسمعیل بن عیاش قال حدثنی شرحبیل بن اَبی مسلم الخولانی رضی الله تعالیٰ عنه ان الاسود العنسی یعنی مسیله الکذاب نبأ بالین فارس الی اَبی مسلم الخولانی فاتی به فلما جاء قال اَتشهد انی رسول الله قال ما اسمع قال اَتشهد ان محمد رسول الله قال نعم قال اَتشهد انی رسول الله قال ما اسمع قال اَتشهد ان محمد رسول الله قال نعم فرد ذلك علیه مراراً و هو یحببه بما ذکرتم امر بنار عظیمه تا جت و اتی فیها فلم تضره فقیل للاسود انفسه من بلادک و الا افسد عليك من ابعک فأمره بالخروج من بلادہ فارتحل أبو مسلم فأتی المدینة و قد قبض رسول الله صلی الله علیه وسلم فأتاه أبو مسلم را حلتہ ثم دخل المسجد و قام یصلی الی ساریة فبصر به عمر بن الخطاب رضی الله تعالیٰ عنه فقال عن الرجل فقال من اهل الین فقال ما فعل الذی أحرقه الکذاب بالنار فقال ذاك عبد الله بن ثوب فقال اَتشهد ان الله انت هو قال اللهم نعم فاعتنقه ثم بکی و ذهب به حتی اجلسه بینه و بین اَبی بکر الصدیق رضی الله تعالیٰ عنه و قال الحمد لله الذی لم یغنی حتی اراک فی امة محمد صلی الله علیه وسلم من فعل به کما فعل بابر اہم خلیل الرحمن علیه و علی نبینا و بقية الانبیاء والمرسلین افضل الصلاة و اتم التسليم و علی الصحابة و القرابة و التابعین الی یوم الدین (سئل) فی بیطار استأجر حانوتانی سوق ملازقة لحانوت بیطار آخر لیسأشر امر الصناعة فیها و یرید الاخر منعه من ذلك بدون وجه شرعی فهل لیس له معارضته و لا منعه من ذلك (الجواب) نعم بی حانوتنا یجب حانوت غیره فکسدت الاولى بسببه فانه لاشیء علیه شرح التنویر من احباء الموات (سئل) فیما اذا بعث رجل من اهل الخیر فی

مطلب ترجمة سيدنا ابي مسلم الخولاني قدس سره

الاسود العنسی هو الذی ادعی النبوة فی الین و مسیله الکذاب ادعا فی الیمامة من أعمال نجد فاجر ذلك
اه منه

مطلب بی حانوتنا یجب حانوت غیره فکسدت الاولى لاشیء علیه

شهر

38867

مطلب بعث شهما الى مسجد
في رمضان للامام أخذ
الباقى منه ان كان العرف
كذلك

شهر رمضان الى مسجد شريف مقدار من الشمع العسلي ليوقد في المسجد للاستصباح فاحترق
وبقى منه مقدار قليل والعرف في ذلك الموضع أن الامام يأخذه من غير صريح الاذن له في ذلك
من الدافع فأخذه الامام فهل له ذلك (الجواب) نعم له ذلك حيث كان العرف أن الامام
يأخذه قال في الاشباه في البحث الثاني من القاعدة السادسة العادة محكمة مانصه ومنها
ما في وقف القنينة بعث شهما في شهر رمضان الى مسجد فاحترق وبقي منه ثلثه أو دونه ليس للامام
أو المؤذن أن يأخذه بغير اذن الدافع ولو كان العرف في ذلك الموضع أن الامام أو المؤذن يأخذه
من غير صريح الاذن في ذلك فله ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم (أقول) هذا اذا لم يوجد نهى
صريح من الدافع كما لا يخفى والظاهر أن التقييد بالثالث وما دونه مبنى على أن ذلك مما يسامح به
عادة بخلاف الاكثر تأمل وبقي هل يشمل ذلك ما اذا كان الشمع من مال الوقف والظاهر أنه
يعتبر زمن الواقف فان كان العرف في زمنه ذلك فالحكم كذلك وهي واقعة الفتوى في زماننا
سئلنا عنها في شمع الجامع الاموى له وقف مرتب خاص به والعادة أن المتولى على الجامع يأخذ
الفاضل في اخر السنة لكن الذي يبقى شيء كثير له قيمة معتبرة ثم تذكرت أنى قدمت عن المؤلف
سؤال في ذلك ذكرته في أثناء الباب الاول من كتاب الوقف حاصله أن الامام تصرف في زمن
الواقف بأخذ باقي الشمع ورضى الواقف بذلك نفى المؤلف بأنه لا يمنع الا أن من أخذه واستدل
بعبارة القنية والظاهر أنه اذا لم يعلم الحال في زمن الواقف يعتبر العرف القديم تأمل والله تعالى
اعلم (سئل) فيما اذا وعد زيد عمرا أن يعطيه غلال أرضه الثلاثية فاستغلها وامتنع من
أن يعطيه من الغلة شيئا فهل يلزم زيد ان يعمد الوعد ان يزور (الجواب) لا يلزمه الوفاء بوعد
شرعا وان وفي فيها ونعمت والله سبحانه الموفق والمسئلة في الاشباه من الحظر والاباحة وتنصليها
في حواشيه (سئل) في رجل يدخل على امرأة أجنبية ويحتل بها متعللا بأنه وكيل عنها
في مصالحها ويمنع أبوها من ذلك فهل له ذلك ولا عبرة بتعلل الرجل المذكور (الجواب) نعم
قال في الاشباه من الحظر والاباحة الخلو بالاجنبية حرام الملازمة مديونة هربت ودخلت
خربة وفيما اذا كانت يجوز اشوها وفيما اذا كان بينهما حائل اه (سئل) فيما اذا زوج
زيد بنته من عمرو تزويجا شرعيا وزيد أم البنت المزبورة وله جوارقيل يجوز لعمر و
المرقوم النظر الى المذكورات ان أمن الشهوة من الجانبين (الجواب) يجوز النظر الى المحارم
وكل من لا يحل نكاحها على التأيد كما تزوجته وجسدتها ان أمن الشهوة الى الرأس والوجه
والصدر والساق والعضد وحكم أمة غير في النظر حكم محارمه ولا ينظر الى الظهر والبطن
والفخذ لانها ليست مواضع الزينة وهذا كما ان أمن الشهوة وان لم يأمن الشهوة لا ينظر لجميع
ما ذكر كائن على ذلك في التنوير والمنع وغيرهما والله سبحانه أعلم (سئل) في الرجل هل ينظر
من محرمه رضاعا الى وجهها ورأسها مع أمن الشهوة منهما (الجواب) له أن ينظر من محارمه
بنسب او سبب كالرضاع الى الوجه والرأس والصدر والساق والعضد بشرط أمن الشهوة منهما
كما في النهاية من قصر نظره على الرجل فقد قصر كما في العلائق عن ابن كمال وبالله تعالى التوفيق
والمسئلة في الملتقى والمنع وغيرهما من فصل في النظر من باب الحظر والاباحة (سئل) فيما
اذا اشترى زيد جارية واستولدها ثم اشترى جارية أخرى للتسرى فزعمتا انها اختان فكيف
الحكم (الجواب) ان وقع في قلبه أنها مصادقتان فلا يجمع بينهما حرمة الجمع بين الاختين نكاحا
ووطأ بملك بين قال الله تعالى وأن تجهوا بين الاختين الا ما قد سلف وقال رسول الله صلى الله

مطلب لا يلزم الوفاء بالوعد
شرعا

مطلب الخلو بالاجنبية
حرام الا في ثلاث

مطلب يجوز النظر الى
المحارم

مطلب له النظر الى محرمه
رضاعا

عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم والآخر فلا يجتمعن ما في رحم اختين وان وقع في قلبه
 انهما كاذبتان فليس عليه شيء في التسري بهما على ما نقله العلامة بيري زاده في حواشي الاشباه
 من كتاب الحظر والاباحة بما نصه خلف عن أبي يوسف فيمن اشترى جاريتين زعمتا انهما اختان
 فان وقع في قلبه انهما صادقتان فلا يقربهما وان وقع في قلبه انهما كاذبتان فليس عليه شيء
 كما في الحاوي الحصري والله سبحانه أعلم (سئل) في مؤذن جامع يؤذن في منارته ويبلغ لامامه
 في صلوات الجماعة وهو متعمم بشدة من حرير على رأسه فهل يمنع من لبسه (الجواب) يحرم
 لبس الحرير للرجال ولو بمخائل بينه وبين بدنه على المذهب الصحيح وفي البخاري من كتاب
 العيدين قال لقي عمر جبة من استبرق تباع في السوق فأخذها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله اتبع هذه تجمل بهاني العبد والوفود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
 هذه لباس من لا خلاق له فلبت ما شاء الله أن يلبس ثم ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بجبة ديباج فأقبل بها عمر فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك قلت انما
 هذه لباس من لا خلاق له وارسلت الي بهذه الجبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعها
 أو تصيب بها حاجتك اه الاستبرق بكسر الهمزة من الديباج والديباج الثياب المتخذة من
 الابر يسمن فارسي معرب عيني (سئل) في رجل استأجر من جماعة عدة آلات معدة للهو واللعب
 يسونها بالمناقل والطاب والدلاجل اللعب بهادمة معلومة باجرة معلومة دفعها للمؤجرين
 وتعطل عليه منافع المأجورين بعارض ويريد الرجوع على المؤجرين بنظر الاجرة المدفوعة لهم
 فهل يسوغ له ذلك والاجارة المذكورة غير جائزة (الجواب) نعم فان في البدائع ومنها أن تكون
 المنفعة مباحة الاستيفاء فان كانت محظورة الاستيفاء لم تجز الاجارة وقال في الملتقى بعد ذكر
 كسر آلة اللهو ويصح بيع هذه الاشياء وقال الايضمن ولا يجوز بيعها وعليه الفتوى اه قال
 في الكافي لهما أن هذه الاشياء اعتدت للمعصية فبطل تقومها كالحرو والفتوى على قواهما
 لكثرة الفساد فيما بين الناس اه والاجارة والبيع اخوان لان الاجارة بيع المنافع والله
 سبحانه أعلم وعلى هذا يخرج الاستحجار على المعاصي رانه لا يصح لانه استحجار على منفعة غير
 مقدورة الاستيفاء شرعا كاستحجار الانسان للعب واللهو وكاستحجار المغنية والناحسة للغناء
 والنوح بخلاف الاستحجار كتابة الغناء والنوح فانه جائز لان المنوع عنه نفس الغناء
 والنوح لا كاتبهما بدائع من الاجارة وفيها أيضا ولا تجوز اجارة الاماء للزنا لانها اجارة على
 المعصية وان شئت أفردت بنفس هذه المسائل شرطاً وخرجتها عليه فقلت ومنها أن تكون
 المنفعة مباحة الاستيفاء فان كانت محظورة الاستيفاء لم تجز الاجارة اه (سئل) العلامة
 الحد عبد الرحمن افندي العمادي عن السماع بما صورته فيما اذا سمع من الآلات المطربة
 كالبراع وغيره وما لذلك شبيه هل ذلك حلال أو حرام بالنسبة الى الشريعة والحقيقة وهل
 لذلك سبيل والى سماعه طريقة ام لا (فأجاب) المولى المذكور عليه رحمة الرحيم الغفور قد
 حرمه من لا يعترض عليه اصدق مقاله وأباحه من لا ينكر عليه نقوة طاله فن وجد في قلبه شيء من
 نور المعرفة فليستقدم والافرجوعه عما نهاه الشرع الشريف عنه أحكم وأسلم والله سبحانه أعلم
 كتبه الفقير عبد الرحمن العمادي المفتي بدمشق الشام عنى عنه قال المؤلف رحمه الله تعالى
 ورايت بخطه الشريف ما صورته سئل الملام صالح الدين اللاري العالم المشهور وهو حينئذ مقيم
 بحلب عن جواز جمع الدف والشبابة والسماع فأجاب ان كلامها مباح فاجتماعها أيضا مباح

مطلب اشترى جاريتين
 زعمتا انهما اختان
 قوله خلف أي روى خلف
 اه منه

مطلب يحرم لبس الحرير

مطلب لا تصح اجارة آلات
 اللهو

مطلب في سماع الآلات
 المطربة
 قف على هذا
 الجواب المنصف

مستدلاً بقول الغزالي في الاحياء ان افراد المباحات ومجموعها عن سواء الا اذا تضمن المجموع
مخظورا لا يتضمنه الاحاد قال وقد وقع المنع من بعض أهل زماننا وأفتى جدتي بالجواز وصحح
فتواه أكابر العلماء من معاصريه بسلا دقارس ثم نقل فتوى جده بطولها ونقل قول العارفين
وتحريم النووي الشبابة وقال ولم يقم النووي دليلا على ذلك ثم نقل تصحيح الجلال الدواني فتوى
جده ثم كلام الدواني في شرح الهياكل حيث قال الانسان يستعد بالحركات العبادية الوضعية
الشرعية للشوارق القدسية بل المحققون من أهل التجريد قد يهدون في أنفسهم طربا قدسيا
من عجايبه كونه بالرقص والتصفيق والدوران ويستعدون بتلك الحركة لشروق أنوار آخر
الي أن ينقضي ذلك الحال عنهم بسبب من الاسباب كما عليه تجارب السالكين وذلك سر السماع
وأصله الباعث للمتأملين على وضعه حتى قال بعض اعيان هذه الطائفة انه قد يفتح للسالكين
في مجالس السماع ما لا يفتح في الاربعينات اه وقد أفتى أيضا صاحب المذكور باباحة الرقص أيضا
بشرط عدم التثني والتكسر اه قلت والحق الذي هو أحق أن يتبع وأحرى أن يدان به ويستمع
أن ذلك كله من سنن البدع حيث لم ينقل فعلا عن السلف الصالحين ولم يقل بحمله أحد
من أئمة الدين المجتهدين رضي الله عنهم أجمعين قال الاستاذ السهروردي في عوارف المعارف
وناهيه من كتاب وقد تكلم على السماع في خمسة أبواب منه بما هو حق التحقيق ولب الباب
وان أنصف المنصف وتفكر في اجتماع أهل الزمان وعود المغنى بدفعه والمشبب بشبابه وتصور
في نفسه هل وقع مثل هذا الجلوس والهيئة بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهل
استحضروا قولا وقعدوا محتملين لاستماعه لاشك بأن ينكر ذلك من حال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه رضي الله تعالى عنهم ولو كان في ذلك فضلا تطلب ما أهملوهما فن يشعر بأنه
فضيلة تطلب ويجمع اهالم يحظ بدوق معرفة أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
والتابعين ويستروح الى استحسان بعض المتأخرين وكثير يغلط الناس بهذا كلما حث عليهم
بالسلف الماضين بحث المتأخرين فكان السلف أقرب الى عيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهدمهم أشبه بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وكره لبس المعصفر والمزعفر الاحمر والاصفر للرجال
ولا بأس للنساء بسائر الالوان تنوير من الحظر ويكره تحريم الرجال الاحمر والمعصفر وقيل
تنزيها علائق على الملتقى ونقل المصنف عن الحاوي القدسي كراهية لبس المعصفر والمزعفر
الاحمر للرجال اه وما في المجتبي وشرح النقاية لابي المكارم الحنفي لا بأس بلبس الثوب الاحمر
ينعبد كراهية التنزيه لكن شرح صاحب تحفة الملوك بالحرمه فاقاد أن المراد كراهية التحريم
وهو المحمل عند اطلاق كما تقدم تحقيقه كذا في المنع ومنه في معنى المنسئ وفي الاختيار شرح
المختار ويكره الاحمر والمعصفر لانه عليه الصلاة والسلام نهى عن لبس المعصفر اه وفي المحيط
ويكره لبس الثوب الاحمر والمعصفر قال عليه الصلاة والسلام اياكم والحمره فانها زى الشيطان
ولانها كسوة النساء ويكره التشبه بهن اه وللعلامة فاهم فتوى مفصلة طويلا في حرمة لبس
الاحمر كما في فتاوى الكازروني وفي الذخيرة وروى محمد في السير الكبير نهى الرجال عن لبس
المعصفر قيل المراد منه أن يلبس المعصفر ليجب نفسه الى النساء وقيل انه نهى عن لبس المعصفر
والمزعفر مطلقا فقد جاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن لبس المعصفر اياكم والحمره فانها لبس الشيطان تتارخانية من الاستحسان من الفصل
العاشر في اللباس ونقل الانقرووي في فتاويه من الكراهية في كتاب الكسب عن الوجيز هكذا

مطلب في تحرير مسئله
لبس الاحمر

ويكره لبس الثوب الاجر والمعصر اه وما في القهستاني وشرح النقاية لابن المكارم الحنفي
 لا بأس بلبس الثوب الاجر كما تقدم يفيد كراهة التنزيه (قلت) مرجع نقل القهستاني الى
 الزاهدي في مجتبه وحاويه ونقل الزاهدي لا يعارض نقل المعتبرات النعمانية فانه ذكر ابن وهبان
 انه لا ياتفت الى ما نقله صاحب الفقيه يعني الزاهدي مخالفا للفقهاء واعداء ما يعضده نقل من غيره
 ومثله في النهرايين وفي الرسائل الزينية في رسالته رفع الغشاء عن وقتي العصر والعشاء انه لا عبرة
 بنقول الفتاوى اذا عارضها نقول المذهب انما يستأنس بما في الفتاوى اذا لم يوجد ما يخالفها من
 كتب المذهب وفي الرسائل الزينية أيضا ولا يحل الاقناع من الكتب الغربية اه والذين اختاروا
 الكراهة الاكثر فسقط بهذا ما قاله الشرنبلالي في رسالته المشهورة في لبس الاجر من جواز
 لبس الاجر عن الاكل وغيره وايس في عبارته النص على لبس الاجر بل لبس المعصر وعبارته
 هكذا اختلف الصحابة والتابعون في لبس المعصر قال ابو حنيفة ومالك والشافعي رحمهم الله
 تعالى يجوز لكن قال مالك وغيرها افضل اه فآين النص على جواز لبس الاجر وقول الكمال
 كان عليه الصلاة والسلام يلبس يوم العيد برة جراء محمول على ان فيها خطوطا جرا وخضرا
 كما تأول ذلك أهل الحديث وما نقله الشرنبلالي عن العيني في استنباط الاحكام من جواز لبس
 الاجر من الحديث الشريف فذلك من حيث الاستنباط لا من حيث نقل المذهب والافتراق
 الكراهة كثير بل أكثر والقياس أن يعمل بما عليه الاكثر كما نقله الشرنبلالي نفسه في شرح
 امداد الفتاح من باب صلاة المريض ومما نقل الكراهة الحدادي في السراج الوهاج وفي المحيط
 والاختيار والتنوير والملتي وفي الذخيرة عن محمد في السير الكبير والوجيز وأفتى به العلامة قاسم
 وصرح بالحرمة في تحفة الملوك وأقره عليه العيني في شرحه بالحديث الشريف ونص في متن
 مواهب الرحمن على الحرمة أيضا وعبارته كما نقله الشرنبلالي في رسالته ويحرم لبس الاجر
 والمعصر اه على أن الذي يجب على المقلد اتباع مذهب امامه والظاهر أن ما نقله هؤلاء الائمة
 هو مذهب الامام لا ما نقله ابو المكارم فانه رجل مجهول وكنايه كذلك والقهستاني بحار في سبيل
 وحاطب ليل خصوصا واستناده الى كتب الزاهدي المعتزلي فكان الالتيق في حقه أن يقول
 الاختلاف يوصله الى الكراهة التنزيهية فلم يبق التحريم كما قيل وهذه بحالة تسمع لي بها الفيض
 العليم ببركة النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم كثيرا ثم رأيت العلامة الحموي
 محشي الاشباه نقل في حاشيته من أحكام الجمعة انه روى البيهقي انه عليه الصلاة والسلام كان
 يلبس يوم العيد برة جراء وهي كافي الفتح عبارة عن ثوبين من اليمن فيهما خطوط جرو وخضر
 لأنها جراء بحت فليكن محل البردة أحدهما بدليل نهي عن لبس الاجر كما رواه ابو داود والقول
 مقدم على الفعل والحاضر على المبعج لوتعارض فكيف اذا لم يتعارض بالجل المذكور اه (فائدة) *
 وضع الستور والعمائم والنياب على قبور الصالحين والاولياء كرهه الفقهاء حتى قال في فتاوى
 الحجية وتكره الستور على القبور اه ولكن نحن الآن نقول ان كان القصد بذلك التعظيم في
 أعين العامة حتى لا يحتقروا صاحب هذا القبر الذي وضعت عليه النياب والعمائم ويطلب
 الخشوع والادب لقلوب الغافلين الزائرين لان قلوبهم نائرة عند الحضور في التأدب بين يدي
 اولياء الله تعالى المدفونين في تلك القبور كما ذكرنا من حضور روحانيتهم المباركة عند قبورهم فهو
 أمر جائز لا ينبغي النهي عنه لان الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فانه وان كان بدعة على

مطلب نقل الزاهدي
 لا يعارض نقل المعتبرات
 مطلب لا عبرة بنقول
 الفتاوى اذا عارضها نقول
 المذهب

مطلب العمل بما عليه
 الاكثر

مطلب في وضع الستور على
 القبور

خلاف

خلاف ما كان عليه السلف ولكن هو من قبيل قول الفقهاء في كتاب الحج انه بعد طواف الوداع يرجع القهقري حتى يخرج من المسجد لان في ذلك اجلال البيت حتى قال في منهاج السالكين وما يفعله الناس من الرجوع القهقري بعد الوداع فليس فيه سنة مروية ولا اثر محكي وقد فعله اصحابنا الخ اه من كشف النور عن اصحاب القبور للشيخ عبد الغني النابلسي نفعنا الله به آمين

(فائدة) في تيسر الوقوف للمناوي من اخر الفصل الثالث وقد ذكر الحافظ العماد بن كثير في تاريخه ان علماء بغداد منعوا في بعض السنين تعليم الاطفال في المساجد الا شخصا واحدا كان موصوفا بالصلاح والخير فاستثنوه من المنع واستفتوا الماوردي من اعثنوا والتدروى من الحنيفة وغيرهما فاقوا باستثنائه مستدلين بان المصطفى صلى الله عليه وسلم امر بسد كل خوخة الا خوخة ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقا سوا الاستثناء هم لذلك الرجل على استثناء خوخة ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال وهذا الاستنباط دقيق لا يدركه الا الائمة المجتهدون اه *(فائدة)*

اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم اقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر لاهل البقيع وقوله اللهم اغفر لحينا وميتنا واختلفوا في وصول ثواب قراءة القرآن اذا قال القارئ اللهم اوصل ثواب ما قرأته الى فلان قال بعضهم لا يصل لانه ما هو من سعي الميت والانسان ليس له الاماسعي وقال بعضهم يصل اليه وهو المختار وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به بعده وعن انس رضي الله تعالى عنه قال سبع مجرى نوابه للميت في قبره من علم علم او اجري نهر او حفر بئر او غرس نخلا او بنى مسجدا او كتب مصحفا او ترك ولدا يتغفر له والله تعالى اعلم بالصواب من السراج الوداج آخر الهبة قبيل الوقف وفي الائمة ان للسيوطي الائمة الثلاثة اجتمعوا على وصول ثواب القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الاماسعي اه سئل الحافظ ابو الفضل ابن حجر العسقلاني عن قرأ شيئا من القرآن وقال في دعائه اللهم اجعل ثواب ما قرأته او مثل ثواب ما قرأته زيادة في شرف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامعنى الزيادة مع كماله صلى الله عليه وسلم فأجاب بقوله هذا مخترع من متأخري القراء لا أعرف لهم سلفا فيه ولكن هو ليس بمحال كما تخيله السائل فقد ورد في رؤية الكعبة اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما الخ فلفعل المخترع المذكور فاسسه على ذلك وكأنه لحظ أن معنى طاب الزيادة أن تقبل قراءته فيمنه عليها واذا اثيب أحد من الامة على فعل طاعة من الطاعات كان للذي علمه نظير أجره وللمعلم الاول وهو الشارع صلى الله عليه وسلم جميع ذلك فهذا معنى الزيادة في شرفه وان كان شرفه مستقرا حاصله واذا عرف هذا عرف أن معنى قول الداعي اجعل مثل ثواب ذلك تقبل هذه القراءة ليحصل مثل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله اجعل ثواب ذلك بغير لفظ مثل فله أصل وهو الحديث المروي عن كعب رضي الله تعالى عنه اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفي همك وقد قيل ان المراد بالصلاة هنا الدعاء وقيل الصلاة حقيقة والمراد نفس ثوابها اه من الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر وفي الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيتمي وما يفعله الناس الا ان من سواهم من الله تعالى أن يوصل مثل ثواب ما يقرؤن الى النبي عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه وتابعهم حسن لا اعتراض عليه خلافا لمن زعمه كما بينته في افتاء طويل غير هذا والاولى للقارئ فعل ذلك مع والديه وله التسوية بينهما وتفضيل أحدهما لكن الاب أولى أخذ من كلامهم في زكاة الفطر

مطلب منع العلماء تعليم الاطفال في المساجد الا شخصا واحدا

مطلب اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم

مطلب اختلفوا في وصول ثواب قراءة القرآن
مطلب الائمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت ومذهب الشافعي خلافه
مطلب في قول القارئ اجعل ثواب ما قرأته زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم
مطلب اذا اثيب أحد على طاعة فلن علمه نظير أجره

وفرقهم بينها وبين النفقة بأن المحظ من الزكاة التطهير والاب أحق ومن النفقة الحاجة والام
أحوج وكذا يقال في الصدقة اه وقد أجاز بعض المتأخرين كالسبكي والبارزي وبعض
المتقدمين من الحنابلة كابن عقيل ببعالي بن الموفق وكان في طبقة الجنيد ولابي العباس محمد
ابن اسحق السراج النيسابوري من المتقدمين اهداء ثواب القرآن له عليه الصلاة والسلام الذي
هو تحصيل الحاصل والعز بن عبد السلام من المجيزين وقال ابن تيمية لا يستحب بل هو بدعة
وقال ابن قاضي شهبة يمنع وابن العطار ينبغي أن يمنع وقال ابن الجزري لا يروى عن السلف
ونحن بهم نقصدى ثم قال وأجاب بعضهم بجوازه بل باستحبابه قياسا على ما كان يهدى اليه في
حياته من الدنيا ولما طلب الدعاء من عمر رضي الله تعالى عنه وحث الامة على الدعاء بالوسيلة
عند الاذان ثم قال فان لم تفعل ذلك فقد اتبعت وان فعلت فقد قبل به اه كلام ابن الجزري
وقال السكال بن حزمة الحسيني الاحوط الترتيب من كثر الراغبين للبرهان الناجي ملخصا * (فائدة) *
من البدع المنكرة ما ينفعل في كثير من البلدان من ايقاد القناديل الكثيرة العظيمة السرف في
ليل معروفة من السنة كليله النصف من شعبان فيحصل بذلك مفساد كثيرة منها مضاهاة الجوس
في الاعتناء بالنار في الاكثر منها ومنها اضاءة المال في غير وجهه ومنها ما يترتب على ذلك من
المفساد من اجتماع الصبيان واهل البطالة ولعبهم ورفع أصواتهم وامتهانهم المساجد وانتهاك
حرمتها وحصول أوساخ فيها وغير ذلك من المفساد التي يجب صيانة المسجد عنها شرح المذهب
للإمام النووي رحمه الله تعالى وصرح أئمتنا الاعلام رضي الله تعالى عنهم بأنه لا يجوز أن
يزاد على سراج المسجد سواء كان في شهر رمضان أو غير ذلك فيه اسرافا كما في الذخيرة وغيرها قال
العلامة الزمخشري في ربيع الابرار من باب الطعام وألوانه ما نصه كانت سنة السلف أن
يقدموا جلة الالوان دفعة ليا كل كل ما يشتهيه اه فثبت بهذا أن تقديم الالوان جلة من
سنة السلف كما هو عادة العرب وما يفعل الاروام من تقديم الالوان واحدا بعد واحد مستدلين
بما روى انه عليه الصلاة والسلام كان لا يجمع بين لونين فيجاء عنه بأنه ما كان يجمع بين لونين
في لقمة واحدة بدليل ما ذكره أيضا في ربيع الابرار من الباب المزبور عن عائشة رضي الله تعالى
عنها ما كان يجمع لوانان في لقمة في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان لحمام يكن خبز او ان
كان خبز لم يكن لحما اه (في شرح البخاري) للعيني من كتاب العيدين من باب الحراب والدرق
يوم العيد قال القرطبي أما الغناء فلا خلاف في تحريمه لانه من اللهو واللعب المدموم بالاتفاق
أما ما سلم من المحرمات فيجوز القليل منه في الاعراس والاعياد وشبههما ومذهب أي حنيفة
تحريمه وبه يقول أهل العراق ومذهب الشافعي كراهته وهو المشهور من مذهب مالك ولستدل
بجماعة من الصوفية بحديث الباب على اباحة الغناء وسماعه باآله وبغير آله ويرد عليهم بان
غناء الجاريتين لم يكن الا في وصف الحرب والشجاعة وما يجري في القتال فلذلك رخص عليه
الصلاة والسلام فيه وأما الغناء المعتاد الذي يحترق الساكن ويهيج الكامن الذي فيه وصف
محاسن الصبيان والنساء ونحوها من الامور المحترمة فلا يختلف في تحريمه ولا اعتبارا لما أبدعه
الجهلة من الصوفية فانك اذا تحققت اقوالهم في ذلك ورأيت أفعالهم ووقت على آثار الزندقة
منهم وستل أبو يوسف عن الدف أتكرهه في غير العرس لمثل المرأة في منزلها والصبي قال لا اكرهه
وأما الذي يحيى منه اللعب الفاحش والغناء فأتكرهه الى أن قال أي العيني وقال المهلب
الذي أتكره أبو بكر رضي الله تعالى عنه كثرة التنفيم واخراج الانشاد عن وجهه الى معنى

مطلب في اهداء ثواب القراءة
الى النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب من البدع المنكرة
ايقاد القناديل الكثيرة

مطلب كانت سنة السلف
أن يقدموا جلة الالوان
دفعة ليا كل كل ما يشتهيه

الوان انواع

مطلب في تحريم الغناء

التعريف بالالحن ألا ترى انه لم ينكر الانشاد وانما انكر مشابهته الزمر بما كان في الغناء الذي فيه اختلاف النغمات وطلب الاطراب فهو الذي يخشى منه وقطع الذريعة فيه أحسن وما كان دون ذلك من الانشاد ورفع الصوت حتى لا ينفخ معنى البيت وما أراد الشاعر بشعره فغير منهي عنه وقد روى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه رخص في غناء الاعراب وهو صوت كالخداه يسمى النصب الا انه رقيق اه * (فائدة) * في البرازية يخاصم ضارب الحيوان لا وجهه لا وجهه الا وجهه ولا ينفخ على المتدرب المتدبر والمتبع المتبحر ان في هذا اليماء الى ما ورد في الحديث الشريف تضرب الدابة على النفار ولا تضرب على العثار وعلى هذا الضمير في قوله اولاً لا وجهه عائد الى الضرب الذي دل عليه ضارب فهو من قبيل اعدلوا هو اقرب للتقوى أي العدل فعناه حينئذ يخاصم ضارب الحيوان أي ينهي عن ضربه حال كون ضربه لا على وجهه الذي اباحه الشارع بأن ضرب الدابة على العثار مثلاً لان العثار من سوء امسالك الراكب اللجام لامن الدابة فينهي في هذه الحالة ضارب الحيوان عن ضربه وقوله ثانياً لا وجهه أي لا يخاصم ضارب الحيوان اذا كان ضربه على وجه الضرب الذي اباحه الشارع بأن كان ضربه على النفار مثلاً لان النفار من سوء خلق الدابة فتؤدب على ذلك فالضمير في قوله ثانياً لا وجهه عائد الى الضرب المدلول عليه بضارب أيضاً وقد أشبه هذا النفي من النفي ما وقع في الكافية من الاستثناء حيث قال في طابق فيه ما مقصد الا اذا كان جنسا الا ان يقصد الانواع وقوله الا وجهه الضمير فيه عائد الى الحيوان والمراد به حينئذ العضو وهو استثناء من النفي الثاني الذي دل منهومه على عدم مخاصمة ضارب الحيوان حيث ضربه مثلاً على النفار الذي اباحه الشارع أي لا تجوز مخاصمته في هذه الحالة أي لا ينهي عن ذلك الا اذا ضربه على وجهه أي عضوه فانه ينهي عن ذلك لنهي الشارع عن الضرب على الوجه ولعل هذا هو الوجه الذي قصد صاحب البرازية من عبارته التي أغرب فيها ولكل وجهة هو موليها كذا رأيت بخط بعض الفضلاء قال في جواهر الفتاوى لو أن رجلاً من أهل الاجتهاد برئ من مذهبه في مسألة أو في أكثر منها باجتهاد لما وضع له من دليل الكتاب أو السنة أو غيره ما من الحجج لم يكن دليماً ولا مذموماً بل كان مأجوراً محموداً وهو في سعة منه وهكذا افعال الأئمة المتقدمين فأما الذي لم يكن من أهل الاجتهاد فانتقل من قول الى قول من غير دليل يمكن لما رغبت من غرض الدنيا وشهواتها فهو مذموم ثم مستوجب للتأديب والتعزير لارتكابه المنكر في الدين واستخفافه بدينه ومذهبه اه ونقل السيد وطى في رسالته المسماة بتجزيل المواهب في اختلاف المذاهب من فصل الانتقال من مذهب الى مذهب وهو جائز ان قال وأقول للمستقل أحوال * الاول أن يكون السبب الحامل له على الانتقال امر ادنيوياً كحصول وظيفة أو مرتبة أو قرب من الملوك وأهل الدنيا فهذا حكمه كما جرت قيس لان الامور بقاصدها ثم له حالان الاول أن يكون عارياً من معرفة الفقه ليس له في مذهب امامه سوى اسم شافعي أو حنفي كغالب متعمي زماننا أرباب الوظائف في المدارس حتى ان رجلاً سأل شيخنا العلامة الكافي رحمه الله تعالى مرة يكتب له على قصة تعلمت لاية اول وظيفة تشغري بالشيوخية فقال له ما مذهبك فقال مذهبي خبز وطعام يعني ونظيرتها في الشافعية أو المالكية أو الحنابلة فان الحنفية في الشيوخية لا خبز لهم ولا طعام فهذا امر في الانتقال أخف لا يصل الى حد التحريم لانه الى الآن عامي لا مذهب له بحقيقة فهو يستأنف مذهباً جديداً ثانياً ما أن يكون فتيها في مذهب ويريد الانتقال لهذا الغرض فهذا امر أشد وعندي

مطلب يخاصم ضارب
الحيوان لا وجهه لا وجهه
الا وجهه

مطلب في الانتقال من
مذهب الى مذهب



انه يصل الى حد التحريم لانه تلاعب بالاحكام الشرعية لمجرد عرض الدنيا الحال الثاني أن يكون الانتقال لغرض ديني وله صورتان الاولى أن يكون فقهيا في مذهبه وقد ترجح عنده المذهب الاخر لما رآه من وضوح أدلته وقوة مداركه فهذا اما يجب عليه الانتقال أو يجوز كما قاله الرافي ولهذا لما قدم الشافعي مصر تحول اكثر أهلها شافعية بعد أن كانوا مالكية والثانية أن يكون عاريا من الفقه وقد اشتغل بمذهبه فلم يحصل منه على شيء ووجد مذهب غيره سهلا عليه سريعا ادراكا بحيث يرجو التفقه فيه فهذا يجب عليه الانتقال قطعاً ومحرم الخلف لأن التفقه على مذهب امام من الأئمة الاربعة خير من الاستمرار على الجهل وليس له من التذهب سوى اسم حنفي أو شافعي أو مالكي فالذهب على مذهب أي امام كان خيراً من الجهل بالفقه على كل المذاهب فان الجهل بالفقه تقصير كبير وقل أن تصح معه عبادة وأظن هذا هو السبب لتحويل الطحاوي حنفيًا بعد أن كان شافعيًا فإنه كان يتقرأ على خاله المزني فاعتاص عليه الفهم بما خلف المزني انه لا يبي منه فانتقل حنفيًا ففتح عليه ووصف كتابه شرح معاني الآثار فكان اذا قرئ عليه يقول لو عاش خالي كفر عن يمينه قال بعض العلماء وقد حكى هذه الحكاية لاحسن على المزني لأن مراده لا يبي منه شيء في مذهب الشافعي قلت ولا يستنكر ذلك فرب شخص يفتح عليه في علم دون علم وفي مذهب دون مذهب وهي قسمة من الله تعالى وكل ميسر لما خلق له وعلامة الأذن التيسير الحال الثالث أن يكون الانتقال لغرض ديني ولا لغرض دنيوي بل مجرداً عن التصد فهذا يجوز للعالم ويكره أو يمنع للتفقيه لانه قد حصل فقه ذلك المذهب ويحتاج الى زمن آخر لتحصيل فقه هذا المذهب فيشغله ذلك عما هو الأهم من العمل بما تعلمه وقد ينقض العمر قبل حصول المقصود من المذهب الثاني فالاولى ترك ذلك انتهت عبارة الرسالة قال الامام العيني في شرحه على صحيح البخاري في باب ما جاء في النوم التي والبصل والكراث قلت العلة أذى الملائكة وأذى المسلمين فيختص النهي بالمسجد وما في معناها ولا يختص بمسجده عليه الصلاة والسلام بل المساجد كلها سواء عملاً برواية مساجدنا بالجمع وشذ من خصه بمسجده عليه الصلاة والسلام ويلحق بما نص عليه في الحديث كل ما له رائحة كريهة من الماء كولات وغيرها وانما خص النوم هنا بالذكرو في غيره أيضاً بالبصل والكراث لكثرة أكلهم لها وكذلك ألقى بذلك بعضهم من بنيه بنجر أو به جرح له رائحة وكذلك القصاب والسماك والمجذوم والابصر أولى بالالحاق وصرح بالمجذوم ابن بطال ونقل عن سحنون لا أرى الجمعة عليهما واحتج بالحديث وألقى بالحديث كل من أذى الناس بالمسنة في المسجد وبه أفتى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وهو أصل في نفي كل ما يأتى به ولا يعد أن يعذر من كان معذوراً بأكل ما له ريح كريهة لما روى ابن حبان في صحيحه عن المغيرة بن شعبة انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد مني ريح الثوم فقال من أكل الثوم قال فأخذت يده فأدخلتها فوجد صدري معصوباً فقال انك عذرا وفي رواية الطبراني في الاوسط اشكت صدري فأكلته وفيه فلم يعنقه صلى الله عليه وسلم اه وفيه من الباب المذكور قوله صلى الله عليه وسلم واقعد في بيته صريح في أن أكل هذه الاشياء عذري في الخلف عن الجماعة وأيضاً هنا علة ان احدهما أذى المسلمين والثانية أذى الملائكة فبالنظر الى العلة الاولى يعذري ترك الجماعة وحضور المسجد وبالنظر الى الثانية يعذري ترك حضور المسجد ولو كان وحده اه ورأيت في شرح العلاقي على التنوير من شق الفرائض نقلاً عن المبتغي بالمعجزة أنه يكره حرق جراد وقسله وعقرب ولا بأس باحراق حطب فيه غل اه

مطلب في سبب تحول الطحاوي عن مذهب الشافعي الى مذهب أبي حنيفة

مطلب في منع دخول المسجد ونحوه لمن أكل الثوم ونحوه وما ألقى بذلك مطلب في حكم قتل الجراد

وقال في التنوير أيضا من المحل المزبور ويجوز فصد البهائم وكبها وكل علاج فيه منفعة لها وجاز
 قتل ما يضر منها ككلب عقور ووهرة ويذبحها ذبحا قال العلائي ولا يضر بها لأنه لا يبيد ولا
 يحرقها اه قال في المصباح والبهيمة كل ذوات أربع من دواب البر والبحر وكل حيوان لا يبيد
 فهو بهيمة اه فمقتضاه أن يقال للجراد بهيمة لأنه حيوان لا يبيد وأنه يجوز قتله بما سوى الاحراق
 ان أضر وفي جواهر الفتاوى من آخر الباب السادس من الجنائيات قال ملك الملوك لما سئل عن
 قتل الزنور والحشرات المؤذية كالكلب وغيره هل يجوز قال يجب قتل الآدمي المؤذي فضلا عن
 غيره اذا كان مؤذيا اه قال العلامة الخبير الرملي في حاشية المنع من باب التعزير قوله
 والحشرات المؤذية قديها لان ما لا يبيد من الحيوانات لا يجوز قتله قال في التارخانية نقلنا عن
 المحيط بكرة أن يقتل ما لا يبيد اه والمراد بالكراعة كراهة التحريم لانها اذا اطلقت في بابها
 يراد بها ذلك اه كلام الخبير الرملي وقال العلائي في شرح التنوير من باب التعزير وأفتى
 الناصحي بوجوب قتل كل مؤذ اه وأفتى العلامة ابن حجر الشافعي بأنه اذا لم يمكن دفعه الا
 بالحرق جاز وعبارته في التحفة وقضية جواز قتل وشي الجراد دخل حرقه مطلقا كن قال القاضي
 يدفع عن نحو زرع بالاخف فان لم يندفع الا بالحرق جاز اه وفي شرح العباب قال القاضي
 حسين يجوز حرق النمل الصغير كالجراد اذا عم أرضا ولم يمكن اندفاعه الا بالحرق اه وقال
 العلامة الرملي في شرح المنهاج ولون ضرر بجراد أو غل دفع كالمصائل فان تعين احراقه طريقا
 لدفعه جاز اه وفي كتاب مطلوب المؤمنين من كتب أئمتنا الحنفية للشيخ بدر الدين بن تاج بن عبد
 الرحيم اللاهوري من فصل في احراق وقتل الحيوانات، اختلف الناس في قتل الجراد قال بعضهم
 لا يجوز قتله وقال أهل الفقه كلهم لا بأس بقتله فأما من كره قتله قال لأنه خلق من خلق الله يأكل
 من رزق الله تعالى ولا يجري عليه القلم وأما من قال لا بأس به فلان في تركه افساد الاموال وقدر
 رخص النبي صلى الله عليه وسلم قتل المسلم اذا أراد أخذ ماله فالجراد اذا أراد افساد ماله فهو أولى
 أن يجوز قتله ألا ترى أنهم اتفقوا أنه يجوز قتل الحية والعقرب لانهم ما يؤذيان الانسان وكذلك
 الجراد كذا في بستان أبي الليث اه فصرح بعبارة هذين الامامين انه اذا تعين احراقه طريقا
 لدفعه جاز احراقه عند السادة الشافعية رضي الله تعالى عنهم وفي هذه السنة أئمتنا سنة تسع
 وخمسين ومائة وألف جام من الجراد شيء كثير بدمشق وقد قتل أهل دمشق شيئا كثيرا منه في
 السنة المذكورة اللهم اقلل بكارها وأمت صفارها وأفسد بيضها وادفع شرها عن أرزاق المسلمين
 بجاء النبي الامين وآله وصحبه أجمعين وقد رأيت مؤلفا حسنا في الجراد للشيخ محمد الحنبلي الرحبي
 الدمشقي الشيباني أفتى فيه بالفوائد الحسان عليه من الله تعالى الرحمة والرضوان سماه الارشاد
 في الجراد (فائدة) في الذخيرة والمغني وبستان أبي الليث الامر بالمعروف على وجوه ان كان يعلم
 بأكبر رآه انه لو امر بالمعروف يتعظون ويمتنعون عن المنكر فالامر بالمعروف واجب عليه
 لا يسعه تركه ولو علم بأكبر رآه انه لو امر بالمعروف يقدفونه ويشتونه فتركه أفضل وكذا لو علم أنهم
 يضر بونه ولا يصبر على ذلك وتقع بينهم العداوة أو يجمع منهم القتال فتركه أفضل ولو علم انه يصبر على
 ضربهم ولم يشك الى أحد فلا بأس به وهو مجاهد ولو علم أنهم لا يتقبلون منه ولا يخاف ضربا ولا شتما
 فهو بالخيار والامر بالمعروف أفضل وذكره الحنبلي مطلقا فتال الامر بالمعروف واجب أو فرض
 اذا غلب على ظنه أنهم يتركون الفسق بالامر ولو غلب على ظنه أنهم لا يتركون لا يكون انما في تركه
 من البناء شرح الهداية للعلامة العيني من أو اخر كتاب الغصب (فائدة) أخرج البخاري ومسلم

مطلب يجب قتل الآدمي
 المؤذي فضلا عن غيره

مطلب في الامر بالمعروف

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خالفوا المشركين وفروا للهي
وأحفوا الشوارب قال في النهاية الشوارب أن يبلغ في قصها قال الشيخ ولي الدين العراقي
في شرح سنن أبي داود الحكمة في قص الشوارب أمر ديني وهو شأنه شعرا نجوس في اغنيائه كما
ثبت التعديل به في الصحيح وأمر دينوي وهو تحسين الهيئة والتنظيف مما يعاقبه من الدهن
والاشياء التي تلتصق بالخل كالعسل والاشربة ونحوها وقد يرجع تحسين الهيئة الى الذين أيضا
لانه يؤدي الى قبول قول صاحبه وامتنال أمره من أرباب الامر كسلطان والمفتي والخطيب
ونحوهم وأهل في قوله تعالى وصوركم فأحسن صوركم إشارة اليها فإنه يناسب الامر بما يزيد في
هذا كأنه قال قد أحسن صوركم فلا تشوهها بما يتجملها وكذا قوله تعالى حكايمة عن ابليس
ولا أمرتهم فاعبرن خلق الله فان ابقاء ما يشوه الخلقة تغييرا لها الكونه تغييرا لحسنها ذلك
كاه الشيخ تقي الدين السبكي ومقتضاه تأدي السنة بحصول مسمى القص لكن في الصحيحين من
حديث غير أحفوا الشوارب وهو دال على استحباب قدر زائد على القص ويباعده المعنى الذي
شرع قص الشارب لاجله وهو اما ما حثه شعرا نجوس أو زوال المغاسب المتعلقة ببقائه فأخذ
بعضهم بظاهر قوله أحفوا وذهب الى استنصاله وحلقه واليه ذهب ابن عمر وبعض التابعين وهو
قول الكوفيين ومنع آخرون الحلق والاستئصال وشوق قول مالك واختاره النووي وفي المسئلة
قول ثالث انه مخير بين الامرين حكاه القاضي عياض اه وقدال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري
ورد الخبر بلفظ النص في اكثر الاحاديث وورد بلفظ الحلق في رواية النسائي وورد بلفظ جزوا عند
مسلم ولفظاً أحفوا ولفظاً أنهم كواوكل هذه الالفاظ تدل على أن المطلوب المبالغ في الازالة لان
الجز وهو بالجيم والزاي الثقيلة قص الشعر والصوف الى أن يبلغ الجلد والاحناء بالمهمله والقاه
الاستئصال ومنه حتى أحفوه بالمسئلة قال أبو عبيد البروي معناه ألقوا الجز بالبشرة قال
الخطابي هو معنى الاستئصال والنون والكاف المبالغ في الازالة قال الطحاوي لم أر عن
الشافعي في ذلك شيئاً ممنصوصاً وأصحابه الذين رأيتهم كالمزني والربيع كانوا يحفون وما أظنهم
أخذوا ذلك الا عنه وكان أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول ان الاحناء أفضل من القص
وأغرب ابن العربي فنقل عن الشافعي انه يستحب حلق الشارب وقال الاثرم كان أحمد يحنى
شاربه احفاء شديداً ونص على انه أولى من القص ولا تعارض فان القص يدل على أخذ البعض
والاحناء يدل على أخذ الكل ركلاهما ثابت في تخير فيما شاء من بلوغ المآرب في قص الشارب
للعلامة السيوطي رحمه الله تعالى وسئل المواقف نظماً

أيا مجمع الآداب والعلم والحجا * ومن قد حوى من كل فن بلامين
لما شارب قد قص مع شعر الحية * وأبقى شعرا الحفن مع قاب قوسين
فأجاب لهم لما طال عن حد قدره * فأوجب أن يلقى بحمد وحمدتين
وذلك لما طاب في الحسن واكتفى * بموضعه جافلو حفظ بالعين

(فائدة) من مات على الكفر أبيع لعنه الا والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لثبوت أن الله تعالى
أحبا عماله حتى آمنابه كذا في الاشياء عن مناقب الكردي رحمه الله تعالى وقد ذكر هذا
الحديث طائفة من الحفاظ ولم يلتفتوا لمن طعن فيه وهو ضعيف لا موضوع حتى قال بعض
الحفاظ

حبا الله النبي مزيد فضل * على فضل وكان به رؤفا

فاجي

مطلب في حديث وفروا
للهي وأحفوا الشوارب

مطلب قد يرجع تحسين
الهيئة الى الدين

مطلب في احياء أبوي
المصطفى حتى آمنابه صلى
الله عليه وسلم

فأحبي أمته وكذا أباه * لايمان به فضلا لطيفا

فسلم فالقديم بذقدير * وان كان الحديث به ضعيفا

فيعمل به في فضائل الاعمال ومن جلتها هذا كيف وقد ورد أحاديث دالة على طهارة نسبه الشريف عليه الصلاة والسلام من دنس الشرك وشين الكفر ومحل كون الايمان لا ينفع بعد الموت في غير الخصوصية وقد صح انه عليه الصلاة والسلام ردت عليه الشمس بعد مغيبها فعاد الوقت حتى صلى في الوقت العصر كرامة له عليه الصلاة والسلام وسئل القاضي أبو بكر بن العربي أحد أئمة المالكية رحمه الله تعالى عن رجل قال ان أبا النبي صلى الله عليه وسلم في النار فأجاب بانه ملعون لان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة قال ولا أذى أعظم من أن يقال عن أبيه انه في النار وقال الامام السهيلي رحمه الله تعالى في الروض الانف وليس لنا نحن أن نقول ذلك في أبيه عليه الصلاة والسلام لقوله عليه الصلاة والسلام لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات والله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وقد أمرنا أن نمسك اللسان اذا ذكر أصحابه رضى الله تعالى عنهم بشئ يرجع الى العيب أو النقص فيهم فلا نمسك فكف عن أبيه وأحق وأحرى اذا قررت ذلك بحق المسلم أن يمسك لسانه عما يحل بشرف نسب نبيه عليه الصلاة والسلام بوجه من الوجوه ولا خفاء في أن اثبات الشرك في أبيه اخلال ظاهر بشرف نسب نبيه الطاهر وجملة هذه المسائل ايسر من الاعتقادات فلا حظ للقلب فيها وأما اللسان فحقه الامسالك عما يتبادر منه النقصان خصوصا عند العامة لانهم لا يقدررون على دفعه وتداركه هذا خلاصة ما في هذا المقام من المقال وقد أتى العلامة الخفاجي بوجه آخر نظمه وفيه أيضا الصواب فقال

لو ادى طه مقام علا * في جنة الخلد ودار الثواب

وقطرة من فضلات له * في الجوف نجي من أليم العذاب

فكف أرحام له قد غدت * حاملة تصلي بنار العذاب

لان فضلته عليه الصلاة والسلام طاهرة كما جزم به البغوي وغيره وهو المعتمد لان أم أيمن بركة الحبشية شربت بوله صلى الله عليه وسلم فقال لربك النار بطنك صححة الدارقطني وقال أبو جعفر الترمذي دم النبي صلى الله عليه وسلم طاهر لان أبا طيبة شربه وفعل مثل ذلك ابن الزبير وهو غلام حين أظاه النبي صلى الله عليه وسلم دم حجامته ليدفنه فشر به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من خالطه دمي لم تمسه النار وهذه الاحاديث مذكورة في كتب الحديث الصحيحة وذكورها فقهاؤنا وتبعهم الشافعية كالشرييني في شرح الغاية وفقهاء المالكية والحنبلية فكانت كالجمع عليها بحيث ثبت أن فضلته عليه الصلاة والسلام نجي من النار فكيف من ربي من دمه والجمها وربى في بطنها ومن كان أصل خلقته الشريف منه يدخل النار هذا ما جرى به لسان التلم والله سبحانه وتعالى أعلم * مسألة أفنى أئمة اعلام بحريم شرب الدخان المشهور فهل يجب علينا تعليدهم وافتاء الناس بحريمته أم لا فلبين لك ما يزيد غريب الشك عن حق اليقين بعد تهديد ما حقيقه أئمة أصول الدين قال شارح منهاج الوصول الى علم الأصول للامام أبي عبد الله بن أبي القاسم علي بن عمر البيضاوي ويجوز الافتاء للجمهور بالخلاف وكذا المقلد المجتهد واختلف في جواز تعليد الميت المجتهد فذهب الاكثرون الى انه لم يجوز والمختار عند الامام والثاني البيضاوي الجواز واستدل الامام عليه في المحصول بان عقادا الاجماع على جواز الهم عمل بهذا

مطلب فضلته عليه الصلاة والسلام طاهرة

مطلب في الرد على من أفنى بحريم شرب الدخان قوله الامام هو نجر الدين أبو عبد الله الرازي والمحصول اسم كتابه في أصول الفقه ٥١ منه

النوع من الفتوى اذ ليس في زمانه مجتهد اه وكلام الامام دريغ في أنه لم يكن في زمانه مجتهد فكيف زماننا الآن فان شروط الاجتهاد لا تكاد توجد لهؤلاء الائمة الذين اقتصوا بتحريم التنبؤ ان كان فتواهم عن اجتهاد حتى يجب علينا تقليددهم فاجتهادهم ليس ثابت وان كان عن تقليد غيرهم فاما عن مجتهد آخر حتى يعموا من فيه مشافهة فهو ايضا ليس ثابت واما عن مجتهد ثبت فتاؤه في الكتب فهو ايضا كذلك اذ لم يرد في كتاب ولم يتداولوا عن دفتري افتائهم ما يدل على حرمة فكيف ساغ لهم الفتوى وكيف يجب علينا تقليددهم والحق في افتاء التحليل والتحريم في هذا الزمان التمسد بالاصحاب الذين ذكره ما ليسوا في الاصول ورصفهما بأنهم ما نافعا في الشرع الا اول أن الاصل في المنافع الاباحة والمأخذ الشرعي آيات ثلاث الاولى قوله تعالى خلق لكم في الارض جميعا واللام للنفع فتدل على أن الانتفاع بالمنفعة ما ذون شرعا وهو المطلوب الثانية قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والزينة تدل على الانتفاع الثالثة قوله تعالى أحل لكم الطيبات والمراد بالطيبات المستطابات طبعاً وذلك يقتضى حل المنافع بأسرها * والثاني أن الاصل في المضار التحريم والمنع لقوله عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار في الاسلام وابطصاص أهل الفقه حرمة تناول امانا بالاسكار والنجس واما بالاضرار بالبدن كالتراب والتراب أو بالاستعداد كالمخاط والبراق وهذا كله فيما كان طاهرا وبالجملة ان ثبت في هذا الدخان اضرار صرف نخل عن المنافع فيجوز الافتاء بتحريمه وان لم يثبت انتفاعه فالاصل حله مع أن في الافتاء بحله دفع الحرج عن المسلمين فان أكثرهم يستولون بتناوله مع أن تحليله أيسر من تحريمه وما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا اختار أيسرهما واما كونه بدعة فلا ضرر فانه بدعة في تناول لافي الدين فآيات حرمة أمر غير لا يكاد يوجد له نصير نعم لو أضر بعض الطبائع فهو عليه حرام ولو نتفع بعض وقصد به التداوى فهو مرغوب ولو لم ينفع ولم يضر هذا ما نسخ في الخاطر اظهار اللصواب من غير تعنت ولا عناد في الجواب والله أعلم بالصواب كذا أجاب الشيخ محي الدين أحمد بن محي الدين بن حيدر الكردي الجزري رحمه الله تعالى سئل العلامة ابن حجر المكي الشافعي رحمه الله تعالى بما نصه أيما أفضل السماء أو الارض فأجاب بقوله الاصل عند أئمتنا ونقلوه عن الاكثريين السماء لانه لم يعص الله تعالى فيها ومعصية ابليس لم تكن فيها ورقعت نادر اقله يلتفت اليها وقيل الارض ونقل عن الاكثريين أيضا لانها مستقر الانبياء ومدفنهم اه كلامه رحمه الله تعالى وفي خلاصة الوفاء للسمهودي رحمه الله تعالى نقل عياض وقيل أبو الوليد وغيرهما الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء الزهر يفتح حتى على الكعبة كما قاله ابن عساكر في تحفته وغيره بل نقل التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها أفضل من العرش وصرح التاج الفياكهي بتفضيلها على السموات بل قال الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض على السماء لحلوله عليه الصلاة والسلام فيها وحكاية بعضهم عن الاكثريين نخلق الانبياء منها ودفنهم بها الكن قال النووي رحمه الله تعالى ان الجمهور على تفضيل السماء على الارض ما عدا ما ضم الاعضاء الشريفة اه والله سبحانه أعلم وفي الفتاوى الحديثة لابن حجر سئل هل الليل أفضل من النهار فأجاب قال جماعة النهار أفضل من الليل لما فيه من فضل الاجتماع على القرآن والذكر وقال آخرون بل الليل أفضل اذ ليله القدر خير من ألف شهر وليس لنا يوم خير من ألف شهر ويدل له قوله هم لو قال طالق في أفضل الاوقات طلقت له ليلة القدر واختصاصه بالتجلى الاكبر والمعراج وسئل هل العرش أفضل من الكرسي أجاب نعم

مطلب هل السماء أفضل أم الارض

مطلب هل الليل أفضل من النهار
مطلب العرش أفضل من الكرسي والكرسي أفضل من السماء والشام أفضل من العراق

كما صرح به ابن قتيبة وشرح أيضا بان الكرسى أفضل من السماء وان الشام أفضل من العراق
وبان الحجر أفضل من الركن اليماني وهو أفضل القواعد والله تعالى أعلم وسئل ما يكون السؤال
عن النخس والسعد وعن الايام واللدالي التي تصلح نحو السفر والانتقال ما يكون جوابه أجاب
من يسأل عن النخس وما بعده لا يجاب الا بالاعراض عنه وتسفيهه ما فعله ويبين له فحده وان ذلك
من سنة اليهود لامن هدى المسلمين المتوكلين على خاتمهم وبارئهم الذين لا يحسبون وعلى ربهم
يتوكلون وما ينقل من الايام المنقوطة ونحوها عن علي كرم الله تعالى وجهه باطل كذب لا أصل
له فليحذر من ذلك والله تعالى أعلم وفي مجموعة الخفند فائدة اذا ذكر ثلاثة أقوال فالراجح هو
الاول أو الاخر لا الوسط كذا في آخر المستصفي فائدة كل مباح يؤدى الى زعم الجهال سنة
أمر أو وجوبه فهو مكروه كتحسين السورة للصلاة وتعيين القراءة لوقت ونحوه صرح بذلك في
القضية قبل باب صلاة المسافرين فائدة لنظره لو استعمل فمما فيه اختلاف المشايخ كذا في
النهاية في كتاب الغصب في قوله اذا تخال الخمر بالقاء المالح وقد أشار الى ذلك في كتاب الصوم في
قوله للصبى أن ينوى التطوع في هذه الصورة دون الكافر على ما قالوا وقد أورد جدي يعنى
السعد التفتازانى في شرح الكشاف في تفسير قوله تعالى حتى يتبين لكم الخط الابيض ان فى
لفظ قالوا الإشارة الى ضعف ما قالوا فائدة وظنفة العوام التمسك بقول فائدة واتباعهم فى
أقوالهم وأفعالهم دون التمسك بالكتاب أو السنة كذا فى العمان فى آخر الصوم لا اختيار للعامى
فى أقوال الماضين وله الاختيار فى أقوال علماء عصره اذا استورا فى العلم والصدق والامانة كذا
فى ديات الملتقط المبني بالخاتمة أخبره علماء عصره بما قالوا بل الصحابة لا يسع الجاهل من أخذنى منها
حتى يختار له العالم بالدليل كذا فى التمرائى كل آية أو خبر يخالف قول الصحابة يحسن على السمع
أو التأويل أو الترجيح على ما صرح به فى الكشاف الكبير اذا كان حديث مخالفا لما ذهب اليه
أبو حنيفة رجع الله تعالى هل يجوز أن يقال انه لم ينعقد قولنا لانه وجد من صحبه صحيح أو وثوقه
فائدة يقال يجوز رجمه فى صحح وبعنى يحل كذا فى شرح المهذب للامام النووي اه فى
مجموعة الخفند من العقد السادس فى علم الفقه وأصوله (فائدة) قال نحر الاسلام لم يسئل عن
التعصب قال الصلاة فى المذهب واجبة والتعصب لا يجوز والصلاة ان يعمل بمذهب غيره
ويراه حقا ووايا والتعصب السامعة والخفاء فى صاحب المذهب الآخر وما يرجع الى نفسه
ولا يجوز ذلك فان أئمة المسلمين كانوا فى طلب الحق وهم على الصواب بجواهر التناوى من
السادس فى الكراهية (فائدة) الكذب مباح لاحياء حقه ولدفع ظالم عن نفسه كالتسبيح بعلم
بالبيع فى جوف الليل بحيث لا يمكنه الانهاد فان أصبح بنهدهو يقول علمت الآن وكذا فى غيره
تبلغ فى جوف الليل وتختار نفسها من الزوج جمع فتناوى من الخنزير والاباحية عن صنع الخيط
(فائدة) قال ابن كمال باشا فى كتاب المهدات لا يعتمد على ما رقع فى كتابنا من العبارات الفارسية
ولا يفتى بها لاحتمال أن يكون الكتاب قد صحفه او عول يعرف اللغة الفارسية أو يحسنها
التارى وهو لا يعرف اللغة الفارسية (فائدة) قال الحافظ ابن حجر فى شرحه على البخارى فى باب
الاذكار بعد الصلوات مراعاة العدد الخت ووص فى الاذكار مائة مرة لالا كان يمكن أن يقال لهم
أضيقوا التهليل اليها ثلاثا وثلاثين وقد كان بعض العلماء يقول ان الاعداد الواردة كذا ذكر
عقب الصلوات اذ ارتب عليها اربع محسوس فزاد الا فى بعضها على العدد المذكور لانه سهل له
ذلك الثواب لاحتمال أن يكون لتلك الاعداد حكمة وخاصة تنوت بمجاوزة ذلك العدد قال

مطلب فى السؤال عن
النخس والسعد
مطلب اذا ذكروا ثلاثة
أقوال فالراجح هو الاول
أو الثالث
مطلب كل مباح يؤدى الى
زعم الجهال سنة أمر أو
وجوبه فهو مكروه
مطلب لنظره لو استعمل
فمما فيه اختلاف المشايخ
مطلب فى لفظ قالوا الإشارة
الى ضعف ما قالوا
مطلب وظنفة العوام
التمسك بأقوال الفقهاء
وفعالهم
مطلب للاختيار للعامى
فى أقوال لماضين
مطلب كل نص يخالف
قول الصحابة يحسن على
السمع أو التأويل
مطلب يقال يجوز رجمه فى
صحح وبعنى يحل
مطلب فى معنى التعصب
والصلاة
مطلب يباح التمسك
لاحياء حقه ولدفع ظالم عنه
مطلب لا يعتمد على ما رقع
فى كتابنا من العبارات
الفارسية
مطلب مراعاة العدد
المحسوس فى الاذكار معتبرة

شيخنا الحافظ أبو النضيل في شرح اترمذي فيه نظر لانه أنى بالمقدار الذي رتب الثواب على
 الاتيان به فحصل له الثواب بذلك فاذا زاد عليه من جنسه كيف تمسكون الزيادة مزيله لذلك
 الثواب بعد حصوله اه ويمكن أن يفترق الحال فيه بالنسبة فان نوى عند الانتهاء اليه امتثال
 الامر الوارد ثم أتى بالزيادة فالامر كما قال شيخنا لا محالة وان زاد بغيره بان يكون الثواب رتب
 على عشرة مثلاً فرتبه هو على مائة فيتحج القبول الماضي وقد بالغ القراني في القواعد فقال من
 البدع المكروهة الزيادة في المندوبات المحذورة شرعاً لان شأن العظماء ان حدوا شيئاً أن يوقف
 عنده ويعدوا الخارج عنه ميثاً للادب اه وقد مشله العلماء بالدواء يكون فيه مثلاً أوقية سكر
 فلوز يذ فيه أوقية أخرى لتخلف الانتفاع به فلواقتصر على الأوقية في الدواء ثم استعمل من
 السكر بعد ذلك ما شاء لم يتخلف الانتفاع ويؤيد ذلك أن الاذكار المتغيرة اذا ورد لكل منها عدد
 مخصوص مع طلب الاتيان بجميعها متواليه لم تحسب الزيادة على العدد المخصوص لما في ذلك
 من قطع الموالاة لاحتمال أن يكون للموالاة في ذلك حكمة خاصة تفوت بفواتها والله تعالى أعلم
 اه (فائدة) في الحاوي للامام السيوطي من كتاب الصداق ضمن سؤال طويل مانعه الجواب
 أما كون تقبيل الخبز بزيادة فهو صحيح ولكن البدعة لانحصار في الحرام بل تنقسم الى الاحكام
 الخمسة ولا شك انه لا يمكن الحكم على هذا بالتحريم لانه لا دليل على تحريمه ولا بالكراهة لان
 المكروه ما ورد فيه نهى خاص ولم يرد في ذلك نهى والذي يظهر أن هذا من البدع المباحة فان
 قصد بذلك اكرامه لاجل الاحاديث الواردة في اكرامه فحسن ودوسه مكروه كراهة شديدة بل
 مجرد القائه في الارض من غير دوس مكروه لحديث ورد في ذلك اه وفيه مسألة رجل من
 الصوفية أخذ العهد على رجل ثم اختار الرجل شيخاً آخر وأخذ عليه العهد فهل العهد الاول
 لازم أم الثاني الجواب لا يلزمه العهد الاول بل الثاني ولا أصل لذلك وفيه مسألة في شخص يدعى
 فقيها يقول ان توحيد الله تعالى متوقف على معرفة علم المنطق وانه فرض عين وان تعلمه بكل
 حرف عشر حسنات وقال ان أبا حامد الغزالي ليس بتقريبه وانما كان زاهداً الجواب فن المنطق
 فن خبيث مذموم يحرم الاشتغال به لان مبنى بعض ما فيه على القول بالهبولي الذي هو كفر يجتر
 الى الفلسفة والزندقة واسب له ثمرة دينية أصلاً بل ولا دينوية نص على مجموع ما ذكره أئمة الدين
 وعلماء الشريعة فأول من نسب على ذلك الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ونص عليه من
 اصحابه امام الحرمين والغزالي في آخر أمره وابن الصلاح والسلفي وابن عساكر وابن الاثير
 والنووي وابن دقيق العيد والذهبي والطبري ونص عليه من أئمة الحنفية أبو سعيد السيرافي
 والسراج انقزويني وألف في ذمته كتاباً نصيحة المسلم المشتق لمن أتى بحب علم المنطق وتعل تحريمه
 ايضا عن الحنابلة وقول هذا الجاهل ان الغزالي ليس بتقريبه فهو من أجهل الجاهلين وأفسق
 الناسقين ولقد كان الغزالي في عصره حجة الاسلام وسيد الفقهاء وله في النسخة الموثقات الجليلة
 ومذهب الشافعي الا ان مداره على كتبه فانه فتح المذهب ونخصه بالوسط والوسط والوجيز
 والخلاصة وكتب الشيخين انما هي بأخوذة من كتبه اه باختصار (فائدة) اذا لم يوجد في
 المسألة عن أبي حنيفة رواية أخذ بظاهر قول أبي يوسف ثم بظاهر قول محمد ثم بظاهر قول زفر
 والحسن وغيرهم الا كبر فالأكثر هكذا الى آخر من كان من كبار الاصحاب وان لم يوجد في الحادثة
 عن واحد منهم جواب ظاهره وتكام فيه المشايخ المأخرون قولاً واحداً يؤخذ به فان اختلفوا
 يؤخذ بقول الاكبر فالأكثر ثم الاكبرين ما اعتمد عليه كبار المعروفون منهم كابي حفص وأبي

مطلب في تقبيل الخبز

مطلب في أخذ العهد عن
 المشايخ الصوفية
 مطلب في ذم علم المنطق

مطلب كان الغزالي في
 عصره حجة الاسلام وسيد
 الفقهاء

مطلب فيما اذا لم يوجد
 نص عن أبي حنيفة

جعفر وأبي الليث والطحاوي وغيرهم من بعده وعليه وإن لم يوجد منهم جواب البتة نصا ينظر
المفتي فيما نظر تأمل وتدبر واجتهد ليجد فيها ما يترتب إلى الخروج عن العهدة ولا يتكلم فيه جزافا
بجأه لمنصبه وحرمة واجتسار الله تبارك وتعالى ويراقبه فإنه أمر عظيم لا يتجاسر عليه الا كل
جاهل شقي ومتى أخذ بقول واحد منهم يعلم قطعاً أنه يكون أخذاً بقول أبي حنيفة فإنه روى عن
جميع أصحاب أبي حنيفة من الكبار كابي يوسف ومحمد وزفر والحسن انهم قالوا ما لنا في مسألة
قولا الا وهوروايتنا عن أبي حنيفة وأتاهوا عليه أي ما ناعلاظ فلم يمتنع اذا في الفقه بحمد الله
تعالى جواب ولا مذهب الا له كينما كان وما نسب الى غيره الا بطريق المجاز للموافقة وهو
كقول القائل قولي قوله ومذهبي مذهبه وتعامه في معين المفتي من كتاب القضاء (فائدة) لا يجب
على الفقيه الاجابة عن كل ما يسئل عنه الا اذا علم انه لا يجيبه غيره فيلزمه جوابه لان الفتوى
والتعليم فرض كناية مبتغى من كتاب الكعب (فائدة) كان أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه ربما
لا يجب عن مسألة سنة وقال لأن يخطئ الرجل عن فهم خير من أن يصيب بغير فهم نوازل أبي
الليث وكان المفتي اذا ألح على أبي نصر وقال جئت من مكان بعيد يقول شعرا

فلا نحن نأدينك من حيث جئتنا * ولا نحن عمينا عليك المذاهبا ملتقط

أخرج سعيد بن منصور في سننه والدارمي والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال من
أفتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال من أفتى الناس في كل ما يألونه فهو مجنون أدب النسيب للمعالي السوطي وفيه أيضا في باب
من ترك النسيب في الطلاق أخرج الدارمي عن جعفر بن ياس قال قلت لسعيد بن جبير مالك
لا تقول في الطلاق شيئا قال مامنه شيء الا وقد سئلت عنه ولكني كرهت أن أحل حراما أو أحرم
حلالا اه (فائدة) سبب وضع التاريخ أول الاسلام أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
أتى بصلك مكتوب الى شعبان فقال أهدو شعبان الماضي وشعبان القابل ثم أمر بوضع التاريخ
واتفقت الصحابة رضي الله تعالى عنهم على ابتداء التاريخ من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى
المدينة وجعلوا أول السنة المحرم ويعتبر التاريخ بالليالي لان الليل عند العرب سابق على النهار
لانهم كانوا أميين لا يحسنون الكتابة ولم يعرفوا حساب غيرهم من الامم فتمسكوا بالظهور والليل
وانما يظهر بالليل فجعلوه ابتداء التاريخ والاحسن ذكر الاقل ماضيا كان أو باقيا من المصباح
المنير (وهذا) آخر ما يسره المولى القدير على عبده العاجز الحقير من العقود الدرية في تنقيح
الفتاوى الحامدية التي سئل عنها اعلامة عصره وتيجة دهره صدر الافاضل والاكابر من
ورث العلم والمجد كابر اعن كابر مولانا المرحوم حامد افندي بن علي افندي العمادي سقى الله
تعالى ثراه صوب غمام الرحمة الغادي وهي التي أفتى بها وجمعت في حياته في مدة قيامه بمنصب
الاقناء في دمشق الشام ذات النغر البسام ثمانية عشر سنة من سنة ۱۱۲۷ الى سنة
۱۱۵۵ ولطالبت بمعانات أمانة الفتوى التي هي في زماننا من أعظم البلوى رأيت هذه
الفتاوى من أحسن ما به قد عليه ومن أتبع ما ينجح عند المراجعة اليه لا يخرجها وسعة
اطلاع واضعها وتحريره ما اعتمده المتأخرون النقات وذكره لعمامة الخواص والواقعات في
هذه الاوقات الا أنه رحمه الله تعالى لم يلتزم فيها الترتيب المعتبر ولم يسقط منها ما تراء
اشتره وكثيرا ما يذكر الجواب في محل ويذكر النقل المناسب له في محل آخر فلذا صرفت عنان
العناية نحو تنقيحها واختصارها والاقتصار على ما ينوح من طيب عرارها بترك ما اشهر من

مطلب لا يجب على الفقيه
الاجابة عن كل ما يسئل عنه
مطلب كان أبو حنيفة ربما
لا يجب عن مسألة سنة

مطلب من أفتى الناس في
كل ما يستفتونه فهو مجنون

مطلب في سبب وضع التاريخ

الاسئلة وظهر * واسقاط ما أعيد منها وتكرر * واختصار بعض الالفاظ بعبارات محترمة
 * وحذف بعض النقول المعادة المكررة * حتى جاء أقل من نصف الاصل بحجما * وأكثر منه ثمره
 وافادة ونعمى * بما حواه زيادة على الاصل * في كل باب وفصل * من التنبيه على * واضع هي
 محل وهم * أو كما فيها جواد القلم * وتحقيقات بديهية * وتحريرات منبئة * وحل اشكلات
 عويصة * واستخراج خفيات غريبة * أنا أبو عذرها * ومعاني حلوه ومرها * لم يحجم حول
 كشفها سابق * ولم تنفتح قفلاتها قبلي لطارق * قد خبا المولى استخراج كنوزها العنده الضعف
 * وأظهر اشارات رموزها على يده هذا العاجز الخفيف * حتى حق أن ينشد الناظر * كم ترك الأول
 للآخر * واعتقادي أن حكمة ذلك الظاهرة * هي انظار القدرة الباهرة * فان هذا العبد فكره
 كليله * وقريحته قريحة عليه * وبضاعته مزجاة قليلة * مع ما امتزج بالبال * من عظام
 اللبالب * وتراكم الهموم والاهوال * وفقد المسعف * وعدم المنصف * وتسليط الحساد * بالسنة
 حداد * وغير ذلك مما يورث الوهن * وكلال الذهن * ولكن لله در من قال * وأبدع في المقال
 أن المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالقادر

فدونك كتابا قد عملت فيه الفكر * وألذمت فيه الجفن السهر * قد غرست لك فيه من فنون
 التحريرات أفنانا * وفتقت لك فيه عن عيون المشكلات أجفانا * وأودعت فيه من كنوز القوائد
 * عقود الدرر والفرائد * وبسطت فيه من أعظم المقاصد * أحسن الموائد * وجلوت فيه على
 منصة الانظار * عرائس أبارك الافكار * وكشفت فيه بتوضيح العبارات قناع مخدراته * ولم
 أكتف بتلويح الاشارات لاجل محري خفياته * وليس يدري فضله سوى عالم فقيه * فاضل نبيه *
 أجرى سفن أنظاره في لبح مجره * وأجرى جواد أفكاره في شبح بزه * واني أعينه بالله تعالى من
 شركل غمر جاهل * أو حاسد متعافل * على اني لا أبرئ نفسي * فاني مقر بعجزى وبخسني * أرثي
 ممن وقف فيه على عثرة أن يتداركها بالعفو والاحسان * فان الانسان محل الخطا والتسبان
 * واني ألتألى الله تعالى الذي امن على بذلك وتفضل * ومن فيض فضله أطلب وأسأل
 * وبنبيه الوجهه النبيه أتوسل * أن يجعله خالصا لوجهه الكريم * موجبا للفوز لديه في جنات
 النعيم * وأن ينقعه به كل قاص ودان * ويهيئ لخرده الحسان كل كف محسان * وأن يغفر لي
 ما طغاه القلم * أو زلت به القدم * وأن يتجاوز عن عثراتي * ويعفو عن سيئاتي * ويغفر لما بيني
 ووالدي * ولمن له حق على * ولا ولادي وأهلي والاحباب * ولمن كان الحامل على جمع هذا
 الكتاب * وأن عين على وعليهم يبلوغ المنى والامل * وأن يطلق السنن بالشهادتين عند انتهائه
 الاجل * والمجد لله الذي بنعمته تتم الصالحات * والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب
 المعجزات والآيات الواضحات * وعلى آله وأصحابه السادات * وزوجاته الطاهرات * وعلى
 التابعين والعلماء العاملين الاثبات * لاسيما امامنا الاعظم وأصحابه الائمة الثقات * سبحان
 ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * قال شيخ مشايخنا
 الامام العالم العلامة * الحبر البحر الفهامة * مؤلف هذه الفتاوى الشريفة رحمه الله تعالى
 ونفعنا به في الدنيا والاخرة * وقد فرغت من تحريره * وتمنقه وتجييره * لثمانى عشرة ليلة
 خلت من شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٨ ثمان وثلاثين ومائتين وألف

وكان هذا الطبع الجليل والشكل الجميل بالمطبعة الكبرى المصرية العاصرة بالمحروسة
 مصر القاهرة في أراسط شعبان من عام ثمانمائة بعد الالف

الجزء الأول من كتاب

هداية الموفقين إلى الصراط المستقيم
٥ ٩ ٣ ١
٢٥ ٣١٧ ٢١ ٣٣١ ٤٨١

للفقيراني محمد الويلثور الملباري

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفتح ٥٧ - استانبول - تركيا

هجري قمرى هجري شمسي ميلادي

١٤٠٥ ١٣٦٣ ١٩٨٥

تقريرا للمولوي الفاضل الباقوي - بي - محمد كفي مسليار المنيد ك

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على عباده
الذين اصطفى ، اما بعد فقد تفوه من لم يقف على اسرار الشريعة البيضاء
واحكام الامة الحنيفية السمحاء ، ان تقليد الائمة المجتهدين ، المقبولين
عند جميع الامة المؤمنين ، امر محفلور ، وشيئ محذور ، ولعمري ان
هذه لغرية ما فيها مرية ، واوردوا على ذلك دلائل واهية ساقطة عن الاعتبار
واقاويل باطلة رخيصة عند ذوى الابصار ، وهذه الذعاوى وان كانت
مطروحة لاستحقاق الجواب ، ومرفوضة لاستأهل الخطاب لكونها من
ترهات الاوهام الزائفة ، وخرافات مدوذي الادمغة الزائفة ، الا ان من
الممكن ان يفتقر العامة بظواهر هذه المقالات ، المقنعين بسفاسف الخيالات
فاستعد الاغ الفاضل الامعنى الباسلي ، ابو محمد الويلتورث باوامسليار من
شبان علماء مليبار سلمه الله من كيد الاشرار ، ورفعه الى منازل البرار بجاه
سند الاخيار ، صاحب الثنائيف الجملة ، النافعة للامة ، استعدادا تاما و
اهتماما هاما ، لاطهار عيوب امتعتهم الكاسدة ، وابرار نقيصة بضاعتهم
الفاسدة ، وهذا الباب من كتابه «هداية الموفقين الى الصراط المستقيم» بهم
مصيب يصيب نحورهم وادمعتهم يصهر بطلوع هذه البازغة تلوج دلائلهم
الباردة فلا تبقى الأبقاء الثلج على النار ، او الذي جور في نصف النهار ، وهذا الموضوع
وان دون فيه اسفار كثيرة ، وطروس غزيرة مضيئة كالسكواكب لكثي ارى
لهذا الكتاب اشعة كالشمس في ايضاح المطالب ترشد تلك الاشعة
الموفقين الى الصراط المستقيم وشتم المصنف عن ساق جده في بيان التقليد و
ما يتعلق به من المقاصد ولم يفادر البحث ولو عن الاوابد ولا ينبغي لاحد
اسرح بصره في ميادين هذا الكتاب ، وكتحل عينه بمطالعة هذا الخطاب
الآن يعترف بفضلته ومثانته وحسن ترتيبه ، «هذا الكتاب لو يباع بوزنه ، ذهباً
لكان المشتري المرثيا حاء ، هذا وقد عزم مؤلفه على تأليف الابواب الباقية على هذا
النمط القريب والاسلوب العجيب من تقسيم كل باب الى فصول وايراد كل
كل كلام في فصل يليق به فقد ارد في هذا الباب بباب المعجزة ثم قسمه

بفصول وفقه الله تعالى لانتظامه ولسائر التأليفات النافعة آمين

پہی محمد کبیر المولوی الفاضل الباقوی المنیدی

قطعات الی حضرت حاتم الزمان الفاضل حسین حلمی بن سعید استانبولی من

الفقیر ابی محمد الویلثوری الملباری عنہما الباری

سَلَامٌ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ بِرَحْمَةٍ	أَمْلَجَاكَ حَلْمِي يَا حُسَيْنٌ عَلَيْكُمُ
بِاقْتِمَاعِ يَدِ عَاتٍ وَإِحْيَاءِ سُنَّةِ	أَقَمْتَ عُلُومَ الدِّينِ أَعْلَيْتَ صَوْتَهُ
تَدَارُكُهَا قَدْ كَانَتْ قُرْبَ الْيَأْسَةِ	فَكَمُ مِنْ عُلُومٍ قَدْ نَشَرْتَ طِبَاعَهَا
تَزِيدُ عَلَيَّ قِنْطَارِ يَا قُوتِ دُرَّةِ	فَأَنْفَقْتُ فِيهَا الْمَالَ تَبْرًا وَدِرْهَمًا
قَدْ ابْتِاعَ رَبِّي مِنْكَ كَلًّا بِجَنَّةِ	وَلَا غُرُوفٍ فِيهَا حَيْثُ تَجْزَى بِنِيَّةِ
وَفَاسْتَبَشِرُوا بِالْبَيْعِ جَاءَ بِأَيَّةِ	رَوَى قَوْلُ مَلِكٍ أَعْطَى خَلْفًا لِمَنْفِقِ
بِغَيْرِ حِسَابٍ سُنْخَةٌ بَعْدَ سُنْخَةٍ	إِنِّي أَتَى مِنْكُمْ رَسُولٌ جَمَّةِ
لِمَنْ وَفَّقَ الْهَادِي مِرَاطًا سِتْقَامَةٍ	فِيَا شَيْخَنَا هَذَا كِتَابٌ هِدَايَةٍ
مُنَاجَاةٍ مَرْدُودًا إِلَيْنَا بِخَيْبَةٍ	فَلَا تَجْعَلْنَهَا يَا مَلَاذِي كَعِظْمَةِ
وَيَجْمَعُنَا فِيهَا بِأَهْلِ الشُّبُوهِ	عَلَى صُنْعِكُمْ جَازِي إِلَاهُ بِجَنَّةِ تَمَّتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهدى لنا الذي نزل الفرقان العظيم وأمرنا فيه بطلب الهداية
إلى الصراط المستقيم ثم بين أن ذلك الصراط صراط الذين أنعم
عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين فصار سبيل
الهداية ظاهرة للموفقين كالشمس في رابعة النهار مشرقاً
لنا ظريفاً فظهر دين الإسلام على كل دين مع كراهة جماعة الكافرين
ورغم أنف مجاهد من آمن بالشر والمرسلين وأشهد أن لا إله إلا الله
المتوخد باللوحيّة المتصف بالصفات العلية المتفرقة بالخلق والتأثير
ثبوتاً على وفق المشيئة والتقدير وأشهد أن سيدنا محمد عبده النبي
ورسوله الأئمة صاحب الآيات البينات والمعجزات الباهرة
والصلاة والسلام على أول الأنبياء وجوداً وآخرهم ظهوراً
سيلة الأنبياء والمرسلين وغوث الأولياء والمتقين وعلى آله
الذين أراد الله ليدهب عنهم الرجز ويبطّرهم تطهيراً فبذل
بشرهم في كتابه تبشيراً وعلى صحابته الأكرمين نجوم الهداية في
غيابهم الغواية فبايهم اقتدينا اهتدينا وعلى العلماء الذين لم
يخافوا في الله لومة لائم ولا جرأة ظالم ولم يألوا جهدهم في إيلاء
الشبهة وأقماع البدعة وذبوا عن هذا الدين المتين أبطال أهل
البدع والأهواء واجابوا عن اعتراضات أهل الزيغ والاعواء
على من سلكوا طريقهم بأحسان إلى يوم ظهور الرجز والخسرة
أما بعد فيقول الفقير أبو محمد الويلثورني عنى عنم الباري لما رأيت
كثيراً من المتعلمين تحيروا في أدلة المسائل الخلافية بيننا وبين الفرق
البدعية أحببت أن أجمع ما رأيت في كتب أئمة المسلمين وهداية
المتقين ليسهل لهم المراجعة إلى ما أرادوا من المطالب مع اعترافى
بقلّة البضاعة في هذه الصناعة وسئمت هداية الموفقين
إلى الصراط المستقيم مضمناً فيه تاريخ الشروع في التأليف
جعل الله خالصاً لوجه الكريم وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة

بالشوء وانما الانسان مسروق الشيطان ان اريد الاصلاح ما
 استطعت وما توفيتي الا بالتم عليه توكلت و اليه انيب ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم باب التقليد وهو الاخذ
 بمذاهب الغير اعلم انما اتفق جميع من انتهى الى الاسلام على
 وجوب الاطاعة له ولكن اختلفوا في كيفية فقال اهل السنة
 و الجماعة الذين تمسكوا بما جاء به سنة رسول الله صلى الله عليه و
 سلم ومضى عليه جماعة الضميمة رضي الله عنهم انما لا سبيل للاطاعة
 اليوم الا بتقليد الاثمة الاربعة وقال غيرهم ان طاعة المرء ان
 يعتهد من الكتاب والسنة ويعمل بما ظهر له فلنورد لك ما نقل
 من الادلة وما عليه في فصول فصل في تعريف الضميمة قال المنيني
 في شرح الصدر بشرح ارجوزة استنزال الثمر بالتوشل باهل بدر
 ان اول ما قيل في تعريفه ما ذكره الحافظ ابن حجر ان من لقي النبي صلى
 الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام وهو اول من تعريف
 غيره كابن الصلاح بان كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانه غير جامع ولا مانع اذ يخرج منه من كان من الضميمة اعنى
 كابن اثم مكتوم مع انه صحابي بلا خلاف ولا رؤيته لم يدخل
 فيه من ليس من الضميمة بالاتفاق كمن رآه كافر اثم اسلم كرسول
 قيصرو من رآه بعد موته قبل الذفن وقد وقع ذلك لابي ذؤيب
 الهذلي ولا صحبة له اثم ارتد بعده ثم اسلم ومات مسلما
 فقال العراقي في دخوله نظر فقد نص الشافعي وابو حنيفة على
 ان الرذة محبطة للعمل قال والظاهر انها محبطة للضميمة السابقة
 كقرظة بن مسيرة والاشعث بن قيس اثم من رجع في الاسلام في
 حياته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن ابي سرح فلما مانع من دخوله
 في الضميمة وهل يشترط القيمة في حال الشبهة او اعتم من ذلك حتى يدخل
 فيه من رآه قبلها ومات على الضميمة كزيد بن عمرو بن نفيل فقيل نعم
 لان ابن مندة عدّه في الضميمة وكذا الوراء قبلها ثم ادرك البعثة

واسلم ولم يره قال العراقي ولم ار من تعرض لذلك قال ويدل
 على اعتبار الرؤية بعد النبوة ذكرهم في الصحابة ولده ابراهيم دون
 من مات قبلها كالفاسم قال وهل يشترط في الرؤية التمييز حتى لا يدخل
 من رآه وهو لا يعقل والاطفال الذين حنكهم ولم يروه بعد التمييز
 او لا يشترط لم يذكره ايضا الا ان العلاء قال في المراسيل عبد الله
 ابن ابراهيم بن نوفل حنكهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم و
 لا صحبة له ولا رؤية وكذا قال في عبد الله بن ابي طلحة الانصاري حنكهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم ولا يعرف له رؤية بل هو تابعي
 وقال في التكت ظاهر كلام الأئمة ابن معين و ابي زرعة و ابي داود
 وغيرهم اشترطوا فائهم لم يشترطوا الصحبة لاطفال حنكهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم او مسيح وجوههم او تغل في افواههم
 كمحمد بن عاتب وعبد الرحمن بن عثمان التميمي قال ولا يشترط
 البلوغ على الصحيح والآن يخرج من اجمع على عده في الصحابة كالحسن
 والحسين وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم قال والظاهر اشتراط
 رؤيته في عالم الشهادة فلا يطلق اسم الصحبة على من رآه من
 الملكة والنبين وقد استشكل ابن الاثير ذكر مؤمن اجن في
 الصحابة دون من رآه من الملكة وهم اولى بالذكور وليس كما زعم
 لان اجن من جملة المكلفين الذين شملتهم الرسالة والبعثة فكان
 ذكر من عرف اسمهم منهم ممن رآه منهم حسنا بخلاف الملكة قال
 واذا نزل عيسى عليه الصلاة والسلام وحكم بشرعه فهل يطلق
 عليه اسم الصحبة لانه ثبت انه رآه في الارض الظاهرة نعم انه مخصصا
 من تدريس الراوي للشيوخ وسئل الامام شهاب الدين احمد
 الزملي عن قولهم في تعريف الصحابة انه من اتى النبي صلى الله عليه
 وسلم مؤمنا ولو لحظة هل يتناول الانبياء صلى الله عليهم وسلم
 فاجاب بانه لا يتناول التعريف المذكور الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 السلام الذين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والملكة

الذين لقوه تلك الليلة او غيرها لانه المراد به اللقي المتعارف لاما وقع
على وجه خرق العادة ومقامهم فوق رتبة الضميمة وقال في التقريب
وعن اصحاب الاصول او عن بعضهم انهم من طالت مجالستهم لم على
طريق التبعية والاخذ عنهم بخلاف وقد عليه وانصرف سبلا
مصاحبة ولا متابعتهم وعن سعيد بن المسيب انهم كان لا يعد
صحابيا الا من اقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
او سنتين وغزاه مع غزوة او غزوتين فان صح فضعيف
فان مقتضاه ان لا يعد جريرا الجلي وشبههم صحابيا ولا
خلاف في انهم صحابة **وتعرف** صحبة الضميمة بالتواتر
كابن بكرو وعمر وبقية العشرة رضى الله عنهم والاستفاضة
والشهرة القاصرة عن التواتر كعكاشة بن معصم او قول
صحابي عن انهم صحابي او قوله انا صحابي اذا كان عدلا وامكن
ذلك فان اذعاه بعد مائة سنة من وفاته صلى الله عليه وسلم
لا يقبل وان كان عدلا لقوله صلى الله عليه وسلم ارايتكم ليلتكم
هذه فانه على رأس مائة سنة لا يبقى احد ممن ظهر الارض
قال ذلك سنة وفاته وبذلك ظهر كذب رتب الهندى قال الذهبى
في الميزان رتب الهندى وما ادريك ما رتب شيخ دجال بلاريب
ظهر بعد الشمامسة فاذا عي الضميمة وهذا اجترأ على الله ورسوله
وقد ائنت في امره جزأا ما في شرح الصدر بزيادة من قناو ع
الزملى وفي القاموس رتب بن كروبال بن رتب البترندى ليس بصحابي
وانما هو كذاب ظهر بالهند بعد الشمامسة فاذا عي الضميمة وصدق
وروى احاديث سمعناها من اصحاب اصحابه ٤٠ وقال العلامة
الكشميري في فيض الباري على صحيح البخاري قوله لا يبقى في وقد وقع
في شرحه اغلاطا ومعناه انهم كان موجودا في وقت تكلمهم على وجه
الارض فانه لا يتجاوز عن هذه المدة فالذين ولدوا بعد هذه لم
يدخلوا تحت هذه المقولة وكذا الاحكام فيم بان عمراة لا يزيد

عليه ومن ههنا قال المحدثون انه دعوى الضميمة بعد تلك المدة
باطلة كما ادعى ببارطون في (نهتندا) ورد عليه الذم هي فخطا في
اسم فكتبه (بطنند) وتصحيح اسم لسان من عالم لسان آخر امر عسير
وآخرهم وفاة في مكة انما هو عامر ابو طفيل وفي المدينة جابر و
انهما ماتا في تلك المائة كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ثم تكلم
في اخضرائه حتى الآن او مات هو ايضا ونسب الى البخاري انه ليس
بمخبري وعند عانتهم هو مخبري واحسن ما يستدل به على حياته ما في
الاصابة باسناد جيد انه خرج عمر بن عبد العزيز مرة من المسجد
ومشي مع رجل يتكلم معه فلم يعرفه الناس فسالوه عنه فقال
انه كان خضرا والعرفاء ايضا ذهبوا الى حياته الا انهم قالوا
بالبدن المثالي كما صرح به بحر العلوم ثم قيل في وجه جواب انه
يمكن ان يكون على وجه البحر اذ ذاك لا على وجه الارض فلا يدخل في
قضية الحديث وعندى هو مخصوص فان العموم على التحقيق ظني
ثم هو من رجال الامم السابقة وغائب عن الابصار فلا بعد في ان
لا يشمل الكلام ويبقى خارجا عنه ومن زاول كلام البلغاء لا يراها
تأويلا بل هو الطريق المسلك في العبارات ام فصل في فضل

الضحية رضي الله عنهم اما عد التهم فمعلومه بتعديل الله تعالى لهم
بقوله كنتم خيرا ثم اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله (آل عمران) وقوله تعالى وكذلك جعلنا
كم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهدا (البقرة) وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وانابهم فتحا
قربا (الفتح) وقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين و
الانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعند
لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابد اذ كل الفوز العظيم
(توبة) وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين

(الانفال) وقوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأَنْصَارِ
الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ
مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (توبة) وقوله تعالى لِلْفُقَرَاءِ
الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يُبْتَغُونَ فِضْلًا
مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيُنصَرُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَوْلَىٰ لِلَّذِينَ هُمْ الضَّادِقُونَ وَالَّذِينَ
تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي
صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
(عشر) الى غير ذلك من الآيات الكثيرة فان قيل ان بعض الآيات المتقدمة
نازلة في الامة المحمدية عموما فكيف ينهض دليلا على فضل الصحابة قلنا
لا شك في دخولهم فيها اريد بها وانما كون غيرهم من تلك الامة المتصفة
بصفاتهم داخلين فيها فلا يضر في الاستدلال وكذلك عند لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفضلهم على غيرهم بقوله الكرموا الصحابي فانهم
خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب
حتى ان الرجل ليحلف ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد الا من سره
بجوحه اجتهت فليلزم لهما عم فان الشيطان مع العذرواه النساى و
بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى
فمن احبهم فحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن آذا
هم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان
ياخذوه رواه الترمذى وبقوله اصحابى امنه لائتى فاذا ذهب اصحابى
اتى امتى ما يوعدون رواه مسلم وبقوله خير امتى قرنى ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ثم ان بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون وينونون
ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم الشمن متفق عليه
و بقوله سألت ربي عن اختلاف اصحابى من بعدى فاجابنى الى يا محمد
ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم فى السماء بعضها اقوى من بعض
والكل نور فمن اخذ بشيئ مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على
هدى اصحابى كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم رواه رزين وبقوله لا

تسبوا الصحابي فلوان احدكم انفق مثل احد ذهباً ما بلغ مد احد
هم ولا نصفه متفق عليهم كما في المشكاة قال بعض المحشين عليها قوله
لا تسبوا الصحابي (الظاهرة ان خطاب لمن بعدهم نزلوا منزلة الموجود
دين الحاضر من وقيل للموجودين في ذلك الزمان الذين لم يصاحبوه صلى
الله عليه وسلم ويفهم خطاب من بعدهم بدلالة النص ١٥ وفي شرح
مسلم ان سب الضميمة حرام من اكرهوا حش ومذهبنا ومذهب
جمهورنا يعزروا وقال بعض المالكية يقتل وقال القاضي عياض
سب احد هم من الكبار وقد مر في بعض علماءنا بان يقتل
من سب الشيخين وفي الاشباه كل كافر تائب فتوبته مقبولة
في الدنيا والآخرة الا الكافر بسب النبي صلى الله عليه وسلم وسب
الشيخين او احد هما وبالشر وبالزندقه ولو مرة اذا اخذ قبل
توبته ١٥ فهذه وغيرها من الاحاديث واقوال العلماء التي يكثر
تعدادها تقتضي القطع بتعد يلهم وانهم افضل من جميع من بعد
هم وقال الطيبي الضميمة كلهم عدول مطلقا لظواهر الكتاب و
السننة واجماع من يعتد به **فصل** في بيان طبقاتهم قال في
شرح مسلم اختلفوا في افضلهم فاتفق اهل السننة على ان افضلهم
ابو بكر ثم عمر وقال جمهورهم ثم عثمان ثم علي وقال بعض اهل
السننة من اهل الكوفة بتقديم علي على عثمان والصحيح المشهور تقديم
عثمان وقال ابو منصور البغدادي اصحابنا بمجموع علي ان
افضلهم خلفاء الاربعة على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم
اهل بدر ثم اهل احد ثم بيعة الرضوان ومن له منزلة من اهل
العقبين من الانصار وكذلك السابقون الاولون وهم من صلى اليه
القبليتين في قول سعيد بن المسيب وطائفة وفي قول الشعبي اهل
بيعة الرضوان وفي قول عطاء ومحمد بن كعب اهل بدر ١٥ وفي شرح
الصدر عن تاريخ خلفاء ان اجمع اهل السننة على ان افضل الناس بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم سائر
العشرة ثم باقي اهل بدر ثم باقي اهل احد ثم باقي اهل بيعة الرضوان

ثم باقی الضحایة هكذا حکى الا جماع علیہ ابو منصور البغدادى انه
فظهوانه المراد بالترتيب المذكور في عبارة شرح مسلم هو ما رتبہ
همه ورغلعت الاجماع انعقد بعد اختلا فهم اولاً وفي العقائد
الشفیة و افضل البشر بعد نبینا صلی اللہ علیہ وسلم ابو بکر الصديق
ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورین ثم علی المرتضی رضی اللہ عنہم
۱۰ و قال الثفتازانی فی شرحہ علی هذا وجدنا السلف والظاهر انہ
لو لم یکن لہم دلیل علی ذلك لہا حکموا بذلك واما نحن فقد وجدنا
دلائل بجانب متعارضة ولم نجد هذه المسئلة مما يتعلق به شیء
من الاعمال او یكون التوقف فیہ مغللاً بشیء من الواجبات وكأن
السلف كانوا متوقفین فی تفضیل عثمان علی علی رضی اللہ عنہما
حیث جعلوا من علامات الشیئة واجماعہ تفضیل الشیخین و محبة
اثنين والانصاف انہ ان ارید بالافضلیة كثرة الثواب فللتوقف جهة
وان ارید كثرة ما یعدہ ذوو العقول من الفضائل فلا اھ و قال العلامة
ملا احمد فی حاشیة علی شرح العقائد قوله ثم عثمان) هذا مذہب اهل
الشیئة كالشافعی و احمد ونقله القاضی عیاض عن كافة ائمة اھدیت و
الفقهاء وكثیر من المتكلمین و بہ قال الاشعری والقاضی ابو بکر و یدل لہ
ما رواه البخاری و ابوداود و الترمذی عن ابن عمر كنا فی زمن البنی صلی اللہ
علیہ وسلم لان عدل بابی بکر احد ائمة عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب البنی
صلی اللہ علیہ وسلم لانفاضل بینہم و ذہب اهل الشیئة من اهل الكوفة
كما حکاه الخطابی الی تفضیل علی و طائفة الی التوقف فیما بینہما ۱۰
تقدم حکایة الاجماع عن ابی منصور البغدادی ولكن مقتضى كلام الشیخ
ابن حجر فی الفتاوی اھد شیئة ان المسئلة خلا فیة و عبارتها ان افضلیة ابی
بکر رضی اللہ عنہ علی الثلاثة ثم عمر علی الاثنین مجمع علیہ عند اهل الشیئة
لاخلاف بینہم فی ذلك والاجماع یفید القطع واما افضلیة عثمان علی
رضی اللہ عنہما فظنیة لانه بعض اکابر اهل الشیئة کسفیارة الثوری فضل
علیاً علی عثمان وما وقع فیہ خلاف بین اهل الشیئة ظنی واما الاحادیث

في ذلك فتعارضت جدا بل ورد في علي كرم الله وجهه من الاحاديث
المشعرة بفضله ما لم يرد في الثلث - واجاب عنه بعض الأئمة بان سبب
ذلك انهم عاشوا في زمن الفتى وكثرت اعداؤه وقد حهم فيه فبادر
حفاظا للصحة واخرجوا ما عندهم في حقهم ردع الاؤلئك الفسقة
المارقين وخرجوا المخذولين وانما الثلاثة فلم يقع لهم ما يدعوا الناس
الى الاتيان بمثل ذلك الاستيعاب ١٤ وفي شرح الصدر نقلا عن التقريب
واكثرهم حديثا ابو هريرة روى له خمسة آلاف وثلاثمائة واربعه وسبعون
حديثا ثم عبد الله بن عمر روى له الف حديث وستمائة وثلاثون حديثا
وابن عباس روى له الف وستمائة وستون حديثا وجابر بن عبد الله روى
له الف وخمسمائة واربعون حديثا وانس بن مالك روى له الف الف
ومئتان وستة وثمانون وعاشته ام المؤمنين روى لها الف الف ومئتان و
عشرة ١٥ ونقل عن شرحه انه ليس في الصحابة من يزيد حديثه على الف غير
هو لاء الا ابا سعيد اخذ روى فانه روى له الف حديث ومائة وسبعون
حديثا ثم قال اقول وعد المكثرين من روى له الف فاكثروا المتفق
عليه الستة المذكورون واختلف في ابي سعيد هل هو من المكثرين
وروى له الف حديث ام لا ولم يرتبوا في الذكر على وفق كثرتهم وقد
نظمتهم في الترتيب على طبق مراتبهم في الكثرة مشير الى اختلاف في ابي
سعيد بقولي: المكثرين احاديث الرسول لهم فضل بين ورب العرش خاتمهم
ابو هريرة عند الله مع انس: صد يقته و ابن عباس وجابرهم
قد رتبوا في نظامي طبق كثرتهم: وان يزيد فيهم فخرهم
ومرادي بعبد الله هو ابن عمر ١٦ ما في شرح الصدر فصل فيمن كان
اسبقهم ايمانا وفيمن كان آخرهم موتا قال في شرح الصدر عن
التقريب قيل اولهم اسلا ما ابو بكر الصديق وقيل علي وقيل
زيد بن حارثة وقيل خديجة وهو الضوابط عند جماعة من المحققين
واذ في الثعلبي فيم الاجماع وانما خلاف فيمن بعدها والاورع ان
يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان علي

ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ومن العبيد بلال قال البرماوي
 ويكفي هذا الجمع عن أبي حنيفة وآخرهم موتا أبو الطفيل عامر بن واثلة
 الليثي مات سنة مائة من الهجرة وقيل سنة اثنتين ومائة وقيل سنة
 سبع ومائة وصح الذي هبئ اثنتي عشرة وآخرهم موتا قبله انس بن مالك
 مات بالبصرة سنة ثلث وتسعين وهو تقدم عن فيض الباري ان آخرهم
 وفاة في مكة هو عامر أبو طفيل وفي المدينة جابر وانهما ماتا في تلك
 المائة يعني المائة من وفاة صلى الله عليه وسلم فليراجع ثم اعلم ان
 آخر البدرتين موتا مالك بن ربيعة كما قلت في توشلي باهل بدر واحد
 المسمى بمقناح الظفر والمجدة: **بِأَخْرَ أَهْلَ الْبَدْرِ بِأَمُوتِ مَالِكِ**
أَمِنَا عَلَى الْأَيْمَارِ ذَا الْبَيْتِ رَبِيعَةَ توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة ستين
 في خلافة الوليد بن عبد الملك وآخر العشرة المبشرة موتا سعد بن أبي
 وقاص كما قلت في **وَبِأَبِي أَبِي الْوَقَاصِ سَعْدٍ فَائِمَةٌ لَرَكْنٍ مِنَ الشُّورَى جُبَابَةٌ**
لِدَعْوَةٍ : **أَخِيرَ أَقْضَى نَجَابًا مِنْ أَهْلِ الْبِشَارَةِ** : **وَأَوَّلَ رَأِيمٍ فِي غُورِ**
الْمُضَلَّاتِ : واسم أبي الوقاص مالك **فصل** في عدد هم حيين
 وفاته صلى الله عليه وسلم وفي شرح الضد قال ابو زرعة الزاوي
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف واربعه عشر
 الفا من الضحابة ممن روى عنه وسمع منه وقال في الاصابة بعد ان ذكر
 من سبعة من احفانها في ضحبا اسماء الضحابة رضي الله عنهم ومع ذلك
 فلم يحصل لنا جميعا من الوقوف على العشر من اسماء الضحابة رضي
 الله عنهم بالنسبة الى ما جاء عن ابي زرعة الزاوي فانه قال توفي النبي
 صلى الله عليه وسلم ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة الف من رجل و
 امرأة كلهم قد روى عنه سماعا ورواية **١٤** وفي بعض حواشي
 المشكاة ان الذين قدموا المدينة عام حجة الوداع لما آذن النبي صلى
 الله عليه وسلم بالبحج كانوا اكثر من احصو ولم يعين عدد هم وقد بلغوا
 في غزوة تبوك التي هي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم مائة الف وحقبة
 الوداع كانت بعد ذلك ولا بد ان يزدادوا فيها ويروى مائة

واربعة عشر الفا وفي رواية واربعة وعشرون الفا والله اعلم اه
وفي كتاب اجناس من القليوبي انه صلى الله عليه وسلم مات عن مائة
الف واربعة وعشرين الفا كلهم له صحبة اه واما عدد البدرين
منهم ففي صحيح البخاري بعدة طرق عن البراء كنا نتحدث ان اصحاب
بدر ثلثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا مع
النهر و عنهم ايضا قال استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكان
المهاجرون يوم بدر نيفا على سعين والانصار نيف واربعون و
مئتان اه وقال الشيخ عبد اللطيف في صدر المقدمة من رسالته و
الذي استقر عليه الامر بعد التيقن ان عدده اسمائهم ثلثمائة و
ثلاثة عشر على الصحيح لكن وقع في بعضهم اشتباه عند المحدثين ثم
قال في آخر تلك المقدمة واسماؤهم ثلثمائة وثلاثة وستون اه
اي بحسب ما اراد ان يورد في تلك الرسالة ويحتمل ان يكون فحلق
في الاصل في تعيينهم فعده بعضهم اشخاصا وتركهم آخرون
فابدلوهم بغيرهم لما قام عندهم فاورد من بعدهم جميعهم
على وجه الاحتياط فانهم صوابيون فختلف في كونهم بدرين كما قال
الميني عن ابن سبيد الناس انه صرح في عيون الاثر بان يدكر من كان
بدريا ولو على قول مرجوح اه فهم في الاصل جيش ^{سراي} لطيفة عدد
الضحايا حين وفاته صلى الله عليه وسلم مائة الف واربعة وعشرون الفا
على ما تقدم كعدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعدد البدرين منهم
ثلثمائة وثلاثة عشر كعدد المرسلين من الانبياء وعدد من بشرى بالجنة
خصوصا عشرة كعدد الملكة الذين يجب الايمان بهم تفصيلا وعدد
خلفاء بعده صلى الله عليه وسلم اربعة ان لم يعد حسن بن علي منهم
كعدد اولي العزم دون صلى الله عليه وسلم وان عدده حسن بن علي منهم
فخمسة كعدد هم مع صلى الله عليه وسلم وعدد المذاهب المدونة في
الفروع اربعة كعدد الكتب السماوية فليراجع ^{غريبية} وفي البحري
على الاقناع انه استنبط بعض العلماء من اسم محمد عدة الرسل

وهم ثلثمائة وثلثة عشر على الصحيح^{١٥} التي هي عذة اصحاب بدر
 ايضا على الصحيح فقال فيه ثلاث ميمات و اذا بسطت كلا منها
 فقلت ميم كانت عذتها بحساب اجمل تسعين فيحصل منها مئتان
 وسبعون وحسبت اهاء تكون ثمانية و اذا بسطت الدال و
 قلت دال كانت خمسة وثلثين فالجملة ما ذكر واستخرج بعضهم
 من عدد الانبياء وهم مائة الف واربعة وعشرون الفاي التي
 هي عذة اصحاب بدر وقت وفاته على ما تقدم قال وطريقه ان تضرب
 عدد حروفه بالجملة الصغير وهو جعل جميع حروفه في آحاد افهى
 حينئذ عشرون الميم ثمانية وهاهنا كذلك والدال باربعة في
 مثلها تخرج اربعمائة ثم تضربها في كل عقود المرسلين وهي
 ثلثمائة وعشرة واحذف الآحاد تخرج مائة الف واربعة وعشرون
 الفاه والى ذلك الاشارة بقولي في مفتاح الظفر بعد ابیات شعر
 الى الانبياء يوم سماه محمد^{١٦} **وَرُسِّلِ اِذَا اَجْمَلْتِ بِالْاَبْدَانِ**

فصل في تحذيره صلى الله عليه وسلم عن البدعة واغرائه على
 ملازمة السنة واهمها فعن العرياض بن سارية قال صلى بنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا بوجههم
 فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها
 القلوب فقال رجل يا رسول الله كأنه هدام وعظة مودع^{١٧} فاق
 فقال او صيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا
 حبشيا فانه من يمشي منكم بعدى فيسرى اختلافا كثيرا فعليكم
 بسنتي وسنة خلفاء الراشدين وعضوا عليها بالنواجذ و
 اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
 رواه احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه الا انها لم يذكرها
 الصلاة **وعن ابن مسعود** رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من نبى بعثه الله في امة قبلي الا كان له
 في امة حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقعدون بامره ثم

تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا
يؤمرون فمن جاهدهم بيدك فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه
فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك
من الايمان حبة خردل رواه مسلم وعنه ايضا قال خطا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خطا
خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل
منها شيطان يدعوا اليه وقرأ ان هذا صراط مستقيما فاتبعوه
الآية رواه احمد والنسائي والدارمي وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان دجالون
كذابون يا توكنم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم
فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم رواه مسلم وعن
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتين
على امتي كما اتى على بني اسرائيل حدو والنحل بالنحل حتى ان
كان منهم من اتى امة علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان
بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتي على
على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من
هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي رواه الترمذي كما في
المشكاة ^{هنا} تنبيه وما ينبغي الاطلاع عليه ان الاختلاف انما هو في
الاصوليات والاعتقادات لا في الفروعيات كما يشير اليه قوله
صلى الله عليه وسلم على ثلاث وسبعين ملة فان الظاهر منه ان كل
فرقة اهل ملة مغايرة لملة غيرهم ومنه ان مستند جميعهم الكتاب
والسنة لكن على زعمهم كما يشير اليه قوله وتفرقت امتي فان المراد
من امة الاجابة ومنه ان الاثنتين والسبعين منهم داخلون في النار
لقوله كلهم في النار الا ملة واحدة واما فلولود فيها فمن كانت
بدعتة تقتضي الكفر والعياذ بالله فمخلد فيها ومن لا فلا ففي فتاوى
الترمذي (سئل) عن فرق المسلمين غير اهل السنة من المعتزلة وجماعة
وغيرهما هل يعاقبون على عقائد هم المخالفة فيها اهل السنة ام لا

(فاجاب) بانهم يترتب العقاب على فرق الاسلام غير اهل السنة
الاثني عشر والسبعين فرقة بسبب عقائد هم المخالفة لعقيد اهل السنة
لقوله صلى الله عليه وسلم ستفرق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها
في النار الا واحدة وهي ما انا عليه واصحابي وكان ذلك من معجزاته
صلى الله عليه وسلم حيث وقع ما اخبر به قال الامدني وكان المسلمون
عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على عقيدة واحدة وطريقة
واحدة الا من يبطن النفاق ويظهر الاسلام ولم يزل خلاف
يستشعب والآراء تفرق حتى تفرق اهل الاسلام وارباب المفا
لات الى ثلاث وسبعين فرقة اه ما في الفتاوى وقال المحقق الذواني
في شرح العقائد العنصرية تحت قول المصنف كلها في النار اجماع
حيث الاعتقاد قال فلا يرد ان اذ اريد فخلود فيها فهو خلاف
الاجماع فان المؤمنين لا يخلدون فيها وان اريد مجرد الدخول فهو
مشترك بين الفرق اذ ما من فرقة الا وبعضهم عصاة والقول بان
معصية الفرقة الناجية مطلقا مغفورة بعيد جدا ولا يبعد ان يكون
المراد استقلال مكثهم في النار بالنسبة الى سائر الفرق ترغيبا في
تصحيح العقائد اه ومنه ان الناجيين ما كان عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه وهم المسلمون باهل السنة واهل الموائع
فقوة في الاعتقادات للامام ابى الحسن الاشعري رضي الله عنه الذي
تصدى لابطال مذهب المعتزلة وغيرهم ففي شرح العقائد الشافية
انه الاشعري اشتغل هو ومن تبعه بابطال رأي المعتزلة واثبات ما
ورد به السنة ومضى عليهم اهل السنة واهل السنة اه
وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى انه واتباعه على الحق في
اجلالين في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن
دينه فسوف يات الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائمه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم (مائدة) قال

صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار إلى أبي موسى الأشعري رضي
الله عنه رواه الحاكم في صحيحه اه والامام ابو الحسن الأشعري من
نسله رضي الله عنه ولد سنة شين وميتين من الهجرة النبوية كما في
رسالة حماد بن محمد الوهابي التي صنفها في تاريخ أبي الحسن
الأشعري وحاصل كلامه في تلك الرسالة انه الامام ابوالحسن
الأشعري رضي الله عنه امام جليل حقيق بان يشيع ثم زعم انه
اتباع لم يعرفوا حقيقة اعتقاده اه ولعمري انه هذه لفزية
ما فيها مزية كيف وصاحب البيت ادري **فصل** في بيان فرق
المبتدعة اعلم انه اهل البدع انكروا التقليد وفسروا القرآن برأيهم
ونسبوا الائمة المجتهدين بل الضحاية رضي الله عنهم الى خطأ في مسائل
عديدة كسئلة الطلاق وعدد ركعات التراويح وغيرهما ووجبوا
على جميع الاجتهاد من الكتاب والسننة وحملوا الآيات النازلة في
المشركين على المقلدين من المؤمنين كما سيأتى وشككوا العوام بان
الاسلام واحد فكيف صار اربعة مذاهب ثم نراهم يتفرقون اربعة
آلاف مذاهب بل يتلوه احد هم في الاحيان كما تتلوه الفول وليس
مرادهم بذلك الامتاركة الناس المذاهب الاربعة وتقليد هم هؤلاء
الشفهاء المبتدعة ونيادي عليه باعلى صوته تقريرهم على من قلدهم
من غير معرفة شئ من الدلائل مع تكفيرهم من خالف اجتهاده لئلا
يهبهم وتشنيعهم عليه **فمنهم** المعتزلة قال في شرح العقائد انهم
اول فرقة اشسوا قواعد خلاف لما ورد به ظاهر السننة وجرى
عليه جماعة الضحاية رضي الله عنهم في باب العقائد وذلك لانه
رئيسهم واصل بن عطاء اعترل عن مجلس الحسن البصري
رحمه الله يقر ان مركب الكبير ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت
المنزلة بين المنزلتين فقال الحسن قد اعترل عنا فسموا المعتزلة
وهم سمو انفسهم اصحاب العدل والتوحيد لقولهم
بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي على الله تعالى ونفى



الصفات القديمة عنهم ثم اتهم توغلو في علم الكلام وتشبثوا
بأذيال الفلاسفة في كثير من الأصول والاحكام وشاع منذ
ههنا فيما بين الناس الى ان قال الشيخ ابو الحسن الاشعري
لاستاذنا ابي علي الجبائي ما تقول في ثلثة اخوة مات احدهم
مطيعا والاخر عاصيا والثالث صغيرا فقال ان الاوّل شاب في
جنة والثاني يعاقب بالنار والثالث لا شاب ولا يعاقب فقال الا
شعري فان قال الثالث يارب لم امثني صغيرا وما بقيتني الى ان
اكبر فامر بك واطيعك فادخل الجنة فماذا يقول الثالث فقال يقول
الثب اني كنت اعلم منك انك لو كبرت لعصيت فدخلت النار
فكان الاصلح لك ان تموت صغيرا فقال الاشعري فان قال الثاني
يارب لم لم تمتني صغيرا فلما اعصى لك فلا ادخل النار فماذا يقول
الثب فبهت الجبائي وترك الاشعري مذهبه اه وقال في تدبير
شرح العقائد ويلقبون بالقدريّة لا اعتقاد هم استناد افعال
العباد الى قدرتهم وانكارهم القدر فيها ثم اتهم افرقوا فرقا يكفر
بعضهم بعضا فمنهم الواصليّة اصحاب واصل بن عطاء ومنهم
العمرويّة المنتسبون الى عمرو بن عبّيد ومنهم الهذليّة اصحاب
ابي الهذيل بن حمدان ومنهم النظاميّة اصحاب ابراهيم بن شيالة
النظام ومنهم الاسواريّة اصحاب الاسوارية ومنهم الاسكافيّة
اصحاب ابي جعفر الاسكافي ومنهم الجعفرية اصحاب جعفر بن جعد
ومنهم البشرية اصحاب بشر بن المعتمر ومنهم المزدارية اصحاب ابي
موسى عيسى بن صبيح المزدار تلميذ بشر ومنهم الهشامية اصحاب
هشام بن عمرو ومنهم الحابطية اصحاب احمد بن الحابط من اصحاب
النظام ومنهم الهدبية اتباع فضل هدي ومنهم المعمرية اتباع
معمر بن عباد السلمي ومنهم الثمامية اتباع ثمامة بن اسرث النخعي
كان في زمان المأمون ومنهم الخياطية اتباع ابي الحسين بن ابي عمرو
خياط ومنهم الحافظية اصحاب عمرو بن الحافظ كان في ايام المعتصم

والمتوكل ومنهم الكعبية اتباع ابي القاسم بن محمد الكعبي تلميذ
 خياط ومنهم الجبائية من اصحاب ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي ومنهم
 البهشمية اصحاب ابي هاشم ومن الفرق الاسلامية الشيعة
 وهم ايضا فرق يكفر بعضهم بعضا فمنهم الشبائية اتباع عبد الله بن
 سبأ ومنهم المفضلية اصحاب المفضل الصيرفي ومنهم البزيعية
 اصحاب بزيع بن يونس ومنهم العلبائية اصحاب علباء بن اروع
 الاسدي وقيل الاوسى ومنهم النعمانية اصحاب محمد بن نعمان
 الملقب بشيطان الطلاق ويقال لهم الشيطانية ايضا ومنهم الزرارة
 اصحاب زرارة بن اعين الكوفي ومنهم الثاوية اصحاب عبد الله بن
 الثاويوس البصري ومنهم الشميطة اصحاب يحيى بن الشميطة ومنهم
 الميمونية اصحاب عبد الله بن ميمون القذاح الاهوازي ومنهم
 البرقعية اصحاب محمد بن علي البرقي ومنهم البيانية اصحاب بيان
 ابن سمعان التميمي ومنهم المغيرية اصحاب مغيرة بن سعد العجلي
 ومنهم الجناحية اتباع عبد الله بن معاوية بن ذي الجناحين ومنهم
 المنصورية اتباع ابي منصور العجلي ومنهم خطابية اتباع ابي خطاب
 الاسدي ومنهم الهشامية اصحاب الهشام بن الحكم ومنهم اليو
 نسية اصحاب يونس بن عبد الرحمن البلخي ومنهم التفويضية و
 منهم جبارودية اصحاب ابي جبارود ومنهم الامامية ومن الفرق
 الاسلامية ايضا خوارج وهم فرق فتنهم المحكمة ومنهم البهيسية
 اتباع بهيس بن الهصيم بن جابر ومنهم الازارقة اصحاب نافع بن
 الازرق ومنهم اليزيدية اصحاب يزيد بن انيسة ومنهم الميمونية
 اصحاب ميمون بن عمران ومن الفرق الاسلامية ايضا المرجئة وهم
 فرق فتنهم اليونسية اصحاب يونس الثميري ومنهم الغسانية
 اصحاب غسان الكوفي ومن الفرق الاسلامية ايضا جبرية
 وقد افترقوا عنهم جهمية اصحاب جهم بن صفوان الترمذي و
 منهم المشبهة شبهوا الله بالخلقات ومنهم غيرهم ولكل من هذه

الفرق دعاوى باطله يضحك منها الصبيان ويستحي منها المجنون
شعر لكل دعاوى لست اخصي بيانها: ايا طابت الهذيان خذ بالارادة
كان العيوب عيبت لا تصافها: بها ويح من باهي بوصف حماقة
فراينا الاعراض عنها مثل اذا الاعراض عن القول المطروح اخرى
لاماتمة و اخمد ذكر قائله واجدر ان لا يكون ذلك تبيينها للجهال
عليه كما ذكره الامام مسلم بن الحجاج في مقدمته صحيحة الا اننا بحث
عن دعاوى الفرقتين الموجودتين اليوم ونردّها بالادلة حتى
ينصرف عرقهم كما فعل السلف واخلف بمن تقدم ذكرهم من
المبتدعة فقد ردوا دعاويهم وابطلوا شبهاتهم حتى لا نرى لهم
من باقية فانه ذلك واجب على الكفاية كما سنوضح ان شاء الله
فنقول **ومن الفرق الاسلاميه الوهابية** اتباع محمد بن عبد
الوهاب النجدى قال في المنجد ما نضم الوهابية من الفرق الاسلاميه
ميه اشسها محمد بن عبد الوهاب اطلق عليها اخصاصها هذا
الاسم اما ثباتها فسموا انفسهم الموحدين ودعوا طريقتهم
بالمحمدية يذهبون مذهب ابن حنبل في الفقه طبقا لتفسير ابن
تيمية اه قوله يذهبون مذهب ابن حنبل في الفقه في هذا كتاب
عادتهم قبل انما الآن فليس لهم مذهب اصلا بل كلهم مجتهدون
في دعواهم وينكرون تقليد الائمة على ما سيأتي تفصيله ان شاء
الله تعالى ومن دعاويهم ان الشوشل والاستغاثة بالانبياء و
الاولياء شرك وان قراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم بدعة
سيئة وان الميت لا يصل اليه من الاجياء شيء الى غير ذلك و
منهم المودودية اتباع ابي الاعلى المودودي وافقوا الوهابية
وزادوا انكار القدر وغيره على سياته تفصيله ان شاء الله فان قيل
اننا نرى في هذا الزمان اقواما من المبتدعين يختلف دعوى بعضهم
بعضا فقد يزيد الفرق الضالّة على ثنتين وسبعين ومقتضى حديث
السابق ان الضالّة ثمان وسبعون قلنا لا تزيد عليها اذا المراد و

التّ اعلم انهم يفترون على اثنين وسبعين ملّة في الاصول فلا تزيد
 اصولهم على هذا العدد كما اشار اليه المحقق الذّواني في شرح العقائد
 العضديّة حيث قال ما نضم وما يتوهم من ان اثنان حمل على
 اصول المذاهب فهي اقل من هذا العدد وان حمل على ما يشمل
 الفروع فهو اكثر منه توهم فاسد لا مستند له لجواز كون الاصول
 التي بينها مخالفة معتد بها بهذا العدد وان يكون عقائد بعضهم مخا
 لفة لعقائد آخرين بالكليّة وعقائد بعضهم ملققة منهما كما نرى في
 عقائد الوهابيين من عقائد المعتزلة ككون العبد قادرا قبل الفعل
 والنار محرقة وكذلك نرى في عقائد المودوديّين ما كان في عقائد القدر
 يّة من نفي القضاء والقدر وفي عقائد جميعهم نفي الكرامة والمعجزة
 الى غير ذلك فلا يزيد المجموع على ما ذكر وهذا كما ان الفرقة الناجية
 واحدة بذلك حديث ثم تراها تختلف في الفروع الى اربعة مذاهب
 بل الى مذاهب المجتهدين المعبرين ولكن اصولهم واحد فكما
 لا يضر اختلاف المذاهب حقيقة في كون الفرقة الناجية واحدة كذلك
 لا يضر اختلاف اهل البدع والاهواء الى آلاف مذاهب في كون
 الملل الضالّة اثنين وسبعين وقد يشير الى هذه الكثرة قوله صلى الله عليه
 وسلم في حديث العرباض بن سارية المأثور من يعيش منكم بعدى فيمينا
 اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة خلفاء الراشدين كما يشير الى
 اختلاف المذاهب حقيقة قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
 مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام قبيح وقال
 العلامة عبد الحكيم الشياكوتي في حاشيته على الذّواني اعلم ان
 الاعتراض المذكور (يعني ان حديث اذا حمل على اصول المذاهب
 فهي اقل من هذا العدد في) وجوابه مبنى على ان المراد الافتراق في
 الدنيا واما اذا اريد الافتراق في الآخرة فلا اشكال والامام حجة الاء
 سلام حمل على الافتراق في الآخرة وهو الظاهر من حديث الأمان
 موافقة حديث الذي رواه الترمذي ان بنى اسرائيل تفرقت على

ثنتين وسبعين مثله في مقتضى الحمل على الافتراق في الدنيا كما عليه
 جمهوره **فصل** في بيان استدلال بعض الناس بالقرآن
 على دعواهم الفاسدة ووجوب علم الله استدل
 بعضهم بقوله تعالى **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** (هجر)
 على ترك العبادات كلها زعموا ان العباداة مغيبة باتيان اليقين
 فقد استيقنا بالنجاة فلا تحتاج الى العباداة اه وقد قال المفسرون
 معناه حتى ياتيك الموت قال تعالى **عَلَيْهِ عَايَةُ عَنِ الْمَجْرِمِينَ لَمْ يَلِكُ مِنَ
 الْمَصْلُوبِينَ وَلَمْ يَلِكُ نَطْعُ الْمُسْكِينِ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَهُمْ غَارِضِينَ وَكُنَّا
 نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينُ** (مذثر) فاليقين اسم من
 اسماء الموت سمي به لانه متيقن الوقوع وبوقوعه يزول كل
 شك والثوقيت به لاقادة ان جميع لمخاطات حياة مدة
 للعبادة فلا يتخلع من رتبة التكليف بالغ عاقل الى الموت
 كيف وقد كان صلى الله عليه وسلم مع عصمته وما كان عليه دائم
 العباداة حتى تورمت قدماه قال الثقفاني في شرح العقائد
 الشافعية لا يصل العبد مادام عاقلا بالغالى حيث يسقط عنه
 الامر والنهي لعموم لمخاطبات الواردة واجماع المجتهدين على
 ذلك وذهب بعض الاباحيين الى ان العبد اذا بلغ غاية المحبة
 وصفاء قلبه واختار الايمان على الكفر من غير نفاق سقط عنه
 الامر والنهي ولا يدخله النار بارتكاب الكبائر وبعضهم الى
 انه يسقط عنه العبادات الظاهرة وتكون عبادته التفكر وهذا
 كفر وضلال اه وكذلك استدل بقوله تعالى **قَوْلٍ لِلْمُذَلِّينَ
 الَّذِيْنَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** (ماعتون) على حرمة الصلاة على
 من لا خشوع له زعموا ان الصلاة مع الغفلة معصية وان مقصود
 الصلاة ذكر الله قال تعالى **اقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي** (طه) فاذا وجد
 حضور القلب مع ذكر الله فلا حاجة الى الصلاة اه وقد قال المفسرون
 معنى الآية انهم عن صلواتهم ساهون ان غافلون يؤخرونها عن

وقتها كذا اخرج ابن جرير عن سعد بن ابي وقاص مرفوعا فغى ابن
 كثير قال ابو جعفر بن جرير عن سعد بن ابي وقاص قال سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم
 الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها وقال ابن عباس وغيره يعني
 المنافقين الذين يصلون في العلية ولا يصلون في الشرف وقال مسروق
 و ابو الضحى هم ساهون عن فعلها في الوقت المقدر لها شرعا
 فيخرجونها عن وقتها وتعلق آخرون بقوله تعالى عَلَيْكُمْ
 أَنْفُسِكُمْ لَا تَيْضَرُّكُمْ مِنْ ضَلٍّ إِذَا احْتَدَيْتُمْ (المائدة) زعموا انه
 لا ينبغي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذا الرد على المبتدعة
 والمشيمة اه ثم العجب من نهيهم من تصدي للامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر ورد المبتدعة مستدلين بهذه الآية وهل هذا
 الا كرا الى ما فرزوا عنه لانه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان
 كان قبيحا فلا شيء ينهون من تصدي لها وكان ينبغي لهم ان
 ينظروا لانفسهم اذ ليس يضروهم معصية الامر من والثا همن
 فدعواهم هذه يرذها فعلهم كما قيل: لانت عن خلق واتي مثلك
 عار عليك اذا فعلت عظيم على انه اخرج الامام الترمذي و ابو
 داود عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال يا ايها الناس انكم
 تقرأون هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم الخ ولا تضعونها
 موضعها ولا تدرونها ما هي واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الناس اذا رءوا ظالما فلم يأخذوا على يديه اوشك
 ان يعنهم الله بعقاب منه اه كيف لا وقد قال ولتكن منكم امة
 يدعون الى خير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك
 هم المفلحون (آل عمران) وقال ايضا واذ قالت امة لم تعطون
 قوما الله مهلكهم او معد بهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم
 ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن
 الشوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما

عَتُوا عَمَّا نَهَوْا عَنْهُمْ كَوْنُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ (الاعراف) قال ابن
 عباس ما ادرى ما فعل بالفرقة الشاكلة وقال عكرمة لم تهلك
 لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن
 عباس انه رجع اليه واعجبه كما في الجلائين وبالجملة فالامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر والبدعة واجب بل قال الامام الغزالي رحمة الله عليه
 في الاحياء انه الامر في الانكار على المبتدع اشد منه على الكافر لانه شر
 الكافر غير متعد فان المسلمين اعتقدوا كفره فلا يلتفتون الى قوله
 حيث لم يدع الاسلام لنفسه اما المبتدع الذي يدع اولاد عته ويزعم ان
 ما يدعوا اليه حق فهو سبب لغواية خلق فشره متعد فالاستحباب في
 اظهار بغضه ومعاداته والانقطاع عنه وتعفيره والتشنيع عليه ببدعته و
 تنفير الناس عنه اشد قال واذا لم يبالغ في تبجيل بدعته شاعت بين خلق
 وعم فسادها واستدل بعض الزايف من منع الزكاة في عهد ابي بكر
 الصديق رضي الله عنه بقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
 وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم (توبة) قال في شرح
 مسلم وقد زعم زاعمون من الزايف ان القوم كانوا متاولين في منع
 الصدقة وكانوا يزعمون ان خطاب في قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة
 تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن خطاب خاص في
 مواجهة النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وانه مقيد بشرائط التوجه
 فيمن سواه ومثل هذه الشبهة اذا وجد كان فما يعذر فيه امثالهم وزعموا
 ان قتالهم كان ظلما اه فان الله وانما اليه راجعون وتعلق قوم بقوله
 هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا (البقرة) زعموا انه ليس لاحد
 الاختصاص بشيء اصلا ففي الرازي انه اجمع اهل الاباحية بقوله
 تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا على انه تعالى خلق الكل لكل فسطا
 يكون لاحد اختصاص بشيء اصلا وهو ضعيف لانه تعالى قابل
 الكل بالكل فيقتضى معاينة الفرد بالفرد والتعيين يستفاد من
 دليل منفصل والفقهاء استدلوا به على انه الاصل في المنافع

الاباحه اه وكذا كل استدث اهل التناسخ بقوله تعالى ان الذين
 كفروا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون
 الجنة حتى يبلغ الجمل في سمم احياء وكذلك تجزي المجرمين (اعراف) قال
 الامام الرازي اخرج القائلون بالتناسخ بهذه الآية فقالوا ان الارواح
 التي كانت في اجساد البشر لما عصت واذنبت فانها بعد موت الابدان
 ترذ من بدن الى بدن ولا تزال تبقى في التعذيب حتى انها تنقل من
 بدن اجمل الى بدن الذودة التي تنفذ في سمم احياء فينشد تصير مطهرة
 عن تلك الذنوب والمعاصي وحينئذ تدخل الجنة وتصل الى السعادة
 وهذا القول باطل اه وظاهرات مراد الآية بيان عدم دخولهم الجنة
 وكذلك استدث آخرون بقوله صلى الله عليه وسلم اذا سمع النداء احد
 كم والناء في يده فلا يضعه حتى يقضى حاجته منه رواه ابو داود زعموا
 فاذا سمع الاذان للصبح وطلع الفجر عند الشتر فلا يجب الامساك عن الاكل
 اه وهديث يحتمل معاني منها طلب تقديم الطعام على الصلاة حيث
 لا يخاف فوتها كما نضى عليه العلماء حيث قالوا تكرر الصلاة
 بحضرة طعام او شراب يشناق ايم واستدلوا عليه بقوله
 صلى الله عليه وسلم لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو
 يد افعم الا خبتان رواه مسلم وبقوله صلى الله عليه وسلم
 اذا وضع عشاء احدكم واقامت الصلاة فابدؤا بالعشاء
 ولا يجعل حتى يفرغ منه رواه الشيخان ومنها طلب تقديم الافطار
 اذا سمع اذان المغرب وتحقق الغروب كما نضوا عليه
 ايضا واستدلوا عليه بقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس
 بخير ما تجلوا الفطر رواه الشيخان ومنها عدم وجوب الامساك
 اذا سمع اذان الصبح الا اول فانه له اذانين اذا نابع نصف
 الليل واذا نابع طلوع الفجر كما قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان بلا لا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن اقم
 مكتوم قال ابن عمر وكان رجلا اعمى لا ينادى حتى يقال له اصبحت

اصبحت رواه الشيخان ومنها عدم وجوب الامساك اذا سمع
 اذان الصبح وهو شاك في طلوع الفجر للغير فلم يقع له العلم
 بان الفجر قد طلع ومنها عدم وجوب الامساك ايضا اذا سمع الاذان
 وان علم به طلوع الفجر قال القاري في المرقاة ولعلم كان في
 اول الاسلام وما نقل عن الاعمش واسحق انه يحل تعاطي المفطر
 له طلوع الشمس قال النووي وما اظن ان ما نقل عن هذين
 الامامين يصح عنهما اه ولا يخفى انه مخالف للنص وهو قوله تعالى
 كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ
 مِنَ الْفَجْرِ فَأَقْضُوا بَطْلُوعِ الْفَجْرِ كَفَرًا ه ما في المرقاة وكذلك
 استدلال آخرون بقوله تعالى وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا
 يَفْزَعُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هُوَ إِلَّا شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ
 اللَّهِ (يونس) ويقوله تعالى وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا
 نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى (زمر) زعموا ان الشوشل
 والاستشفاع بالانبياء والاولياء شرك وبعضهم بقوله
 تعالى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (طه) ويقوله صلى
 الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء
 الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني
 فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له
 رواه الشيخان فثبتوا اجسم له تعالى عن ذلك علوا كبيرا وليس
 كمثل شئ فثقلوا بالمشابهات من الكتاب والشم وقد
 قال تعالى هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ
 أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ
 مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ
 وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِ كُلِّ نَزِيلٍ وَهُوَ مَا يَذَّكَّرُ
 إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (آل عمران) وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على خمسة اوجه حلال

وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعلوا الحلال وحرموا الحرام
 واعملوا بالمحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال كما في المشكاة
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْ آيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ وَقُرْآنٍ إِلَى
 وَمَا يَذَّكَّرُ الْأُولَى لَوَالِيبِ الْقَابِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَرَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَه مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ
 سَمَّاهُمُ اللَّهُ فَأَحْذَرُوهُمْ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ وَبِالْجُمْلَةِ كُلِّ فِرْقَةٍ فَشَرُّوا
 الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِمْ عَلَى حَسْبِ هَوَاهُمْ فَصَلِّ فِي بَيَانِ النَّهْيِ عَنِ
 التَّفْسِيرِ بِالرَّأْيِ أَعْلَمُ أَكُلِّ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى مَا آذَى بَعْضَهُمْ وَفَشَرُوا
 الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِمْ وَهَوَاهُمْ وَلَا يَخْفَى أَنَّ خَطَرَ التَّفْسِيرِ بِالرَّأْيِ مِنْ
 غَيْرِ عِلْمٍ بِالَّذِينَ غَيْرِ مُتَخَصَّرٍ فِيهَا ذَكَرَ فَلِذَلِكَ نَهَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعْهُ
 مِنَ النَّارِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَالَ هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي أَجْمَلٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا خَافَ عَلَى أُمَّتِي
 الْآتِلَاتُ خَلَالِ أَنْ يَكْثُرَ فِيهِمُ الْمَالُ فَيَتَّبِعُوا سُدَّوْا فَيَقْتُلُوا وَأَنْ
 يَفْتَحَ لَهُمُ الْكِتَابَ فَيَأْخُذَهُ الْمُؤْمِنُ يَتَّبِعِي تَأْوِيلَهُ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ
 إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا
 يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ وَأَنْ يَزِدَّادَ عِلْمَهُمْ فَيُضَيِّعُوهُ وَلَا يَسْأَلُوا عَنْهُ
 أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَهُوَ عَنْ جَنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَاصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَخُوَّةٌ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اتَّقُوا الْحَدِيثَ عَنِّي إِلَّا
 مَا عَلِمْتُمْ مِنْ كَذِبٍ عَلَى مَتَعَمَّدٍ أَفَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ
 قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ثُمَّ قَالَ وَأَمَّا الَّذِي رَوَى عَنْ جَاهِدٍ

وقيادة وغيرهما من اهل العلم انهم فسروا القرآن فليس
 الظن بهم انهم قالوا في القرآن وفسروه بغير علم او من قبل
 انفسهم و قد روى عنهم ما يدل على ما قلنا انهم لم يقولوا
 من انفسهم بغير علم حدثنا حسين بن مهدي البصري حدثنا
 عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ما في القرآن آية الا وقد
 سمعت فيها شيئا اه وفي ابن كثير عن مجاهد قال عرضت المصحف
 على ابن عباس من فاتحته الى خاتمتها وقف عند كل آية واسأله عنها
 اه فصل فيما وقع لبعض الضميمة رضي الله عنهم اعلم
 انه قد وقع لبعضهم ما يدل على خطر التفسير بالرأي فعرض
 سهل بن سعد رضي الله عنه قال وانزلت واكلوا واشربوا
 حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من
 الفجر وكان رجال اذا ارادوا الصوم ربا احد هم في رجله خيط
 الابيض وخيط الاسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما
 فانزل الله بعده من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار رواه
 البخاري وعن عدث بن حاتم قال قلت يا رسول الله ما خيط
 الابيض من خيط الاسود انها خيطان قال انك لهر يضي
 القفان ابصرت خيطين ثم قال لا بل سواد الليل وبياض
 النهار رواه البخاري ايضا وفي الكازروني على البيضاوي روى
 انه اهل جاهلية كانوا اذا حاضت المرأة لم يؤاكلوها ولم يشار
 بوجها ولم يجالسوها ولم يساكنوها في بيت فلما نزلت (اي آية
 وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَيْمُونِ) اخذ المسلمون بنظاهرها عز الهنت
 فاخرجوهن من بيوتهن فقال ناس من الاعراب انه البرد
 شديد والثياب قليلة فان آثرناهن بالثياب هلك ساثر اهل البيت
 وان استأثرناها هلكت ميمون فقال صلى الله عليه وسلم انما امرتم
 ان تعزلوا بما معتهن اذا حضن ولم يأمركم باخراجهن من
 البيوت اه وفي الضاوي على جلالين غوه واذا كان هذا ما وقع

لبعض الضميمة الذين كانوا في البلاد العربية ونشأوا بين الفصحاء و
وبلغوا من البلاغة ذروتها وجرزوا في مضمار الفصاحة قصباتها فما
ظنك بمن لم يشتم من البلاغة عرفها ولم يحسن من الفصاحة ذوقها
فصل في كيفية التفسير فاذا علمت ان التفسير بالرأى ممنوع فاعلم ان
له طريقا مسلوكا قال ابن كثير في تفسيره بعد كلامه فان قال قائل فما احسن
طرق التفسير فالجواب ان اصح الطرق في ذلك ان يفسر القرآن
بالقرآن فما اجمل في مكانه فانه قد بسط في موضع آخر فان اعياك
ذلك فعليك بالسنن فانها شارحة للقرآن وموضحة له بل قد
قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادریس الشافعي رحمه الله كل ما
حكى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهم من القرآن
قال الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما
اراك الله ولا تكون للناسين خصيما ولهذا قال رسول الله
ص الا ان اوتيت القرآن ومثل معني السنن والسنن ايضا
تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن الا انها لا تنزل كما تنزل القرآن
وقد استدلل الامام الشافعي رحمه الله وغيره من الائمة على
ذلك بادلة كثيرة اه فقد قال تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا مناكم
يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب وحكمته ويعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون (البقرة) وقال ايضا و انزلنا اليك
الذي كررنا للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون (النحل) و
قال ايضا وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا
فيهم (النحل) وقال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين
لكم على فطرة من الرسل ان تقولوا اما جاءنا من بشير ولا نذير
(مائدة) وقال ايضا وما ارسلنا من رسول الا لبيان قوم بين
لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء (ابراهيم) وقال
تعالى هو الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلو عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب وحكمته وان كانوا من قبل في ضلال

مُبِين (جمعة) الى غير ذلك من الآيات فيبين تعالى ان بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب ليبين للناس
 مراد الآية ويعلمهم احكامها فما يزعم المبتدعة ان غرض
 البعثة مقصور على تبليغ الكتاب الى الناس وتلاوته عليهم
 وبعد ذلك فلا تحتاج الى تفسير احد باطل يرذاه الكتاب
 والسنن قنبيه ظهر مما تقدم ان حكمة البعثة غير منحصر
 فيما زعموا بل منها تعليم الاحكام الدينية الغير المصرح بها
 في الكتاب وتزكية الامة وتطهيرهم عن المعاصي والاخلاق
 الذميمة كما يدل عليه قول تعالى تَلَوْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَتَزَكِيَهُمْ
 وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَقَوْلُهُمْ خُذُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً
 تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ
 (توبة) ويؤيد ذلك ان الكتب المنزلة اربعة ومع الضعف
 مائة واربعه مع ان الانبياء زيادة على مائة الف فلو كانت
 فائدة البعثة مقصورة على تلاوة القرآن وتبليغ الكتب
 فاي فائدة في ارسال غير اصحابها وقد قال تعالى اِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ
 فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا الَّذِينَ هَادُوا
 وَالرُّبَانِيُّونَ وَالْأَجْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا
 عَلَيْهِمْ شُهَدَاءَ (مائدة) بين تعالى ان انزل التوراة على موسى
 وفيها هدى ونور ثم قال يحكم بها النبيون والنبيون والاحبار
 للذين هادوا فظهر انهم لم يؤذوا كل منهم ان يستنبطوا من التوراة
 بحسب هواهم وان من فائدة البعثة تطهير الامة وتبليغ
 الكتب اليهم وبيان معناها المراد وبالجملة لا بد من التعويل
 على بيانهم فان نجد التفسير في الاحاديث النبوية فقال ابن
 كثير جئنا الى اقوال الضميمة فاقولهم ادرى بذلك لما شاهدوا
 من القرائن والاحوال التي اختلفوا بها ولما لهم من الفهم

الثالث والعلم الصحيح والعمل الصالح لاسيما علما ودهم وكبراءهم
كالائمة الاربعة خلفاء الراشدين والائمة المهتدين المهديين
وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال الامام ابو جعفر بن جرير
عن مسروق قال عبد الله يعني ابن مسعود والذی لا اله غيره ما
نزلت آية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن واين نزلت ولو اعلم احد
اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لا تيتهم وقال الاعمش عن ابي واسل
عن ابن مسعود قال كان الرجل منا اذا تعلم عشر آيات لم يجاوز
هن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن ومنهم ابر عبد الله بن عباس
ابن عم رسول الله وترجمان القرآن ببركة دعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث قال اللهم فقههم في الدين وعلّمهم التأويل وقال ابن
جرير عن عبد الله يعني ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن ابن
عباس او بالجملة فهم ادرى بكتاب الله فانه صلى الله عليه وسلم
تلا عليهم الآيات بلا واسطة وزكاهم حتى وقع الاجماع على
ان جميعهم عدول كما تقدم بيانه في فضل الصحابة واقتبسوا
من نور النبوة فانه صلى الله عليه وسلم سراج منير يقبس منه كما
قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ونبيرا وذايما
الى الله باذنه وسيرا جارا منيرا (احزاب) وظاهره ان شأن السراج ان
يزداد نوره كلما قرب منه فمن قرب منه صرا عن الصحابة رضي
الله عنهم قد ابصروا الحق اثر من بعد عنه صرا كالتابعين ومن بعدهم
ومن شأنه ايضا ان يسرج منه سراج آخر منير من غير ان ينقص من
نوره شيء فالصحابة كلهم سرج منيرات مقبسة من سراجهم صرا
كما اشاروا اليه بقوله اصحابي كالنجوم فمن اقتد بهم اهتديتم رواه
رزق كما تقدم وبالجملة اذالم نجد التفسير عن صرا ينبغي الاخذ باقوا
نهم فان لم يوجد تفسيرهم ايضا قال ابن كثير فقد رجح كثير من الائمة
الى اقوال التابعين كجاءه بن جبر وسعيد بن جبيرة وعكرمة مولى
ابن عباس وعطاء بن ابي رباح وهشام البصري ومسروق بن الاعداء

وسعيد بن المسيب و ابي العالمة والزبيح بن اشس و قتادة والضحاك
 ابن مزاحم وغيرهم من التابعين و تابعيهم اهل فاه التابعين قد
 رأوا الضحاك بن رضى الله عنهم و تابعي التابعين قد رأوا كبار التابعين و
 اقتبسوا من سرجهم حتى صاروا سرجا منيرة مهتمة و اذا علمت
 ان من فوائد البعثة تركية الامة و تطهيرهم و تعليم الكتاب و بحكمة
 فاعلم ان لا يذ لبقاء هذا الذين من علماء الظاهر يعلمون الناس
 الكتاب و احكام الشريعة و من علماء الباطن يزكونهم من الاخلاق
 الذميمة كالكبر و الحسد و العجب و غيرها الذين اقتبسوا من نوره
 بواسطة الضحاك و التابعين و من بعدهم و اذا انتقوا لا يبقى هذا
 الذين سالما و لا ينفع حينئذ بقاء الكتاب كما قال صلى الله عليه وسلم
 ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد و لكن يقبض العلم
 بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فاسلوا
 فافتوا بغير علم فضلوا و اضلوا متفق عليه و يشهد لذلك فساد الاديان
 الخالية مع بقاء كتبهم فانه كتبهم كانت سالمة عن التحريف و التغيير عند
 وفاة انبيائهم كما قال صلى الله عليه و آله ما من نبي بعث الله في امة قبلي الا كان له في
 امة حواريون و امميا ب يأخذون بسنته و يقتدون بامرهم ثم انما تخلف
 من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون و يفعلون ما يؤمرون فمن جاهد
 هم بيده فهو مؤمن و من جاهد هم بلسانه فهو مؤمن و من جاهد
 بقلبه فهو مؤمن و ليس وراء ذلك الا ايمان حبة خردل رواه مسلم
 اي فلما انتفى الضالكون خلفهم فساق فبدلوا احكامها و
 كثيرا من حلالها و حللوا ما ارادوا من حلالها و لا يذ ان يقع مسلم
 في هذه الامة كما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه
 الترمذي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و
 سلم لياتين على امتي كما اتى على بني اسرائيل حذ و انتعل بالثعل حتى
 ان كان منهم من اتى امة علانية لكان في امتي من يصنع ذلك و ان بني

اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملته كلهم في النار الا
 ملته واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال انا عليه واصحابي
 يعني والله اعلم انه كان لجميع الانبياء قبلهم من حواريون آخذون
 بشتمهم ويقتدون بهديهم فلما طال الزمان خلفهم فشق
 فافترقوا فصاروا اثنتين وسبعين فرقة وسيأتي في امته من مثل
 ما اتى فيهم غير انهم يصيرون ثلثا وسبعين فرقة فالشعوب
 السبعون منها في النار لانهم محرفون ومبدلون كاليهود والنصارى
 ويكون في امته فرقة داخلية في الجنة لكونهم قائمين على الحق حافظين
 للذين عن الشريف محيين للشنة قامعين للبدعة ومع ما هو
 عليه وامى به واقبسوا من نوره من بواسطة نجوم الضحى به رضى
 وتبقى هذه الفرقة الى قرب الساعة كما قال فيما رواه الشيخان عن
 معاوية رضى قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من
 امتي امة قائمة بامر الله لا يضربهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى
 ياتي امر الله وهم على ذلك اي فلا يكون هذه الامة مجتمعة على الضلالة
 فلا يقدر الشيطان والشعوب المحرفون ان يبدلوا كلمات القرآنة
 كما قال تعالى ^{١٠٠} اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَآلِمَا فِطْوٰنَهُ (هجر) فيكون تبديلهم
 وتحريفهم بالتأويل من غير دليل والتحريف بحسب هواهم و
 باثباع المتشابهات ويذنب الفرقة الناجية تحريفهم وتغييرهم
 كما نشاهد الآن من تغيير المبتدعة فقد حرّم بعضهم التوسّل
 بالانبياء والاولياء الذي هو سنة في الدين وكذا الاستغاثه بهم
 ومنعوا الاستشفاع ومدح الصالحين وزيارة قبره صلى الله
 عليه وسلم فضلا عن سائر القبور وحلق الذكر وغيره وعدد
 ركعات التراويح فجعلها بعضهم ثمانية وبعضهم احدى عشرة
 وحلّلوا نكاح المطلقة ثلاثا من غير حمل واستحسنوا ترجمة فطنة
 في صلاة الجمعة ونفى بعضهم اشراط العربية فيها الى غير ذلك من
 الذعاوى التي لم نسمعها نحن ولا آباؤنا ويجاهد جميعهم اهل
 السنة وجماعة ويردّونهم ويعارضونهم ويتناظرونهم ويذنبون

عن الذين تحريفهم تنبيهه ان اهل الكتاب من اليهود والنصارى
 كانوا قد فرض عليهم الصلاة والزكاة والصوم وغيرها كما يدل
 عليه قوله تعالى وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ
 وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ (البينة) و
 قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَتَبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كَتَبَ عَلَى
 الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (البقرة) ثم اننا لانرى في كتبهم صلاة
 معتبرة وكذا الزكاة والصوم فقد غيروها ومسحوا صورتها الا
 صلته حين لم يبق حوارثون الاخذوا بسنة الانبياء ولم يظهر
 فيهم امة قائمة على امر الله فلو لم يوجد في هذه الامة هذه الفرقة
 التي كانت على ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لكانت هذه
 المبتدعة الشتان والشعوب فرقة غير واحدة الذين من غير مرتبة بحيث
 لا يدري من بعدهم صورته الاصلية كما فعلت بنو اسرائيل فان
 قيل ان الصلاة والزكاة والقيام وان كانت واجبة عليهم الا ان
 صورتها وشروطها مخالفة لما عندنا قلنا ممنوع اذ دل الكتاب و
 السنة على انهم فرض عليهم تلك العبادات وانهم كانوا يحرفونها
 الكلم عن مواضعه فاني دليل على ان صورة هذه الاعمال
 وشروطها كانت لهم مخالفة لما عندنا قالوا انهم غيروها عن
 كيفيتها الاصلية كما نراها في فرق هذه الامة كما تقدم فصل
 في شبه مانع التقليد اعلم انهم لما تركوا هذه الكيفية ولم
 ينتهوا من التفسير براءيتهم وقعوا في مغارة الاجتهاد والاستدلال
 بحسب الشبهة فما استدلووا به على حرمة التقليد قوله تعالى واذا
 قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا
 عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ لَيَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (المائدة)
 وقوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
 عليه آبائنا ولو كان الشيطان يد هوهم الى عذاب الشيعر (المن)
 زعموا فقد عاتبهم الله تعالى على تقليد آباءهم ولم يفهموا

ان المنهى في الآيتين اقتداء بالآباء وتقليد هم اذا كانوا كافرين
لا يعلمون شيئاً من امر الدين ولا يهتدون وكان الشيطان يدعو
هم الى عذاب الشعير ويشعون كما يدل عليه قوله تعالى اولئك
في غمظ الانظار الاستفهامى ما بعد الهمزة كما هو ظاهر للعقلاء
على ان هذا الكلام وارد في اصول الدين وفي اجزاء التقليد
فيه خلافاً بين العلماء ففي جمع احوام ان اختلاف في التقليد
في اصول الدين) اي مسائل الاعتقاد كحدوث العالم ووجود الباري

وما يجب له ويمتنع عليه من الصفات وغير ذلك فقال كثير منهم
لا يجوز بل يجب النظر لانه المطلوب فيه اليقين وقال العنبري وغيره
يجوز التقليد فيه ولا يجب النظر اکتفاء بالعقد اجازم (وقيل النظر
فيه حرام) وعلى كل من الاقوال الثلاثة تصح عقائد المقلد وان كان انما
بترك النظر على الاول (وعن الاشعري لا يصح ايمان المقلد و
قال القشيري هذا مكذوب عليه والتحقيق انه ان كان اخذ قول
الغير بغير حجة مع احتمال شكك او وهم فلا يكفي وان كان جزماً
فيكفي اه) وانما اذا كان الآباء هادين مهتدين غير ضالين مضلين
فاتباعهم ما موربه كما يشير اليه قوله تعالى واتبع سبيل من اناب
الى (لحم) وقوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا
وذرّياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين اماماً (فرقان) وفي البخاري
في باب الاقتداء بسنة رسول الله وقول الله عز وجل واجعلنا
للمتقين اماماً قال ائمة نقدي بمن قبلنا ويقتدى بنا من بعدنا اه
فقد بين الله تعالى انه من اوصاف المؤمنين ان يقولوا ربنا هب لنا
وبين الامام البخاري انه معناه الدعاء لانه يجعلهم ائمة يقتدون
بمن قبلهم ويقتدى بهم من بعدهم فظهر ان الآيات المتقدمة
نزلت في المشركين الذين كانوا يتبعون آباءهم في الاشراك
ويعرضون عن القرآن محتجين باتباع الآباء ولكن حملوها
على المؤمنين كما صنعت اخوارج فعن ابن عمر انه كان يراهم (اي)

(خوارج) شرار خلق الله وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار
 فجعلوها على المؤمنين رواه البخاري وثما استدوا به ايضا قوله
 وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ (القمر) قالوا قد يسر الله
 القرآن لاجل اذكاره خلق ثم حصنهم عليهم بقوله فهل من مدكر
 فوجب على كل واحد ان يدكرهم من غير ان يتقد احد او لم
 ينظروا الى قوله تعالى وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (آل عمران)
 قال البيضاوي وغيره هذا مدح للراسخين بعبادة الذهن و
 حسن النظر اه فعلم ان الاذكار لا يبعد الا من اولى الالباب وقال
 تعالى طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكُّرًا لِمَنْ يَخْشَى (طه) و
 قال ايضا تَمَّا يَذَّكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا
 يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ مَا أَمْرُهُمْ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
 وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (الرعد) وقال ايضا تَمَّا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ
 الْعُلَمَاءُ (فاطر) فحصر الاذكار في اولى الالباب ثم وصفهم بالوفاء
 بعهد الله وغيره وقال ايضا ان في ذلك لذكر لمن كان قلبه او التي
 السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (ق) فجعل الذكرى في قسمين والآيات في هذا
 الباب كثيرة كقوله تعالى ان في ذلك لاية لمن يخشى (والنازعات) وقوله
 تعالى سَيَذَّكَّرُ مِنْ يَخْشَى (اعلى) فلا يقتضى قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن في
 كونه واضحا لكل احد كيف وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
 (الانعام) فانه المراد بالكتاب القرآن كما استظهره الامام الزايز وغيره
 قال الزايز لانه ان اذادخل على المفرد انصرف الى المعهود السابق و
 المعهود من الكتاب هو القرآن يعني ان القرآن مشتمل على جميع العلوم
 الدينية دال عليها اما بالمطابقة او التضمن او الالتزام وذكر
 الواحدى لهذا المعنى امثلة منها ان الشافعي رضي الله عنه كان جالسا
 في المسجد الحرام فقال لا تسألوني عن شيء الا اجبتكم فيه من
 كتاب الله فقال رجل ما تقول في المحرم اذا قتل الزنbour
 فقال لا شيء عليهم فقال اين هذا في كتاب الله فقال قال

تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ثم ذكر اسناد الالبني صلي
 الله عليهم وسلم انه قال عليكم بسنتي وسنته خلفاء الراشدين
 من بعدى ثم ذكر اسناد الالبني عن ابن عباس قال للمعمر
 قتل الزبير فاجاب من كتاب الله مستنبطاً بثلاث درجات اه
 بحذف وهذا المعنى مراد من قال شعر جميع العلم في القرآن لكن
 تقاصر عن افهام الرجال وقال تعالى انا سنلقي عليك
 قولاً ثقیلاً (مزل) اي انه ثقيل لكونه مشتملاً على الحكم و
 المشابه والناسخ والمنسوخ والفرق بين هذه الاقسام ثمانية
 لا يقدر عليهم الا العلماء الراشخون المحيطون بجميع العلوم
 العقلية والنقلية والحكيم فلما كان كذلك لاجرم كانت
 الاحاطة به ثقيلة على اكثر خلق اه كما في الرازي عن بعض المفسرين
 اي بخلاف من احاط بالعلوم العقلية والنقلية واصف بما ذكره
 الله من كونه ذالماً ووفاء بالعهود وخشية الله وغيرها فلا يعسر
 عليهم فهم معناه والاستنباط منه تنبيهم يمكن بيان هذا المعنى
 للعوائم بمثال جلي لديهم ابتلى انسان بوجع البطن مثلاً فداواه
 بانواع من العلاج ولكن الوجع لم يزد الا شدة فذهب الى
 طبيب جراح فبمحت عن مرضه فقال انه في معدتك بثرة فلاء
 بد من الشريح فساء له عن الشريح ما هو فقال هو شق البطن
 واخراج المعدة منه ثم شق البثرة واخراج ما فيها من القيس
 ونحوه ثم ردها الى ما كانت عليه وخطاطة عمل الشق فقال سبحان
 الله كيف يتحمل الانسان هذه الامور والصبر على وجع البطن خير
 من مقاساة هذه الالوجاع فقال له اجراح كلاً فان الشريح يسير
 غير عسير وليس فيه مشقة شديدة فسلم نفسه الى اجراح فشرحه
 فشفي مرضه فعلم انه قول اجراح من انه الشريح سهل هين صحيح
 ثم انه فهم منه انه هين سهل لكل من جئ وقل سواء كان
 عالماً بالطب ام جاهلاً فلما رأى مبتلى آخر مثله قال له تعالى الى

اشترح بطنك كما شرح بطني فلاز بهزاج فان الشريح هيئ سهل
كما ذكره الطيب الفلاني فشق بطنه بمقلمته فهل يشك احد في
هلاك ذلك المريض وهل هذا البطلان قول الطيب ام لسوء
فهم فان معنى قوله ان الشريح سهل هيئ لمن تعلم الطب
والشريح وتحر في ذلك الفن فكذلك الاذكار بالقرآن والاء
ستنباط من سهل يسير لمن تأهل له فان قيل فهل تقول ان
خطاب بقوله تعالى فهل من مذكر خاص بالعلماء الزاهدين
ولا يدخل فيه الامن ائصف بصفات المجتهد قلنا لا ولكن الاذكار
به غير منحصر في الاجتهاد بل من معرفة عظيمة دين الاسلام وصفات
الله تعالى واسماؤه واحوال الدنيا والآخرة واهنته في نعمها و
النار في عذابها والعمل بمقتضى الترغيب والترهيب الى غير ذلك
من الفوائد الآتية في بيان فائدة تعلم القرآن وهديث ولا يقال
ان التقریب يقتضى الاختصاص بهم حيث حصر الاذكار في اهل
خشية ثم خشية في اهل العلم وغيره لانا نقول ان العلم وغيره
مراتب عديدة فلكل مؤمن نصيب من العلم فيكون له من خشية
الله حظ بقدر علمه لانه ضدها الامن من مكره وهو كفر كما قال تعالى
فَلَا يَأْمُرُ مَكْرًا اَللّٰهُمَّ اَللّٰهُمَّ اَللّٰهُمَّ اَللّٰهُمَّ اَللّٰهُمَّ اَللّٰهُمَّ اَللّٰهُمَّ
اصلا يكون آمن من عذابه فيخرج من دائرة الاسلام فجميع المؤمنين
داخلون في هذا الخطاب الا العمل بجميع شعابه التي منها الاجتهاد
والاستنباط مختص بمن ائصف بكمال هذه الاوصاف على ما سنبينه
في شروط الاجتهاد ان شاء الله مثلا اذا امر الامير عثمان الذين منهم
التجار والبناء وغيرهم ان يبنيوا قصر افيكون البناء منهم مطالب بالبناء
والتجار بالتجارة واحمال بحمل الآلات وغيرهم بغيرها فاذا اشتغل
البناء بالتجارة استحق الذم بخلاف من كان ماهرا في جميع شعابها
فيكون مطالب بجميعها وبالجملة لا يذن قوله وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ الخ على وجوب الاجتهاد على كل احد كيف وقد تقدم انه

ما من طائفة ينتسبون الى الاسلام الا تعلقوا بظاهرة آية **فصل**
 في بيان الصراط المستقيم قال الله تعالى اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطًا
 الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ اه
 قال في المدارك وغيره انه قوله تعالى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
 بدل من الصراط المستقيم وفائدة التأسيّد والاشعار بانه
 الصراط المستقيم تفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة
 للصراط المستقيم بالاستقامة على ابلغ وجه واكده وهم المؤمنون
 والانبياؤه فظهر ان الصراط المستقيم صراط الذين انعم
 الله عليهم لا ما اخذ من القرآن او السنة بحسب الالهواء كيف
 وما من طائفة من طوائف المسلمين الا مستندهم على دعواهم
 القرآن فعن ابي سعيد خدرى قال بينا نحن عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسماتاه ذواخو يميرة وهو رجل
 من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويلك ومن يعدل ان لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم
 اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله اذن لي اضرب عنق
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع فانه له اصحابا يحقرا حدكم
 صلاتهم مع صلاتهم وصيامهم مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز
 تراقيهم يرقون من الاسلام كما يرق الشهم من الزميمة ينظر الى
 نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم
 ينظر الى نضيبه فلا يوجد فيه شيء وهو القدح ثم ينظر الى قدزه فلا
 يوجد فيه شيء سبق الفرث والذم رواه مسلم قال بعض العلماء
 المحققين قوله يقرؤون القرآن ولا يجاوز تراقيهم اي يستدلون
 به ولا يفهمون معناه المراد اه اي لانه القرآن ذو وجوه كثيرة
 ففي الاتقان في علوم القرآن اخرج ابن سعد عن طريق
 عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه علي بن ابي طالب
 ارسله الى اخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تخاجهم

بالقرآن فانه ذو وجوه ولكن خاصهم بالسنن و اخرج من
 وجه آخر ابن عباس قال له يا امير المؤمنين فاننا اعلم بكتاب
 الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه
 تقول ويقولون ولكن خاصهم بالسنن فانهم لم يجسدوا
 عنها محيما فخرج اليهم فخاصهم بالسنن فلم تبق بايديهم
 حجة اه وفيه ايضا انه ذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا
 يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة قلت
 هذا اخرج ابن سعد وغيره عن ابى الذر اذ وقفوا ولغظه لا
 يفقه الرجل كل الفقه اه وفي الفوز الكبير في اصول التفسير قال ابو
 الذر ارضى الله عنه لا يكون احد فقيها حتى يحمل الآية الواحدة
 على حامل متعددة اه فلما كان شأن القرآن ان يستدل به كل فرقة
 وكان ذا وجوه كثيرة اشار تعالى الى الصراط المستقيم فامرنا بطلب
 الهداية الى الصراط المستقيم فقال اهدنا الصراط المستقيم ثم بين
 ان ذلك الصراط هو الصراط المنعم عليهم فقال صراط الذين انعمت عليهم
 غير المغضوب عليهم ولا الضالين ثم بين في آية اخرى ان الذين انعم
 الله عليهم هم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون فقال
 عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
 عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
 اولئك رفيقا (نساء) ثم امرنا ان نجعل هذا السطلب في افضل
 العبادات اعني الصلاة بل في كل ركعة منها فقال صلى الله عليه و
 سلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب رواه الشيخان قال المحلى
 اى كل ركعة لما في حديث الميبيء صلواته في رواية ابن حبان وغيره
 ثم اقرأ باسم القرآن الى ان قال ثم اصنع ذلك في كل ركعة اه
 فانظر كيف بين الله لنا الصراط المستقيم وكيف حذرنا ان نغفل عنه
 فباخساره من يتبع ما تشابه من القرآن ابتغاء الفتنة وابتغاء
 تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وقد نبه ايضا

على امتناع مخالفة سبيل المؤمن بقوله تعالى وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ
 مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا
 تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (نساء) فقيم دليل حجيت
 الاجماع كما في جمع اجوامع وغيره فاذا اجمع المسلمون على حكم
 من خالفهم فقد اتبع غير سبيلهم وتعرض للوعيد وقال تعالى
 اِيضًا وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ
 يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ مَا كَانُوا
 يَكْتُمُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ
 إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا
 آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ
 وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (البقرة) فظهر ان كل الاستقامة وعدمها
 موافقة سبيل المؤمن فان المنافقين كانوا اذا قيل لهم
 آمنوا قالوا آمنا بالثمة وباليوم الآخر واذا قيل لهم لا تفسدوا
 في الارض كانوا يقولون انما نحن مصالحون اي ليس شأننا الا
 الاصلاح واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس اي جماعه
 الصوابه يظهر حقيقتهم ويخالفونهم ويسفونهم ويقولون
 انؤمن كما آمن السفهاء فهذه الآيه نزلت في المنافقين وذهب
 بعضهم الى انها غير مختصه بهم بل فيهم وفيمن يخافونهم ففي ابن
 كثير واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصالحون
 قال ابن جرير باسناده عن سلمان الفارسي في هذه الآيه قال ما
 جاء هؤلاء قال ابن جرير يحتمل ان سلمان رضي الله عنه اراد بهذا
 ان الذين يأتون بهذه الصفه اعظم فسادا من الذين كانوا في زمن
 النبي صلى الله عليه وسلم لانهم عنى انهم لم يمضوا تلك صفته احد
 اه فوجب علينا الاخذ بما جاء به سنة رسول الله وجرى عليه
 جماعه الصوابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين فطريقهم هو

الضوابط المستقيم المشهود له بالاستقامة **فصل في شروطه** والا
 جهادا علم ان استنباط الاحكام من ادلتها التفصيلية من غير اتيان
 بشروط الاجتهاد دون شرط القناد ففي جمع اجوامع مع شرح المحلى
 (وهو) اي المجتهد (البالغ العاقل فقيه النفس) اي شديد الفهم
 بالطبع لمقاصد الكلام (العارف بالدليل العقلي ذو الدرجة الوسطى
 لغة وعريضة واصولا وبلاغة ومتعلق بالاحكام من كتاب و
 سنة ليتأتى له الاستنباط المقصود بالاجتهاد اما علمه بآيات
 الاحكام واحاديثها فلا يفتقرها المستنبط منه واما علمه باصول الفقه
 فلا يفتقر به كيفية الاستنباط واما علمه بالباقي فلا يفتقر له
 يفهم المراد من المستنبط منه الا به لانه عربي بليغ ويعتبر لايقاع الال
 جهادا كونه خيرا بمواقف الاجماع كي لا يخرقه واثنا سنخ والمنسوخ
 واسباب النزول) فانه اجرة بها ترشد الى فهم المراد (وبشروط
 المتواتر والآحاد والضحيم والضعيف وحال الرواية) بحذف
 فانه قيل اي مشقة في معرفة ما ذكره ككتاب الاصول مشحونة
 ببيان قلنا ليس معنى قولهم المجتهد العارف بالدليل وغيره ان
 المجتهد من يعرف تعريف المجتهد وشروط الاجتهاد فانه ذلك
 اصولي لا يجتهد بل معناه ان المجتهد من ائصف بمعرفة الدليل و
 ما ذكره وصارت تلك المعرفة ملكة له كما ان العادل من لم ملكة تحمله
 على ملازمة التقوى وغيره لا من يعلم معنى العدالة من غير
 اتيان به فالاتياف بشروط الاجتهاد لم يعهد بعد عصر
 الامام الشافعي رضي الله عنه كما صرحوا به في كتاب القضاء
 من المنهاج مع شرحه لابن حجر (وهو) اي المجتهد (من يعرف
 من الكتاب والسنة ما يتعلق بالاحكام وعامة وخاصه ومجمل
 ومبين وناسخ ومنسوخ) والنسب والظاهر والمحكم (و
 متواتر السنة وغيره) وهو آحادها اذ لا يمكن من الترجيح عند
 تعارضها الا بمعرفة ذلك (والمتمصل والمرسل وحال الروا

قوّة وضعفا) لانه بذلك يتوصل الى تقرير الاحكام نعم
 ما تواترناقلوه واجتمع السلف على قبوله لا يبحث عن
 عدالة تاقلين (ولسان العرب لغته ونحوها) اقوال العلماء
 من الضميمة فمن بعد هم اجماعا واختلافا والقياس
 بانواعه) ومن اجتمع فيه ذلك كله فهو المجتهد المطلق و
 لم يحفظ ذلك من قريب عصر الشافعي الى الآن كيف وهو
 متوقف على تأسيس قواعد اصولية وحد يثية وغير
 هما يخرج عليها استنباطا وتفريعات وهذا التأسيس
 هو الذي اعجز الناس عن بلوغ مرتبة الاجتهاد المطلق
 اه بخذ في تغيير ونحوه في شرح المحلى على المنهاج ايضا وقال
 الكردى في فتاواه ودعوى الاجتهاد اليوم في غاية من
 البعد وقد قال الامام الزايع والثوري وسبقهما الى ذلك
 الفخر الرازي الناس كالمجمعين اليوم على انه لا يجتهد اه وفي باب
 القضاء من الفتاوى الكبرى (سئل) هل لقول الشيخين
 الناس كالمجمعين اليوم على انه لا يجتهد اليوم مستند
 (فاجاب) بقوله سبقهما الى ذلك الفخر الرازي وغيره بل
 قال بعض الاصوليين مناهم يوجد بعد عصر الشافعي رضى
 الله عنه مجتهد مستقل اي من كل الوجوه اه وقال الامام
 الغزالي في الاحياء انه حكم كل اهل العصر عدم رتبة
 الاجتهاد وانما يفتى فيما يسئل عنه نقلا عن مذهب امامه
 اه هذا في عصره الذي هو القرن الرابع وتوفي في اوائل
 القرن الخامس فكان وفاته سنة خمس وخمسمائة واذا
 كان هذا حكم عصره بل حكم قريب عصر الشافعي الى عصر
 ابن حجر فما السطر بهذا العصر الذي شاع فيه البدع ولعب
 باهلها الشيطان وفي العطار على شرح جمع الجوامع قال الغزالي
 في الوسيط وقد خلا العصر عن المجتهد المستقل وسبقه

التفعال شيخنا اسانينين وذكره الزرافعي والثوري عن الوسيط
 ساكتين عليه اه بحذق واما ما نقل عن بعضهم انه قال لا يخلو
 كل عصر عن مجتهد فلو سلم لا يقتضى ظهوره بحيث يعلم به
 ونقل الشيخ جميل افندي في كتاب الفجر الضادق عن ابن القيم
 في اعلام الموقعين انه لا يجوز لاحد ان يأخذ من الكتاب والشيئة
 ما لم تجتمع فيه شروط الاجتهاد من جميع العلوم وسأل رجل
 احمد بن حنبل اذا حفظ الرجل مائة الف حديث هل يكون
 فقيها قال لا قال فماتى الف قال لا قال فثلثمائة الف قال لا
 قال فاربعمائة الف قال نعم اه وفي كتاب اشذ بهما د نحو
 فان قيل فاذا كان الامر كذلك فكيف اتقاء العلماء في عصرنا
 فالجواب ما قال بعض اهلنا بله حين قيل له فائلك تفتى ولا تحفظ
 هذا المقدار قال كلع افنى بقول من يحفظ الف الف حديث يعنى
 الامام احمد وفي الاتقان قال الطبري انه من شروط المفشر صحة
 الاعتقاد والال لم يؤمن انه يحمله هو اه كلما يوافق بدعته
 كدأب القدرية اه ولا يخفاء في بدعة منكري التقليد ومو
 جبي الاجتهاد اليوم فكيف يؤخذ تفسيرهم فضلا عن
 اجتهادهم وعد الشيوخ ايضا في الاتقان من شروط طه
 علم الموهبة قال وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم اه
 واليه الاشارة بقوله فيما رواه ابو نعيم في اهلية كما في المغنى
 على الاجباء من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم اه
 وبالجملة لم يوجد في هذا العصر مجتهد بل ولا محدث كبيت
 وفي الفتاوى احدثية للشيخ ابن حجر عن ابي العباس الهمداني
 انه قال لما بلغت مبلغ الرجال اشتاقت نفسي الى معرفة
 احديث ورواية الاخبار وسماها فقصدت محمد ابن
 اسماعيل وسألته الاقبال على ذلك فقال يا بني لا تدخل
 على امر حتى تعرف حدوده والوقوف على مقداره فقلت

له عزفني يرحمك ^{الله} حدود ما تصدّيت له ومقدار ما سلكت
 اليه وسألتك عن فقال اعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا
 في حديث الا ان يكتب اربع اربع كاربوع مثل اربع في
 اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربوع وكل هذه
 الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له هاء عليه
 اربع وابتلى باربع فاذا صبر على ذلك اكرم الله باربع واثابه
 في الآخرة باربع فقلت له فشر لي ما ذكر من هذه الرباعيات
 فقال اما الاربوع التي يحتاج الي كتبها فاخبار النبي صلى الله عليه
 وسلم وشرائعهم والصحابة ومقاديرهم واثابهم واحوالهم
 وسائر العلماء وتواريخهم مع اسماء رجالهم وكناهم وامكنتهم
 وازمنتهم كالتمهيد مع الخطب والذعاء مع الرسائل و
 البسملة مع الشور والتكبيرات مع الصلوات مثل المسندات
 والمرسلات والموضوعات والمقطوعات في صغره وادراكه
 وكهولته وشبابه عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند
 غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراري على الاحجار والاء
 صداف واهلود والاكشاف الى الوقت الذي يمكن نقله الى
 الاوراق عش هو فوقه وعش هو مثله وعش هو دونه و
 عن كتاب اليه يتيقن اثر عظمه دون غيره لوجه الله طالب المرصاة
 والعمل بموافق كتاب الله ونشرها بين طالبها والتأليف في
 احياء ذكره بعده ثم لا تتم هذه الاشياء الا باربع معرفة
 الكتاب والثقة والضبط والخومع اربع هي من محض عطاء
 الله تعالى القدرة والثقة والعرض والحفظ فاذا تمت هذه
 الاشياء هاء عليه اربع الاهل والمال والعرض والولد و
 ابتلى باربع شماتة الاعداء وملازمة الاصدقاء وطعن
 جهلاء وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن الاربوع اكرم
 الله تعالى باربع بعز القناعة وتهنئة النفس ولذة العلم و

حسن الذكر واثابه في الآخرة باربع بالشفا عم لمع اراد من
 اجابه وبطل العرش يوم لا ظل الاظلم و بسقى من اراد من
 حوض نبويه و بجوار الزحمن في اعلى عثين في اجته فقد
 اخبرتك يا بنى بجملة ما كنت سمعته من مشايخي متفرقا
 في هذا الباب فاقبل الآح على ما قصدتني لم اودع قال
 فهالني قوله فسكتت متفكرا و طرقت ناد ما فلما رأى
 ذلك مني قال لي فاذا لم تطق هذه المشاق كلها فعليك
 بالفقم الذي يمكنك فعله وانت بيتك لا تحتاج لبعده
 الاسفار وهو مع ذلك ثمرة هديت وليس ثواب الفقم
 دون ثواب هديت في الآخرة ولا فرخ الفقيه باقتل من
 فرخ المحدث قال فلما سمعت ذلك نقض عزمي في
 طلب هديت واقبلت على دراسة الفقم وتعلمهم الى
 ان صرت متقدما فيهم و اذا كان هذا حال علم هديت
 الذي هو كالبجزء من مفهوم المجتهد فما ظنك برتبة الاجتهاد
 فليس كل محدث مجتهد افي الفتاوى المذكورة ايضا ان
 امرأة وقفت على مجلس فيه يحيى بن معين وزهير بن عاصم
 وخلف بن صالح و جماعة يتذاكرون هديت فساءلتهم
 هل تغسل الحائض الميت فسكتوا فاقبل ابو ثور فامرورها
 ان تسألن فساءلته فقال نعم تغسلن هديت عايشة رضى
 الله عنها ان حيضك ليس في يدك و انما كانت تفرق رأسه
 صلى الله عليه وسلم وهي حائض فاذا فرقت رأسه هي فاميت
 اولى بذلك قالوا نعم حدثنا بذلك فلان عن فلان فقالت
 لهم اين كنتم الى الآن و انما كان الاعمش يسأل ابا حنيفة عن
 المسائل فيجيبه فيقول من اين لك هذا فيقول انت حدثتنا
 عن النخعي بكذا او عن الشعبي بكذا فيقول الاعمش حينئذ يا
 معشر الفقهاء نحن الاطيار وانتم الثيادون لها اه فظهوره

ليس في هذا العصر مجتهد ولا محدث ولو فرض كون أحد من
اولئك المبتدعين المذعومين للاجتهد مجتهدا فكيف يجوز له
انكار تقليد سائر المجتهدين فقد قال الكردى في قفاواه ولا
يجوز لمجتهد ان يحمل الناس على مذهبه اه وفي الفتاوى الكبرى
لابن حجر ان الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد والاصل في ذلك
اجماع الصحابة كما نقله ابن الصباغ اه وليت شعري كيف
يدعى الوهابيون هذه الرتبة التي لم يذعها الامام الثوري
والرافعي والغزالي ولا غيرهم من الاصحاب مع ما هم عليه
من العلوم الثقلية والعقلية والآلية مع اعتراف رئيسهم
بانهم يستعينون على فهم كتاب الله واحاديث رسوله بتفسير
الائمة المبرزين كالثوري وحافظ ابن حجر وغيرهما كما سيأتي
تبيينه اعلم ان كل مجتهد ليس فيه اهلية الاجتهاد يدخل
في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من
العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما
اتخذ الناس رؤسا جهالا ففسلوا فافتوا بغير علم فضلوا و
اضلوا امتفق عليه وظاهر ان المراد بالجهال هنا غير
الكلمة من العلماء فان جاهل الضرف لا يتخذ الناس
رئيسا في امور الدين **فصل في وجوب التقليد على غير**
المجتهد اعلم انه يجب على كل من لم يبلغ رتبة الاجتهاد تقليد
مجتهد ويدل عليه العقل والنقل اما العقل فحال عادة ان
يقدر كل فرد من المكلفين على استنباط الاحكام الشرعية من
الكتاب والسنة سيما جاهلين بالعربية وغيرها فلا بد
لهم من التقليد واما النقل فقد قال تعالى فاسئلو اهل
الذکر ان كنتم لا تعلمون (النحل) وقال تعالى وجعلنا منهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون (الشعراء)
قال ابو السعود ائمة يهدون بغيرهم بما في تضاعيف

الكتاب من حكمه والاحكام الى طريق الحق ويهدونهم
 الى ما فيه من دين الله وشرايعه والمعنى كذلك لنجعلت
 الكتاب الذي آتيناكم هدى لا تمك ولنجعل من ائمة
 يهدون مثل تلك الهداية اه فثبت ان الائمة من امة صلي
 الله عليهم وسلم يهدون بقيتهم بما في تضاعيف الكتاب من
 الاحكام الى طريق الحق ويهدونهم لما فيه من شرايعه فوجب
 على البقية قبول ذلك وقال ايضا يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
 الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ
 فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
 ذلك خير واحسن تأويلاً (الشاء) وفي روح المعاني واختلف
 في المراد بهم اى باولى الامر ف قيل امراء المسلمين وقيل امراء
 الشرايا وقيل اهل العلم وروى ذلك غير واحد عن ابن عباس
 وجابر بن عبد الله ومجاهد وحسن وعطاء وجماعة واستدل
 عليه ابو العالية بقوله تعالى ولورذوه الى الرسول والى اولى الامر
 منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فان العلماء هم المستنبطون اه
 وفي ابن كثير قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واولى الامر
 منكم يعنى اهل الفقه والدين وكذا قال مجاهد وعطاء وحسن
 البصرى و ابو العالية والظاهر والله اعلم انها عامة في كل اولى الامر
 من الامراء والعلماء اه وفي نمازي واختلف في اولى الامر قال
 ابن عباس وجابر هم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس
 معالم دينهم وهو قول حسن والضحك ومجاهد اه وفي الاستقام
 نحوه وزاد ودليله قوله تعالى ولورذوه الى الرسول واولى
 الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال ابو هريرة هم الامراء
 والولاء اه وظاهر ان طاعة العلماء انما هو بقبول احكامهم
 فان قيل ان تفسير ابي هريرة بالولاء يعارض تفسيرهم قلنا قد مر
 ان غير واحد روى عن ابن عباس وجابر ومجاهد وحسن وعطاء

وغيرهم واستدل عليهم ابو العالمة وغيره انه المراد بهم العلماء فكيف
 يندفع تفسيره لاجتماعه بتفسيره رضي الله عنه على انه لا تعارض
 بينهما فيحمل عليهما جميعا كما تقدم عن ابن كثير انها عامة في كل اولى
 الامر من الامراء والعلماء وهو ايضا مقتضى الاصول فقد
 قال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي المتوفى في سنة اربع مائة و
 ست وسبعين في اللمع في اصول الفقه انه من اللفظة ما
 يفيد معاني مختلفة فان دل الدليل على انه المراد به واحد
 بعينه حمل عليه والاحتمال عليها وقال البيضاوي المتوفى
 سنة ثمان مائة وخمس وثمانين في منهاج الاصول جوز
 الشافعي والقاضي و ابو علي اعمال المشترك في جميع
 مفهوماته الغير المتضادة اه وقال ابن الحاجب المتوفى سنة
 ثمان مائة واربعمائة في مختصر الاصول يصح اطلاقه
 (اي المشترك) على معنیه مجازا الحقيقة وكذلك
 مدلول الحقيقة والمجاز ونحوه في جمع الجوامع
 ولب الاصول فاذا روى تفسير عن صحابي او غيره في آية
 وتفسير آخر عنه او عن غيره فان لم يكن بينهما تعارض
 تحمل عليهما جميعا فاذا حملت الآية على كلا التفسيرين
 او جميع التفاسير المروية عن المفسرين المعبرين ثبت
 وجوب طاعة العلماء والفقهاء بقبول حكمهم وتقليد
 مذهبهم وقال الامام الرازي هذه الآية دالة على اصول
 الشريعة الاربعة يعنى الكتاب والسنة والاجماع
 والقياس فقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول اشارة الى
 الكتاب والسنة وقوله واولى الامر منكم اشارة الى الاجماع
 وقوله فردوه الى الله والرسول اشارة الى القياس لظهور
 ان الرّد اليهما لا يكون الا بالقياس على المصرح فيهما واما
 المنصوص فيهما فداخل في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول

سوره اہ و قال صلی اللہ علیہ وسلم ان الحلال بین والحرام
 بین و بینہما مشتبہات لا یعلمہن کثیر من الناس
 فمن اثنی الشبہات استبرأ لدينہ وعرضہ ومن
 وقع فی الشبہات وقع فی الحرام کالتراعی یرعی حول
 الحمی یوشک ان یرعی فیہ الا واث لکل ملک حمی
 الا واث حمی اللہ محارمہ الا واث فی الجسد مضغۃ اذا
 صلحت صلح الجسد کلہ واذا فسدت فسدت
 الجسد کلہ الا وہی القلب رواہ مسلم وقال الامام
 النووی فی شرحہ ان الاشیاء ثلثہ اقسام حلال بین
 واضح حلہ کالخبز والعسل وحرام بین لا ینحی
 حرمتہ ومشبہة لیست بواضحة الحل ولا الحرمة
 فلذا لا یعرفہا کثیر من الناس فلا یعرفون حکمہا واما
 العلماء فیعرفون حکمہا وقیاسا واستصحابا و غیر
 ذلك فاذا ترد الشیء بین الحل والحرمة ولم یکن فیہ
 نص ولا اجماع اجتهد فیہ المجتهد فالحقہ باحدہما
 بالدلیل الشرعی فاذا الحقہ بہ صار حلالا او حراما وقد
 یكون دلیلہ غیر خال عن الاحتمال البین فیکون الورع
 ترکہ ویکون داخل فی قوله صلی اللہ علیہ وسلم فمن
 اثنی الشبہات فقد استبرأ لدينہ وعرضہ ومالم یظهر
 للمجتهد فیہ شیء وهو مشتبہ فهل یؤخذ بحلہ او
 بحرمتہ ام یتوقف فیہ ثلثہ مذاہب اہ فتقلید احد
 من العلماء المجتہدین واجب علی من لم یبلغ ذلك
 المرتبة وقال الشیخ المناوی فی شرح الجامع وعلی غیر
 المجتہد ان یقلد مذاہبنا و نقلہ الشیخ عبد الفتی
 النابلسی فی کتاب خلاصۃ التحقیق وقال الامام الترازی
 فی تفسیر قوله تعالی ولورڈوہ الی الرسول والی اولی

الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم الآية دالة
 على امور احد هاتين في الاحكام ما لا يعرف بالنص بل
 بالاستنباط ثانيها ان الاستنباط حجة ثالثها ان العاقل
 يجب عليه تقليد العلماء في احكام الحوادث اه وفي جمع
 الجوامع مع شرعه للمحلى ويلزم غير المجتهد) عايشا
 كان او غيره اى يلزمه التقليد للمجتهد لقوله تعالى فاستلوا
 اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اه وقال الشيخ داود الموسوي
 البغدادي في كتابه اشذ الجهاد في ابطال دعوى الاجتهاد
 انه قد اجمع المفسرون واهل الاصول ان هذه الآية امر
 من الله تعالى لغير المجتهد ان يقلد المجتهد كما دل قوله
 تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر الخ على وجوب
 طاعة اولى الامر من العلماء المستنبطين كما قرره الفخر
 وغيره اه وسيأتى ما يتعلق بهذا الفصل في فصل متاع تقليد
 غير الائمة الاربعة **فصل** في مناقب الائمة الاربعة
 اعلم ان الائمة الاربعة اعنى ابا حنيفة ومالك
 والشافعي واحمد رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم
 في الدارين كلهم على هدى من ربهم وقد عد لهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عموما وخصوصا ما
 عموما فقوله صلى الله عليه وسلم خير امتى قرنى ثم
 الذين يلونهم ثم الذين يلونهم متفق عليه وقوله
 صلى الله عليه وسلم حين سئل اى الناس خير قال قرنى
 ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم رواه مسلم
 وقوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرنى ثم الذين
 يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 قال عمران فلا ادري اقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعد قرنه مرتين او ثلثا رواه مسلم فان

الامام ابا حنيفة رضى الله عنه كانت ولادته في
 عصر الصحابة سنة ثمانين من الهجرة النبوية
 وتوفي سنة مائة وخمسين والامام مالك رضى الله
 عنه كانت ولادته سنة ثلث وتسعين وتوفي سنة
 تسع وسبعين ومائة والامام الشافعي رضى الله عنه
 كانت ولادته سنة مائة وخمسين وتوفي سنة
 اربع ومائتين وكانت ولادة احمد رضى الله عنه سنة
 اربع وسنين ومائة وتوفي سنة احدى واربعين
 ومائتين فكلهم داخلون في هذه القرون المذكورة
 وقال صلى الله عليه وسلم اكرموا العلماء فانهم ورثة
 الانبياء اخرج به ابن عساكر وقال ايضا اكرموا العلماء فانهم
 ورثة الانبياء فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله اخرج به
 الخطيب وقال ايضا العلماء امناء الله على خلقه اخرج به
 ابن عساكر عن ابن اسحاق باسناد حسن وقال صلى الله عليه
 وسلم العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان
 ويدخلوا الدنيا فاذا خالطوا السلطان ودخلوا الدنيا
 فقد خانوا الرسل فاخذروهم اخرج به الحسن بن
 سفيان وقال ايضا العلماء امناء ائمتي اخرج به الذيل
 وقال ايضا العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتي
 وورثة الانبياء اخرج به ابن عدى وقال ايضا العلماء
 ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء وتستغفر لهم
 الحيوان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيمة اخرج به ابن
 النجار كما في الجامع الصغير بزيادة من الشراج المنيرة ولو
 ذهبنا نعد ما روى في فضل العلماء لايحذ ولا يحصى ولا
 ارى احدا يشك في كون الائمة الاربعة ومن نحن نحوهم
 مثنفين بما ذكر في هذه الاحاديث من اوصاف العلماء

فكانوا شذا احتياطا وورعا كما يشهد به سيرتهم وبيات
 قليل منها وبالجملة فكلهم داخلون في هذه الاحاديث
 عموما واما خصوصا وقد قال صلى الله عليه وسلم
 لو كان الذين عند الثريا لذهب به رجل من فارس
 حتى يتناولوه رواه مسلم قال الشيوطي وغيره هذا نص
 في ابي حنيفة روى عنه كما حكاه الشيخ داود في اشذ
 الجهاد وقال الامام الشافعي رضى الله عنه الناس عيال
 في الفقه على ابي حنيفة اه وكان زاهدا ورعا عابدا
 عارفا بالله خائفا منه مريدا الوجه الله بعلمه ويدل
 على زهده ما روى عن الربيع بن عاصم قال ارسلني
 يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بابي حنيفة عليه
 فاراده على بيت المال فابي فضربه عشرين سوطا
 فاحتمل العذاب وهرب عن الولاية اه وذكر عند
 ابن المبارك فقال اتذكرون رجلا عرضت عليه
 الدنيا بهذا فيرها ففر منها اه وقيل له مرة قد
 امرلك امير المؤمنين ابو جعفر بعشرة آلاف درهم
 فما رضى فلما كان اليوم الذي توقع ان يؤتى
 بالمال صلى الصبح ثم تغشى بثوبه فلم يتكلم فجاؤ
 الرسول بالمال فدخل عليه فلم يتكلم فقال بعض
 الحاضرين ما يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة اه
 هذه عادته وقال ضعو المال في هذا الجراب في
 زاوية البيت ثم اوصى ابو حنيفة بعد ذلك بمتاع
 البيت فقال لابنه اذا نامت ودفنتموني فخذ هذه
 البذرة واذهب بها الحسن بن قحطبة وقل له
 هذه وديعتك التي اودعتها باحنيفة ففعل ذلك
 فقال الحسن رحمة الله على ابيك لقد كان

وذهب الي علي بن ابي طالب وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته

شحيحا على دينه وودعي مزة لولاية القضاء فقال انا
لا اصليح له فليل له لم فقال ان كنت صدقت فلا اصليح
وان كنت كاذبا فالكاذب لا يصليح للقضاء وقال
شريك النخعي كان ابو حنيفة طويلا الضمت دائم
الفكر قليل المحادثة للناس وقد رأى من الضحابة
انسوا وعبد الله بن انيس وعبد الله بن الحرث
وواثلة بن الاسقع ومعقل بن يسار وغيرهم **واما**
الامام مالك رضي الله عنه فهو ابن انس بن
مالك بن ابي عامر بن عامر وكان جدّه ابو عامر
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه بدر
وغيره ولكن قال الذهبي في تجريد الضحابة لم نجد
في الضحابة بل ثبت ان ولادته في زمنه صلى الله عليه
وسلم اه ومالك والدا انس من التابعين روى عن عثمان
وغيره وكان ولادته كما تقدم سنة ثلاث وتسعين
وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة وتولى درس الحديث
وهو ابن سبع عشرة سنة وهو استاذ الامام الشافعي
رضي الله عنه وكفى به فضلا وقال صلى الله عليه وسلم
يوشك ان يضرب الناس اباد الابل يطلبون العلم فلا
يجدون عالما اعلم من عالم المدينة اخرج احمد
والترمذي والشافعي والحاكم قال سفيان بن عيينة نرى
انه مالك بن انس كما في تنوير الحوالك شرح موطا مالك
ويد له على زهده ان الرشيد سأل هل لك دار فقال لا فاعطا
ثلاثة آلاف وقال اشتر بها دارا فاخذها فلم يتفق فلما اراد
الرشيد الشخوص قال لمالك ينبغي ان تخرج معنا فاني
عزمت ان احمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان
الناس على القرآن فقال له اما حمل الناس على الموطأ

فليس الى ذلك سبيل لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنائيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما تظفني مفارقة المدينة لما اصطنعته الى فلا وترالذي نيا على مدينة رسول الله ولما حملت اليه الاموال من اطراف الدنيا لانتشار علمه واصحابه كان يفرقها في وجوه الخير وروى عن الشافعي انه قال رأيت علي باب مالك كراعا من افراس خراسان مارأيت احسن منه فقلت لمالك ما احسنه فقال هو هديئة اليك يا ابا عبد الله فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها فقال انا استحي من الله ان اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافردابة وقال ايضا اذ ذكر العلماء فمالك النجم وما احدا من علي من مالك وروى ان ابا جعفر المنصور من الخلفاء منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دش عليه من يسأله فروى علي ملا من الناس ليس علي مستكره طلاق فضربه بالسياط ولم يترك رواية الحديث وكان مبالغافي تعظيم علم النبيين كلما اراد ان يحدث توضأ ولبس احسن ثيابه وجلس على هيبة ووقارواستعمل الطيب وفي كتاب الجنائز من المغني ما نضه غريبة حكى ان امرأة بالمدينة في زمن مالك غسلت امرأة فالتصقت يدها على فرجها فتحير الناس في امرها هل تقطع يد الغاسلة او فرج الميتة فاستفتى مالك

في ذلك فقال سلوها ما قالت لئما وضعت يدها عليها فسألوها
 فقالت قلت طالما عصي هذا الفرج رثبه فقال مالك هذا قد ف
 اجلدوها ثمانين تتخلص يدها فجلدوها ذلك فخاضت
 يدها فمن ثم قيل لا يفتى ومالك في المدينة اهـ وأما امامنا
 الشافعي رضي الله عنه فهو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن
 العباس بن عثمان بن الشافع بن الشائب بن عبيد بن عبد
 يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبى
 امام الائمة وسيد الائمة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في عبد مناف بن قصي فهذا ابن عم رسول الله وممن
 تحرم عليه الصدقة من ذوى القربى الذين لهم سهم
 مفروض ومن ثم قال السيوطى شعرات ابن ادريس حقا
 بالعلم اولى واخرى لانه من قرشي وصاحب البيت ادرى
 والشافع بن الشائب الذى نسب اليه الامام قد لقي النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع واسلم ابوه الشائب يوم
 يدرفاته كان صاحب راية بنى هاشم فاسرو فدى نفسه
 ثم اسلم وروى العافظ ابو بكر الخطيب البغدادي بسنده
 عن ابن عبد الحكم قال لما حملت ام الشافعي رأت كاث
 المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل
 بلد منه شظية فتأول اصحاب الرؤيا انه يخرج عالم
 يخض علمه اهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان ولد سنة
 خمسين ومائة بغزة وقيل بعسقلان قال ابن كثير
 ان الله بعسقلان التي هي قريب من غزة وغزة على مرحلتين
 من بيت المقدس وتوفي سنة اربع ومائتين وتوفي
 ابوه وهو ابن ستين فحملته امه الى مكة فنشأ بها
 فلما سلمه اهله الى المكتب ما كانوا يجدون اجرة
 المعلم فكان المعلم يقض في تعليمه الا ان المعلم

كلما علم شيئاً شيئاً كان الامام يتلقف ذلك الكلام
 ثم اذا قام المعلم من مقامه اخذ يعلم الصبيان تلك
 الاشياء فنظر المعلم فرأى الشافعي يكفيه من امر
 الصبيان اكثر من الاجرة فترك طلب الاجرة منه واستمرت
 هذه الحالة منه حتى حفظ القرآن لسبع سنين وروى ابن
 حاتم انه قال كنت يتيماً في حجر ابي ولم يكن معهما ما تعطى
 المعلم فكان المعلم قد رضى من اشي ان اخلفه اذا قام
 فلما جمعت القرآن دخلت المسجد وكنت اجالس لعلماء
 واحفظ الحديث او المسئلة وكنت اكتب ^{في العظام} فخرجت من مكة
 فلزمت هذيل في البادية اتعلم كلامها واخذ طبعها و
 وكانت افصح العرب فبقيت معهم مدة فلما رجعت
 الى مكة جعلت انشد الاشعار فمر بي رجل فقال يا ابا
 عبد الله عز علي ان لا تكون هذه الفصاحة والبلاغة في
 العلم فوقع ذلك في قلبي وقال مصعب بن عبد الله الزبير
 كان الشافعي في ابتداء امره يطلب الشعر وايام الناس والادب
 ثم اخذ في العلم بعد ان قال له كاتب لابي لما تمثل الشافعي
 بيت شعر مثلك يذهب بمروءته في مثل هذا اين انت عن
 الفقه فهزه ذلك فقصد مجالسة مسلم بن خالد الزنجي
 وكان مفتي مكة وحكي عن الحميد بن اسامة قال سمعت الزنجي
 شيخ الشافعي يقول له افت يا ابا عبد الله فقد والله آث لك
 ان تفتي وهو ^{ابن} خمس عشرة سنة وقال الزبير سمعت الشا
 فعي يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم
 قبل حلمي فقال يا غلام قلت لبيك يا رسول الله قال ممن انت
 قلت من رهطك يا رسول الله قال ادن مني فدوت منه فاخذ
 من ريقه ففتح فمى فامر من ريقه على لساني وفمى وشفقني و
 قال بارك الله فيك فما اذكر اني لحننت في حديث بعد ذلك ولا في

شعرو قال رضي الله عنه قدمت على مالك وقد حفظت الموطاء
ظاهراً فقلت اني اريد ان اسمع الموطاء منك فقال اطلب
من يقرأ لك لا عليك ان تسمع قرائي فان سهل عليك
قرأت لنفسي قال اطلب من يقرأ لك وكثرت عليه فقال
اقراء فلما سمع قرائي قال اقراء فقرأت عليه حتى فرغت منه
قال ولما دخلت عليه وسمعت كلامي نظرائي ساعة وكانت
له فراسة فقال لي ما اسمك قلت محمد قال يا محمد اتق
الله واجتنب المعاصي فانه سيكون لك شأن فاقمت بالمدينة
الى ان توفي مالك رحمه الله روى انه لما مات اتفق ان والي اليمن
قدم المدينة فاستصحبه الى ناحية اليمن واستعمله في
اعمال كثيرة والناس اثنوا عليه بخير وطار له بذلك ذكر فحسد
بعض الناس فسعوا به الى هرون الرشيد فارسل الى اليمن
بجملته الى العراق فحمل اليها مقيداً فلما دخل على هرون
وكلّمه ادناه واكرمه وانعم عليه ولقي معتمد بن حسن الشيباني
فانزله الى داره واجرى عليه نفقته واعانته بالكتب وغيره و
كانت سنة اربع وثمانين ومائة ولم يجتمع بالامام احمد
في هذه القدمة وانما اجتمع به في القدمتين الاخيرتين سنة
خمس وتسعين واقام به سنتين ثم رجع الى مكة ثم عاد الى
بغداد سنة ثمان وتسعين واقام اشهرات ثم خرج الى مصر
فاقام بها حتى مات سنة اربع ومائتين كما تقدم اخذ عن
ابراهيم بن سعيد الزهرقي واسماعيل بن عليّة وسعيد
ابن سالم وسفيان بن عيينة ومالك بن انس ومحمد بن
ابي فديك ومحمد بن حسن الشيباني ومسلم بن خالد الزنجي
وخلاتق كثيرين واخذ عنه خلّاتق منهم الامامان الشيدان
الكبيران الخيران شيخا السنة احمد بن حنبل واسحق
ابن راهويه وقال احمد اذا سئلت عن مسئلة لا اعرف فيها

خبراً قلت فيها بقول الشافعي رضي الله عنه لأنه امام عالم قريش وقال النبي صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ طباق الارض علماً وهذا يدل على ان الامام احمد كان يحمل الحديث عليه وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشاً فان عالمها يملأ الارض علماً اللهم انك اذقت اولها عند ابا ووبالا فاذا ذاق آخرها نوالاً قال عبد الملك بن محمد بن ابراهيم هذه الصفة لا تنطبق الا على الشافعي فاننا لانعرف احداً من الفقهاء من قريش طبق علمه البلاد واشتهر في الآفاق مثل الشافعي رضي الله عنه و قال صالح بن احمد جاء الشافعي الى ابي يعوده وكان عليلاً فوثب ابي فقبل ما بين عينيه ثم اجلسه في مكانه وجلس بين يديه وجعل يسأله ساعة فلما قام الشافعي يركب وثب ابي فاخذ ركابه ومشى معه والشافعي راكب وهو يذكره فبلغ ذلك يحيى بن معين فبعث الى ابي ياسجاً اضطررك الامر الى ان تمشي الى جانب بغلة الشافعي فبعث اليه ابي انك لو مشيت الى الجانب الآخر لانتفعت ثم قال ابي من اراد الفقه فليشم ذنب هذه البغلة وقال ابن زياد سمعت احمد بن حنبل يقول ما احد مش بيده محبرة وقلما الا وء للشافعي في عنقه مئة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجد لها دينها قال احمد فكان في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وفي المائة الثانية الشافعي فهو الامام شرفاً وفضلاً اذ هو العالم القرشي الذي ملأ الارض علماً ووجد لهذه الامة امر دينها كما قلت شعر: فذا العالم القرشي من كان مالاً يعلم طباق الارض اعظم برتبة: اشار اليها المصطفى ذا ابن عمه: كفاه به فضلاً بحسب القبيلة وقد كان في ثانی القرون مجدداً: لامة طه امردین استقامه

اِدْمَاعًا عَلَى تَقْلِيدِهِ فِي حَيَاتِنَا، وَتَحْشُرُنَا مَعَهُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ
 وَأَمَّا زُهْدُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ ادَّعَى
 أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ مَعْبُودَةِ الدُّنْيَا وَحُبِّ خَالِقِهَا فَقَدْ كَذَبَ وَقَالَ الْعَمِيدِيُّ
 خَرَجَ الشَّافِعِيُّ إِلَى الْيَمَنِ مَعَ بَعْضِ الْوَلَاةِ فَانصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ بَعْشَرَةَ
 آلَافٍ دِرْهَمٍ فَضَرَبَ خَبَاءَةً فِي مَوْضِعٍ خَارِجٍ مَكَّةَ فَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَهُ
 فَمَا يَبْرَحُ مِنْ مَوْضِعِهِ حَتَّى فَرَّقَهَا كُلَّهَا وَسَخَاؤُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحْصَى
 وَكَانَ يَقْسِمُ اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ ثَلَاثًا لِلْعِلْمِ وَثَلَاثًا لِلْمُضَلَّةِ وَ
 ثَلَاثًا لِلنُّوْمِ وَقَالَ مَا أوردت الحق والحجة على أحد فقبلها
 متى الأهيتة واعتقدت سودته ولا كما برني على الحق ودافع
 الحججة الأسقط من عيني ورفضته وكان رضي الله عنه يختم
 القرآن في كل يوم من غير رمضان ختمة ويختم في رمضان
 ستين ختمة كما هو عادة بعضهم وكان بعضهم يختم في
 ركعة ختمة تنبيه وفي الفتاوى الحديثية أن السلف رضي
 الله عنهم كان أكثرهم يختمون القرآن في كل سبع ليال
 مرة وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة
 وختم جماعة في كل ^{يوم} وليلة ختمتين وآخرون ثلاث ختمات
 وختم بعضهم في اليوم واللييلة ثمان ختمات أربعا بالليل
 وأربعا بالنهار وقال النووي بعد ذكره لذلك وممن ختم أربع
 ختمات في الليل وأربعا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب
 الصوفي رضي الله عنه وهذا أكثر ما بلغنا في اليوم واللييلة
 وروى السيد الجليل أحمد الذورقي بإسناده عن منصور بن
 زاذان بن عباد من التابعين رضي الله عنهم أنه كان يختم
 القرآن فيما بين الظهر والعصر ويختمه أيضا فيما بين المغرب
 والعشاء وروى ابن أبي داود بإسناده الصحيح أن مجاهد رحمه
 الله كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء و
 أمال الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم

عثمان بن عفان رضى الله عنه وتميم الذاري وسعيد بن
جبير وغيرهم رضى الله عنهم وقد كان الشافعي رضى الله عنه
مع ما هو عليه من الاشتغال بتلك العلوم الباهرة والمعاني
الظاهرة والكمالات المتكاثرة يختم في غير رمضان في كل يوم
وليلة ختمة وفي رمضان ختمة في الليل وختمة في النهار وهذا
مع ما به من الامراض الكثيرة الخطرة حتى كان يقول رضى الله
عنه فيما بين صدرى وسرقتي تسعة امراض مخوفة كل منها
لو انفرد كان قاتلاً فتأمل سيرة السلف وما كانوا عليه واعرض
عن كلمات تصدروا ممن لم يختبر اخبارهم ولا ذاق معارفهم
وانما يتكلم بحسب رأيه القاصر وفهمه الفاتر ظناً منه ان العلوم
الثقلية والمعارف والاحوال الذوقية تدرك بمجرد الحدس
والفكر من غير الاقتداء بآثارهم والاهتداء بمنارهم حشاً وكلاً
لا يظفر بشيء من معارفهم الا من علم آثارهم واقتفى اخبارهم
وامتلا من السنة وعظمت عليه بواسطة استغراقه في معاليم
حقيق الله لنا حسن الاقتداء بهم والاتباع لآرائهم ما في الفتاوى
وفي ارشاد الياقبي انه قد ختم بعضهم في اليوم والليل ثمان
ختمات اربعاً في الليل واربعاً في النهار وممن بلغ هذا القدر المذ
كور الشيد الجليل بن الكاتب الصوفي قال الامام ابو زكريا النو
وي رضى الله عنه وهذا اكثر ما بلغنااه وفي حاشية الحفنى
على الجامع الصغير تحت حديث اقرأ القرآن على كل حال الا
وانت جنب نقلا عن الارشادات النجم الاصبها في رأى رجلا
من اليمن ختمه في شوط او اسبوع وهذا الايسر من الابيض
رباني ومدد رحمانى اه واخبرني بعض الثقات ان شيخنا العارف
عبد الوهاب الشعراى ختم بين المغرب والعشاء ختمتين اه
ما في الحفنى وانما اطلنا الكلام في هذا الامر مخافة تردد
التعلمين عند تشكيك المبتدعين فان لم يذعن بما ذكرنا

فلي نظر لما روى البخاري في بابكم يقرأ القرآن عن عبد الله
 ابن عمرو رضي الله عنه أنه كان يختم في كل ليلة فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في كل سبع ليال
 ولما رواه ايضا في باب قول الله عز وجل وآتيناهم كتابا
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 خفف عن داود القرآن فكان يأمر بدوايته فتسرع فيقرأ القرآن
 قبل ان تسرع دوايته ولا يأكل الا من عمل يده اه وفي القسطلاني
 قال الثوري شتى القرآن اي الزبور وقد دل الحديث على ان
 الله تعالى يطوى الزمان لمن شاء من عباده كما يطوى
 المكان لهم قال الثوري ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات
 بالليل واربعاً بالنهار ولقد رأيت ابا الطاهر بالقدس الشريف
 سنة سبع وستين وثمانمائة وسمعت عنه اذ ذاك انه
 كان يقرأ فيهما اكثر من عشر ختمات بل قال لي شيخ الاسلام
 البرهان بن ابي شريف ادام الله النفع به عنه انه كان يقرأ
 خمس عشرة في اليوم والليله وهذا باب لا سبيل الح
 ادراكه الا بالفيض الزباني اه ما في القسطلاني وعن الغوث
 الاعظم محيي الدين عبد القادر الجيلاني قدس الله سره
 ونفعنا به في الدارين انه ختم القرآن في خطوة فسبحان
 من لا يدرك عظمة الا العارفون كيف يأمل معرفته المقصرون
 ام كيف يحسد اولياء الله المنكرون وبالجملة فكان الامام
 الشافعي رضي الله عنه ممن يختم القرآن في كل يوم من غير
 رمضان مرة وفي ايام رمضان مرتين **واما** الامام احمد رضي
 الله عنه فهو ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل
 الشيباني المروزي ولد ببغداد سنة اربع وستين
 ومائة وتوفي سنة احدى واربعين ومائتين وكان
 رضي الله عنه صاحب رواية في الحديث ليس في زمانه

مثله وكان زاهدا ورعا عابدا قال عبد الله ولده كان
 ابي يقرأ في ليلة سبع القرآن ويختم في كل سبعة ايام
 ختمة ثم يقوم الى الضباح وقال الامام الشافعي رضي الله عنه
 خرجت من بغداد وما خلفت فيها فقه ولا اورع ولا ازهد
 ولا اعلم من الامام احمد وكان يحيى الليل من وقت كونه
 غلاما وكان يحفظ الف الف حديث ومن تلامذته الامام
 البخاري وفي حاشية الشهر نفوري على البخاري وغيرها
 عن محمد حمدويه قال سمعت محمد بن اسمعيل البخاري
 يقول احفظا مائة الف حديث صحيح وما تى الف حديث
 غير صحيح اه وكفاه فضلا بكونه استاذ البخاري ومن
 تلامذته ايضا الامام مسلم وابوداود ^{والترمذي} واستاذ احمد بن
 الحسن الترمذي واستاذ الشافعي عبد الله بن احمد واستاذ
 ابن ماجه محمد بن يحيى وغيرهم فكلهم من تلامذته
 رضي الله عنه وعنهم اه ملتقطا من المسلك والروض الفا
 ثق وغيرهما وبالجملة انهم من الذين انعم الله عليهم
 فسأل الله ان يهدينا سبلهم **فصل** في بيان امتناع
 تقليد غير الائمة الاربعة في هذا العصر اعلم ان الائمة المحمديّة
 بعد الائمة الاربعة قد اجتمعت على تقليد هم في كل البلاد
 والازمان ولم يخرج عنه احد غير الرافضة ونحوهم ممن
 اضلهم الله واعى ابصارهم ونقل العلماء بعدهم الاجماع
 على امتناع تقليد من لم يدون مذهبه ولم يبق اصحابه
 وظاهرات غير الائمة الاربعة لم يدون مذهبهم و
 لم يبق اصحابهم فامتنع تقليد هم وان ادعى ان قولهم
 نص الآيه والحديث او اقوال الصحابة رضي الله عنهم
 ففي فتح المعين بشرح قرّة العين ما نصه اذا تمسك
 العاصي بمذهب لزمه موافقته والالزمه التمسك به

يذهب معين من الاربعة اه وفي حاشية الضاوي على
 تفسير الجلالين في حاشية قوله تعالى في سورة الكهف
 وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا أَنْهَيْتَ الْحَدِيثَ وَعَدَّ كَلَامًا مَافِيهِ وَلَا يَجُوزُ تَقْلِيدُ
 مَا عَدَّ الْمَذَاهِبَ الْارْبَعَةَ وَلَوْ وَافَقَ قَوْلَ الضَّعِيفَةِ وَالْحَدِيثِ
 الضعيف والآية فالخارج عن المذاهب الاربعة ضال مضل
 وربما اذاه ذلك الى الكفر فان الاخذ بظواهر الكتاب والسنة
 من اصول الكفره وتقدم انه ما من طائفة ممن يدعي
 الاسلام الا وهم يستدلون بالكتاب والسنة على دعاويهم
 الفاسدة ولذا قيل اللامذاهبية قنطرة اللادينية واما قوله
 ولو وافق قول الضعيفة فلانه قد يكون عند شرطه وقيد
 معتبر لم ينقل الينا فان ما وراء المذاهب الاربعة لم يدون ولم
 ينقل الينا تفصيله لانقراض اتباعهم وقد يكون منسوخا بعد
 ما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولم يعلم به كما نقل
 عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بحل متعة النكاح
 وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه بعد اذ نه فيه
 وانعقد الاجماع على تحريمه وفي بعض حواشي
 المشكاة ولعل ابن مسعود رجع عن ذلك بعد
 او استمر لانه لم يبلغه النص والعجب من الشيعة
 انهم اخذوا بقوله وتركوا مذهب علي رضي الله عنه
 اه وقال الثابلسي في خلاصة التحقيق لا يجوز تقليد الضعيفة
 والتابعين كما قاله امام الحرمين من كل من لم يدون
 مذهبه فيمنع تقليد غير الاربعة في القضاء والافتاء لان
 المذاهب الاربعة انتشرت وتحررت حتى ظهر تقليد
 مطلقها وتخصيمها عامها بخلاف غيرهم لانقراض اتباعهم
 وقد نقل الامام الرازي اجماع المحققين على منع العوام من
 تقليد اعيان الضعيفة واما كبارهم قال المناوي نعم يجوز لغير
 عاتق من الفقهاء تقليد غير الاربعة في العمل لنفسه ان علم

نسبته لمن يجوز تقليده وجميع شروطه عنده لكن بشرط
ان لا يتبع الرخص بان يأخذ من كل مذهب الأهون بحيث
ينحل ريقه التكليف عن عنقه والالم يجوز وقد صرح ابن
الهمام في كتاب التحرير في علم الاصول ان الاجماع انعقد
على عدم العمل بمذاهب يخالف الاربعة لانضباط مذهبهم
واشتهارها وكثرة اتباعها ثم قال فالامر المثقف عليه العلوا
من الذين بالضرورة لا يحتاج الى التقليد فيه لاحد الاربعة
كفرضية الصلاة والوضوء والزكوة والحج ونحوها والامر
المختلف فيه هو الذي يحتاج فيه الى التقليد اه وفي باب
البيع من الفتاوى الكبرى قال الشبكي وما خالف المذاهب
الاربعة كمخالف الاجماع ونقل ابن الصلاح الاجماع على
انه لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة في الفتوى والحكم اه
وقال الفاضل حمد الله اذا جوري في كتابه البصائر قال الخطاوي
في شرح الدر المختار في كتاب الذبح قال بعض المفسرين فعليكم
يامعشر المؤمنين اتباع الفرق الناجية المسماة باهل السنة
والجماعة فان نصره الله تعالى وحفظه وتوفيقه فاموافقهم
وخذلانه وسخطه ومقتته في مخالفتهم وهذه الطائفة
قد اجتمعت اليوم في المذاهب الاربعة هم المالكيون والحنفيون
والشافعيون والحنبليون فمن كان خارجا عن هذه
المذاهب الاربعة فهو من اهل البدعة والناشأته وفي باب
القضاء من الفتاوى الكبرى انه ^{سئل} هل يجوز تقليد الصحابة ام لا
فاجاب بقوله نقل امام الحرمين عن المحققين امتناعه على
العوام لارتفاع الثقة بمذاهبهم اذ لم تدون وتحرر وجزم
به ابن الصلاح والحق بالصحابة والتابعين وغيرهم ممن لم
يدون مذهبهم وبنات التقليد متعين لائمة الاربعة فقط لان
مذاهبهم انتشرت حتى ظهر تقييد مطلقها وتخصيص عامها
بخلاف غيرهم ففيه فتاوى مجردة لعل لها مكثلا او

مقيّد ألوانبساط كلامه فيها الظهر خلاف ما يبد منه
فامتنع التقليد وقال ابن عبد السلام اذا صغ عن صغاً
ثبوت مذهب جاز تقليده وفاقاً والأفلا لا لكونه
لا يقلد بل لأن مذهب لم يثبت كل الثبوت اه بحذف
وفي باب القضاء من التحفة يجوز تقليد كل من الأئمة
الاربعة وكذا من عداهم ممن حفظا مذهبهم في تلك
المسئلة ودون حتى عرفت شروطه وسائر معتبراته
فالاجماع الذي نقله غير واحد على منع تقليد الضعابة
يحمل على ما فقد فيه شرط من ذلك هذا بالنسبة لعمل
نفسه لا لاقفاء او قضاء فيمنع تقليد غير الاربعة فيه اجماعاً
اه وفي الفتاوى ايضا الذي تحزرات تقليد غير الأئمة الاربعة
رضى الله عنهم لا يجوز في الاقفاء ولا في القضاء واما في عمل
الانسان لنفسه فيجوز تقليده لغير الاربعة ممن يجوز
تقليده لا كالشيعة وبعض الظاهرية ويشترط معرفته
بمذهب المقلد بنقل العدل عن مثله وتفصيل تلك
المسئلة المقلد فيها وما يتعلق بها على مذهب ذلك
المقلد وعدم التلغيق لو اراد ان يضم اليها والى بعضها
تقليد غير ذلك الامام اه وقال احمد بن حنبل بن محمد آل
بوطاي قاضي قطر في رسالته المسماة ((الشيخ محمد بن
عبد الوهاب)) نقلاً عن شيخ الوهابيين عبد الله بن محمد
ابن عبد الوهاب ما نصه ونحن ايضا في الفروع على مذهب
الامام احمد بن حنبل ولا ننكر على من قلد الاربعة دون غيرهم لعدم
منعنا من اهل الغير كالأفضة والزيدية ونحوهم لانقرهم ظاهراً على
مذاهبهم الفاسدة بل نجبرهم على تقليد احد الأئمة الاربعة ولا نستحق
مرتبة الاجتهاد ولا احد منا يذم عليه الا اننا بعض المسائل اذا صغ لنا
نص جلي من كتاب او سنة غير منسوخ ولا مخصوص ولا معارض
باقوى منه وقال به احد الأئمة الاربعة اخذنا به وتركنا المذهب

اه فاما قوله الا انا في بعض المسائل الخ فهذا الكلام مد اركل
 فساد ومحقق عناد وينادي باعلى صوته على جهالة قائله وحماس
 قة قابله وردة على مبدعه من وجوه اما اولها فكيف يصح لهم نض
 موصوف بما ذكر مع اعترافهم بعدم بلوغهم مرتبة الاجتهاد فان هذه
 الامور متوقفة على استقراء الادلة كلها ووجليها ولا يقدر عليه الا من
 بلغ مرتبة الاجتهاد كما بينه الائمة في شرح المحلى على جمع الجوامع
 ان معرفة الدليل انما تكون للمجتهد لتوقفها على سلامته من المعارض
 بناء على وجوب البحث عنه وهي متوقفة على استقراء الادلة كلها ولا
 يقدر على ذلك الا المجتهد اه واما ثانيا فكيف يخالف امام مذهب نضا
 جليا من الكتاب والسنة غير منسوخ ولا مخصوص ولا معارض مع ما
 كانوا عليه من التقوى والاحتياط واما ثالثا فلو سلم مخالفته فكيف يقدر
 في غير تلك المسئلة مع مخالفته النض بحسب الشهي ولا يقال لعلمه
 خالف لما قام عنده من الادلة لان قوله اذا صح لنا نض جلي من كتاب او
 سنة غير منسوخ الخ يا بي عن هذا التوجيه واما رابعا فاذا صح لهم النض
 المذكور على دعواه فاني حاجة الى موافقة احد الائمة الاربعة فان كان
 حذرا من مخالفة الاجماع فكيفهم موافقة بعض المجتهدين انما
 مجتهد كان فهذا الكلام في الحقيقة فتح باب لانكار التقليد فانه لما
 توهم من بعض الادلة انه نض موصوف بما تقدم مخالف لمذهب
 الامام ترك المذهب واشس هذه القاعدة للاحتجاج عند العوام و
 تبعه من بعده فلما نظر وابعين العناد الى ائمة الاجتهاد وتوهموا اكثر
 مما توهم فرفضوا المذهب في جميعه حتى انه صار اشراط العربية في
 الخطبة الجمعة عند اتباعه داخل في مخالف النض وليت شعري من
 اى شيطان هذا النض الجلي وقد اشبعنا الكلام فيها في رسالتنا المشاة
 بالادلة القواطع على الزام العربية في التوابع وستزيدها بسط في بابها من
 هذا الكتاب ان شاء الله فهذه المفاسد كلها متشعبة على هذه القاعدة
 المؤسسة التي مستندها قللة العقل وعدم التأمل وعي البصيرة لا مخا
 لفة مذاهب ائمة المسلمين ولا تعارضها لادلة المذكوره وحاشاهم

عن ذلك كما قيل شعرة ما ضربت شمس الضحى في الأفق طالعةً أن لا يرى ضوءها من
ليمت ذابرة. ونقل عنه أيضا في تلك الرسالة اناس تعين على فهم
كتاب الله بالتفاسير المتداولة ومن اجلها لدينا تفسير ابن جرير ومختصره
لابن كثير الشافعي وكذلك البغوي والبيضاوي والخازن والجلالين
وغيرهم وعلى فهم الحديث الاثمة المبرزين كالعسقلاني والقسطلاني
على البخاري والنووي على مسلم والمناوي على الجامع
الضغفراي ثم تراهم مخالفين لتفاسيرهم في عدة مواضع
كما سيحيى بعضها في موضعه ان شاء الله فظهر ان
الامة المحمدية قد اجمعوا على وجوب تقليد احد
الاثمة الاربعة وان غير واحد من العلماء نقل هذا الا
جماع في عدة مواضع فلا حاجة الى دليل آخر فعن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله لا يجمع امتي او قال اممة محمد على ضلالة
رواه الثرمذي وفي كتاب الاجماع من جمع الجوامع
والصحيح انه (اي الاجماع) قطعي حيث اتفق المعبرون
اه وفي كتاب التعادل والترجيح منه ويرجع الاجماع على النص لانه
يؤمن فيه النسخ بخلاف النص اه بزيادة من الشرع **فصل** في
بيان اختلاف المجتهدين فان قيل اذا اختلف المجتهدون في مسألة
من الفروعيات فما هو الضواب قلنا فيه خلاف بين العلماء ففي كتاب
الاجتهاد من جمع الجوامع بعد ما تكلم عن العقلية ما نضه اما
المسئلة التي لا قاطع فيها من مسائل الفقه فقال الشيخ ابو الحسن
الاشعري والقاضي ابوبكر الباقلاني وابو يوسف ومحمد صاحبنا
ابي حنيفة وابن سريج كل مجتهد فيها مصيب ثم قال الاولان
حكم الله فيها تابع لظن المجتهد فما ظنه فيها من الحكم فهو
حكم الله فيها في حقه وحق مقلده وقال الثلاثة الباقية هناك ما
لو حكم الله فيها لكان به ومن ثم قالوا فيمن لم يصادف ذلك الشيء
اماب اجتهاد الاحكام وابتداء لانتهاه فهو مخطئ حكما وانتهاه

والضحيح وفاق الجمهور ان المصيب فيها واحد والله تعالى
 فيها حكم قبل الاجتهاد قيل لا دليل عليه بل هو كد فين
 يصادفه من شاء الله والضحيح ان عليه اماره وانه
 مكلف باصابته وقيل لا لغموضه وان مخطئه
 لا ياتم بل يؤجر واما الجزئية التي فيها قاطع من
 نص او اجماع واختلف فيها لعدم الوقوف عليه
 فالمصيب فيها واحد وفاقا وهو من وافق ذلك
 القاطع ولا ياتم المخطئ فيها على الاصح ومتى قصر مجتهد
 في اجتهاده اثم وفاقا لتركه الواجب عليه من بذل وسعه
 فيه اه بزيادة من الشرح وفي باب بيان اجر الحاكم اذا اجتهد
 من شرع مسلم انه اختلف العلماء في ان كل مجتهد
 مصيب ام المصيب واحد والاخر مخطئ لا اثم وهذا
 الاختلاف انما هو في الاجتهاد في الفروعيات فاما اصول
 التوحيد فالمصيب فيها واحد باجماع من يعتد به ولم
 يخالف الا عبد الله بن الحسن العنبري وداود الظاهري
 فصوبوا بالمجتهدين في ذلك ايضا قال العلماء الظاهر انهما
 ارادا المجتهدين من المسلمين دون الكفار والله اعلم اه
 وقال ابو المعالي امام الحرمين في الورقات مانصه فان
 اجتهد في الفروع فاصاب فله اجران وان اجتهد فيها
 واخطأ فله اجر ومنهم من قال كل مجتهد في الفروع
 مصيب ولا يجوز ان يقال كل مجتهد في الاصول الكلامية
 مصيب اه فاذا اجتهد المجتهد ولم يقصر بل بذل وسعه
 فهو مأجور غير اثم سواء قلنا انه مصيب او مخطئ غير
 انه اذا اصاب فله اجران واذا اخطأ فله اجر واحد ويجب
 عليه العمل بمقتضى اجتهاده وكذا من قلده في تلك
 المسئلة ويدل عليه الكتاب والسنة اما الكتاب فقد
 قال تعالى وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ

نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمَ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَا
 هَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُمْ حُكْمًا وَعِلْمًا (الانبياء) قال الامام
 الرازي في تفسيره بعد كلام والضوابط انهما اختلفا في
 الحكم والدليل عليه اجماع الصحابة والتابعين على ما روينا
 خلافا لابي بكر الاصم حيث قال انهما لم يختلفا البتة وانبه
 تعالى بين لهما الحكم على سليمان ثم ارجع ان هذا الاختلافا
 كان عن اجتهاداه بحدف وتغيير وفي ابي الشعور دروي انه
 دخل على داود رجلان فقال احد هات غنم هذا دخلت في
 حرثي ليلافا فسندته ففضي له بالغنم فخرج فمرا على سليمان
 فاخبراه بذلك فقال غير هذا ارفق بالفريقين فسمعه داود
 فدعاه فقال له بحق النبوة والابوة الا اخبرتني بالذي هو
 ارفق بالفريقين فقال اري ان تدفع الغنم الى صاحب الارض
 لينتفع بدورها ونسلها و صوفها والحرث الى ارباب الغنم ليقوموا
 عليه حتى يعود الى ما كان عليه ثم يترادا فقال القضاء ما
 قضيت وامضى الحكم بذلك والذي عندى ان حكمهما كان
 بالاجتهاد فان قول سليمان غير هذا ارفق بالفريقين ثم قوله
 اري ان تدفع الخ مريع في انه ليس بطريق الوحي والالبت
 القول بذلك ولما ناشده داود عليهما السلام لاطهار ما عنده
 بل وجب عليه ان يظهره وحرم عليه كتمه ومن ضرورته
 ان يكون الحكم السابق ايضا كذلك ضرورة استحالة نقض
 حكم النسخ بالاجتهاد وفي قوله تعالى ففهمناها سليمان
 دليل على رجحان قوله ورجوع داود اليه مع ان الحكم المبنى
 على الاجتهاد لا ينقض باجتهاد آخر وان كان اقوى منه لما
 ان ذلك من خصائص شريعتنا بحدف وقد يقال لم لا
 يجوز ان يكون مستندا اجتهاد داود قياسا دون ومستند
 اجتهاد سليمان قياسا جليا فيجوز نقض الاول بالثاني
 حتى في شريعتنا ادامها الله ففي جمع الجوامع مسألة لا ينقض

الحكم في الاجتهاد ثبات لامن الحاكم به ولا من غيره بان اختلف
الاجتهاد وفاقا فان خالف الحكم نضاً وظاهراً جلياً ولو
قياساً وهو القياس الجلي نقض لمخالفته للذليل المذكور
اه بزيادة من الشرح وبالجملة فقد ظهر من هذه الآية ان
داود وسليمان عليهما السلام اختلفا في الحكم ولم يأثم
واحد منهما لمدحه تعالى لهما بقوله وكلاً آتينا حكماً
وعلماً على انهما معصومان واما السنة فقال الشيخ داود
في اسد الجهاد ان اصل اختلاف المذاهب قوله صلى الله
عليه وسلم مهما اوتيتم من كتاب الله فالعمل به واجب
لا عذر لاحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله سنة في
ماضية فان لم يكن في سنة في ماضية فما قال اصحابي لاث
اصحابي كالنجوم في السماء فايضا اخذتم به فقد اهتديتم
واختلاف اصحابي لكم رحمة رواه البيهقي في المدخل عن ابن
عباس مرفوعاً قال ابن حجر في الخيرات الحسان وسبقه
الشيوطي في المواهب ففي هذه الحديث اخباره صلى الله
عليه وسلم باختلاف المذاهب بعده في الفروع من منذ
زمن الصحابة الذي هو زمن الهدى والرشد المشهود
لهم من مشرفهم بانهم خير القرون على الاطلاق ويلزم من
اختلافهم اختلاف من بعدهم لان كل صحابي مشهور
بالفقه والرواية اخذ بقوله ومذهبه جماعة ومع ذلك
رضي صلى الله عليه وسلم به واقربهم عليه ومدحهم حتى
جعل ذلك الاختلاف رحمة للأمة وخيرهم في الاخذ بقول
من شاء امن اصحابه الا لازم له الاخذ بقول من ارادوا
من المجتهدين بعدهم الجارين على منوالهم والسالكين
لمسالكهم في اقوالهم وافعالهم انتهى اه وعن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنه ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لعمرو اقض بينهما قال اقضى وانت حاضر قال نعم على
ائك ان اصببت فلك عشرة اجور وان اجتهدت واخطأت

فلك اجر رواه الحاكم وصححه كما في الفرائد على شرح العقائد
 في هذا الحديث جواز الاجتهاد في حضرته صلى الله عليه وسلم
 كما هو الزاجع في باب التيمم من شرح مسلم تحت قول عمار رضي
 الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجنبت
 فلم اجد الماء فتمترعت في الضعيف كما تمرغ الدابة ثم ايتت
 النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفيك
 ان تقول بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الى الارض ضربة واحدة
 ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه مانضه وفي
 قصة عمار جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 فان عمار اجتهد في صفة التيمم وقد اختلف اصحابنا وغيرهم
 من اهل الاصول في هذه المسئلة على ثلاثة اوجه امتنعها
 يجوز الاجتهاد في زمنه من حضرته وفي غير حضرته والثاني
 لا يجوز بحال والثالث لا يجوز بحضرته ويجوز في غير حضرته
 والله اعلم اهـ وعن عمرو بن العاص وابي هريرة رضي الله عنهما
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حكم الحاكم
 فاجتهد ثم اصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد ثم اخطأ
 فله اجر رواه مسلم بعدة طرق في باب بيان اجر الحاكم
 قال الامام النووي في شرحه قال العلماء اجمع المسلمون
 على ان هذا الحديث في حاكم عالم اهل للحكم قالوا فاما
 من ليس باهل للحكم فلا يحل له الحكم فان حكم فلا اجر له
 بل هو آثم سواء وافق الحق ام لا اهـ وعن عبد الله رضي الله عنه
 قال نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن
 الاحزاب ان لا يصليين احد الظهر الا في بني قريظة فتخوف
 ناس فوث الوقت فصلوا دون بني قريظة وقال آخرون لانصلي
 الا حيث امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ذاتنا الوقت
 قال فما عتف واحد امن الفريقين رواه مسلم في باب المبادرة
 بالغزو ورواه البخاري ايضا في باب صلاة الخوف من رواية ابن

عمر رضی اللہ عنہما بلفظ لا یصلین احد العصر و یحتمل الجمع بین
 الزوايتين كما قال الامام الثوري رضي الله عنه بان هذا الامر كان بعد
 دخول وقت الظهر وقد صلى بعضهم بالمدينة دون بعض فقيل لمن
 لم يصل الظهر لا يصلين احد الظهر الخ ولمن صلوا بالمدینة
 لا يصلين احد العصر الخ او قال للجميع لا يصلين احد الظهر ولا العصر
 او ذهبوا مرتين فقال لمن ذهب اولاً لا يصلين الظهر ولمن ذهبوا
 بعد هم لا يصلين العصر والله اعلم قال وفي الحديث انه لا يعنف
 المجتهد فيما فعله باجتهاده اذا بذل وسعه في الاجتهاد اهـ ثم
 ينبغي ان يعلم ان كثيرا من اختلاف المجتهدين ناشئ عن اختلاف
 من تقدمهم من الصحابة ومن بعدهم كما برهن عليه الشيخ داود
 فيما تقدم نقله عنه وكما يفهم ذلك ايضا مما تقدم في شروط الاجتهاد
 من وجوب معرفة اقوال من تقدم من العلماء المعبرين اجماعا
 واختلافا كما لا يخرق الاجماع ويرجح واحد من اقوال المتقدمين
 في مسألة الخلاف فاذا انعقد الاجماع في عصر الصحابة في مسألة
 فلا يجوز لمجتهد من التابعين فمضى بعد هم ان يخرقه وكذلك
 اذا انعقد في عصر الصحابة او التابعين فلا يجوز لمن بعد هم خرقهم
 وهلم جرا وكذلك اذا كان في عصر الصحابة قولان في مسألة فلا
 يجوز لمن بعد هم ان يحدث قولاً ثالثاً فانه خرق للاجماع المركب
 ففي كتاب الاجماع من جمع الجوامع وخرقه (١٧١/١١١) حرام فعلم
 تحريم احداث قول ثالث في مسألة اختلف اهل عصر فيها على قولين
 واحداث التفصيل بين مسألتين لم يفضل بينهما اهل عصر انما
 خرقاه اهـ فيرجع كثير من الاختلاف بين المجتهدين الى اختلاف الصحابة
 وقد قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم
 اهتديتم رواه رزين كما في المشكاة وقد مر اتفاقه صلى الله عليه وسلم
 اختلاف اصحابي رحمة لكم فان قيل قد تقدم عن غير واحد ان تقليد
 الصحابة ممتنع قلنا كلامنا في نظر المجتهدين لا في تقليد العوام فان
 المجتهد يجب معرفته باقوال الصحابة ومن بعد هم كي لا يجتهد في

المجمع عليه ويجهتد فيرجع واحد من اقوال المتقدمين في المختلف فيه على امتناع تقليد هم انما هو في هذا الزمان المتأخر واما في عصر التابعين فلم يكن به بأس بل كان تقليد هم او تقليد واحد من التابعين واجبا على من لم يبلغ رتبة الاجتهاد لان مذاهيبهم وان لم تدون زمنئذ الا انهم كان لهم اصحاب وتلاميذ اذ ارجع اليهم يعلم تقييد مطلقها وتخصيص عامها وغيرهما مما يجب ان يحصل في التقليد وبالجملة لا ياتم احد من المجتهدين في الفروع اذا كان فيه اهلية الاجتهاد وبذل وسعه من غير تقصير سواء اصاب او اخطأ وان لم يصر أهلاله ياتم به سواء اصاب او اخطأ ايضا كما ظهر مما تقدم وقد تقدم نقل الاجماع عن الامام الثوري وغيره فلا تغفل فما جهل من يقول الاسلام واحد فكيف صار اربعة مذاهبا وليت شعري كيف ينكر العقلاء هذه الامور مع انها مستفيضة حتى في العاديات وان لم يكن حجة في الدينيات فترى اهل الوزارة اشترطوا الشريع بدن الانسان مثلا اهليته حيث منعوا منه من لم يبرع في علم الطب فلو شرع احد من غير اهلية له لانتقموا منه سواء شفي المريض ام لا واجازوه للمهرة المحضين اجازتهم حتى لو شرع المحض الماهر فمات منه المريض من غير تقصير من الطبيب لا يعنف فالا هلية شرط لكل امر عنه كل قوم ولكن لما عادي هؤلاء المبتدعة اولياء الله تعالى وائمة الذين استكفوا من تقليد هم فادعوا اهلية الاجتهاد كما قيل شعروا النمل يزعم نفسه طولها بيدي من اذرع اربع يعني به الفخر **فصل** في بيان ان الاحكام قد تستنبط من القصص وغيرها علم ان الاحكام لا تنحصر في خمسمائة آية ولا خمسمائة حديث خلافا لمن زعم ذلك في النهاية ولا ينحصر ذلك في خمسمائة آية ولا خمسمائة حديث للاستنباط في الاولى من القصص والمواعظ وغيرها ايضا ولان الشهادة قاضية ببطلانه في

الثانية اه فعن علقمة عن عبد الله قال لعن الله الوا
شمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات و
المتفلجات للحسن المغيرات خلق الله قال فبلغ ذلك
امرأة من بني اسد يقال لها ثم يعقوب وكانت تقرأ القرآن
فأنته فقالت ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات
والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات
للحسن المغيرات خلق الله فقال عبد الله وما لي لا لعن
من لعن رسول الله وهو في كتاب الله فقالت المرأة قد
قرأت ما بين الوحي المصحف فما وجدته فقال لئن كنت
قرأتيه لقد وجدته قال الله عز وجل وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقالت فإني أرى شيئاً من
ذلك على امرأتك الآن قال اذهبي فانظري قال فدخلت
على امرأة عبد الله فلم تر شيئاً فجاءت اليه فقالت ما رأيت
شيئاً فقال اما لو كان ذلك لم نجا معهارواه مسلم واستنبط
بعضهم من القرآن ان عمره صلى الله عليه وسلم ثلثة وشون
قال لان الله تعالى قال وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذْ أَجَاءَ أَجَلُهَا
وهو في سورة المنافقين وهي السورة الثالثة والشون
وعقبها بسورة الثغابن اشارة الى انه يقع الغبن العظيم
بعد الثلاث والشين من عمره صلى الله عليه وسلم بوفاة
واستنبط بعضهم من اسم زيد من قوله فرضكم زيد
مسائل من علم الفرائض ففي باب استحباب جعل النوا
فل في البيت من دليل الفالحين حاشية رياض الصالحين
مانضه وقد هوى اسمه اى زيد لطائف في الفرائض
نظمها الدميري فقال في كتابه رموز الكنوز شعر لطيفة
قَوَاعِدُ الْوَرَاثَةِ : مَرْجِعُهَا لِأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ : فَالزَّاي
لِلْأَصُولِ وَالسُّوَابِ : وَالْيَا لِأَهْلِ الْفَرَضِ وَالذُّكْرَانِ
وَالذَّالُ اسْبَابُ وَرُتْبَةُ الْعَدَدِ : هَبَادُ بَرِّ اصْحَابِ فَرَضٍ بِأَلْمَدِّ دَانِي

وقال المعنى عليه الشيخ محمود حسن قوله (لا اصول) اي المتفق
عليها وهي الاثنان والثلاثة والاربعة والستة والثمانية والاثنا
عشر والاربعة والعشرون وقوله (والشوان) اي الوارثات بالاختصاص
وقوله (لاهل الفرض) اي الوارثات بطريق البسما وقوله (والذكران)
اي الوارثين بالاختصار وقوله (اسباب) هي القوابة والنكاح والولاء
وبيت المال وقوله (ورتبة العدد الخ) لعن مراده ان مجموع احرف
زيد وهو احد وعشرون هو مجموع احرف من يرث بالفرض من
حيث اختلاف احوالهم وهو (عباد بن) وذلك ان من يرث النصف
خمسة والزيج اثنان والثمن واحد والثلاثين اربعة والثلاث
اثنان والشدس سبعة اه واستدل بقوله تعالى وَقَالُوا
اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ عَلَى عَتَقِ
الاولاد على الاصول وجه الاستدلال انه تعالى رد على من
ادعى البنوّة للملكة بكونهم عبادا فافهم ذلك على ان
بين البنوّة والعبدية تنافيا فاذا ملك الاب ابنه الرقيق
عتق عليه وفي المحلى دلّ قوله تعالى على نفي اجتماع الولد
والعبدية اه وكذلك استدل على ان اقل مدة الحمل ستة
اشهر بقوله تعالى وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا مع قوله
وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فِي الرَّأْيِ
تحت قوله تعالى وحمله وفساله الخ انه دلت الآية على ان
اقل مدة الحمل ستة اشهر لانه لما كان مجموع مدة
الحمل والرضاع ثلثين شهرا قال والوالدات يرضعن اولاد
هنّ حولين كاملين فاذا اسقط الحولان الكاملان وهي
اربعة وعشرون شهرا من الثلثين بقي اقل مدة الحمل ستة
اشهر وروى عن عمر بن الخطاب انه رفع اليه و
كانت قد ولدت لسة اشهر فامر برجمها فقال على لا رجم
عليها وذكر الطريق الذي ذكرناه وعن عثمان انه هم بذلك
فقرأ ابن عباس عليه ذلك اه ونحوه في ابي الشعور غير انه

لم يذكر الزوايتين واستنبا بعضهم من سورة النحر قرب
وفاته صلى الله عليه وسلم ففي أبي الشعور أنه لما قرأها
النبي صلى الله عليه وسلم على صحابه ابشروا وبكى العباس
فقال ما يبكيك يا عم فقال نعت اليك نفسك قال ما
لكما تقول فلم يرجع ذلك ضا حكام تبشرا وقيل ان ابن عباس
هو الذي قال ذلك فقال له لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا
وبالجملات محل الاستنبا غير منحصر فيما ذكر **فصل في**
بيان فائدة تعلم القرآن والحديث فان قيل اذا كان التقليد
واجبا فافان فائدة في تعلم القرآن والحديث قلنا فائدته مع
ما في القرآن من التعبد بلفظه فهم ادلة المذهب وذات
المبتدعين عنه والعمل بمقتضى الترهيب والترغيب منهما
ومعرفة عظمة دين الاسلام وعقائده وكمالات الله واسماؤه
وصفاته وفضل الانبياء ومعجزاتهم وفضل العلماء والاولياء
وكراماتهم وسيرهم وفضائل آلهم والتابعين لهم باحسان
وخذلان معانديهم وفساد الاديان بفساد علمائها وما نزل
بهم عند نسيانهم ما ذكر واياه ونجاة من امر بالمعروف
ونهي عن المنكر ومعرفة من يأتي في هذه الامة من المفسدين
والمبتدعين وثواب من يجتنب عن البدعة وينكرها ومعرفة
احوال الدنيا والاخرة والبعث والشور وسوال القبر وقتته
واحوال القيمة والحوض والشفاعة والجنة ونعيمها والحور
العين والنار وعذابها واخبار الملكة والجن والامم الماضية
وفضل المرسلين وكتبهم وتفضيل النبي صلى الله عليه وسلم
عليهم وتفضيل كتابه على كتبهم وامتة على اممهم و
معرفة ان امتة لا تجتمع على ضلالة وانه لا تزال طا
ئفة من امتة ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله لا يفر
هم من خالفهم وانهم ستفرق على ثلاث وسبعين
ملة كلهم في النار الا من كانوا على ما كان عليه النبي

صلى الله عليه وسلم وجماعة اصحابه ومعرفة اشراط
الساعة وسائر العلوم والآداب النبوية والاخروية
فقد جمع الكتاب والسنة علم الاولين والاخرين حتى رو
عن عنى كرم الله وجهه انه قال لو طويتى وسادة لقلت
فى الباء من بسم الله الرحمن الرحيم وقرسبعين بعيرا و
رواية عنه لو شئت لا وقرت لكم ثمانين بعيرا من معنى بسم
الله الرحمن الرحيم اه فما جهل من يقول اذا لم نستنبط
الاحكام الشرعية من القرآن والاحاديث فما فائدة تعلمها
فهذه فوائد لا تعد ولا تحصى وهى معظم دين الاسلام
واما الاحاديث الواردة فى نحو الصلاة والقيام والزكاة
والحج والمعاملات فقليل بالشبهة لما ذكر **فصل** فى
بيان معنى قول الامام الشافعى رضى الله عنه اذا صيغ
الحديث فهو مذهبي اعلم ان هذا الكلام منه لا يدل على
عدم وجوب التقليد لان هذا الكلام يحتمل خمسة معان
احدها اذا صيغ الحديث سواء كان منسوخا او معارضا
باقوى منه فهو مذهبي وهذا القول بهذ المعنى فاسد
قطعا لا يقول به عاقل فضلا عن الامام الشافعى رضى الله
عنه والثانى اذا صيغ الحديث من غير ناسخ ولا معارض
ولا مخضص ولا مقيد فهو مذهبي وهذا المعنى وان
كان صحيحا غير ظاهرا لارادة لانه اذا صيغ الحديث
بهذه القيود وحصل العلم به فائى حاجة الى مذهبه
رضى الله عنه لان معرفة هذه الامور خاص بالمجتهدين
كما فى شرح المحلى على جمع الجوامع ان معرفة الذليل انما
تكون للمجتهد لتوقفها على معرفة سلامته عن المعارض
بناء على وجوب البحث عنه وهى متوقفة على استقراء الادلة
كلها ولا يقدر على ذلك الا المجتهد اه قوله بناء على وجوب
البحث عنه) اى وهو الزاجع كما اشار اليه المصنف بقوله

وليبحث عن المعارض الخ ا ه فلا يظهر ا ر ا دة هذا المعنى ايضا
والثالث ان المراد به التلازم بين صحة الحديث ومذهبه
يعنى اذا صح الحديث بشيئ يكون ذلك مذهبي فاذا لم يكن
مذهبي فليعلم ان الحديث غير صحيح وهذا المعنى وان
كان صحيحا بعيد من حيث ان فيه تعريضا بان كل حديث
خالف مذهبه غير صحيح مع امكان صحته في نفسه لكنه
لم يأخذ به لمعارضته باقوى منه او لنسخه بالكتاب او السنة
او غيرهما مما يقتضى الترجيح والرابع ان المراد به بيان شأن
مذهبه يعنى ان مذهبي القول بمقتضى الحديث اذا صح
من غير مناف لا كمد هب القدرية وغيرهم من تقديم عقولهم
القاصرة على الاحاديث الصحيحة وهذا المعنى صحيح ويعضد
ما روى عنه انه كان يقول الحديث على ظاهره لكنه اذا
احتمل عدة معاني فاو لاها ما وافق الظاهر والخامس انه
رضى الله عنه قال في مسائل عديدة قولا ثم رجع عنه لما قام
عنده ثم ترد فيها فترجى ان يوجد حديث يؤيد الاول فقال
اذا صح الحديث فهو مذهبي ويؤيد هذا المعنى ان اصحابه
اعتمدوا في بعض المسائل القول القديم لصحة الحديث
به ثم عدوه من مذهبه فمنه وقت صلاة المغرب في النهاج
(والمغرب) يدخل وقته (بالغروب ويبقى حتى يغيب الشفق
الاحمر في القديم وفي الجديد ينتضى بمضى قدر وضوء و
ستر عورة واذان واقامة وخمس ركعات قلت القديم اظهر
والله اعلم) بل هو بعد يد لان الشافعي رضى الله عنه علق
القول به في الاملاء على صحة الحديث وقد صحت فيه اخاد
من غير معارض ا ه بزيادة من الشخفة فهذا المعنى هو الاقرب
ففي فتاوى الزملي سئل عن معنى قول الامام الشافعي رضى الله عنه اذا صح
الحديث فهو مذهبي فاجاب بانه قد افرد بعضهم بمؤلف ومن جملة مها
يله ان يتوقف الامام في حكم لعدم صحة الحديث الدال عليه فيقول ان

صح الحديث قلت به اه وكذلك ما نقل عن الامام ابي حنيفة
 رضي الله عنه انه قال لا صحابه ان توجه لكم دليل من الكتاب
 او السنة فخذوا به اه لا يدل ايضا على عدم وجوب التقليد لانه قال ذلك
 لا صحابه الذين كان لهم اهلية الاجتهاد في الجملة وان يكن
 لهم استقلال بذلك لظهورا ثم معناه اذا توجه لكم دليل غير
 منسوخ ولا معارض باقوى منه ولا مخصوص فخذوا به وقد
 تقدم ان معرفة هذه الامور انما يكون للمجتهد ويحتمل ان
 يريد به بيان قوة مذهبه بمعنى انه لا يتوجه لكم كما يقال ان
 كان الامر بخلاف ما ذكرت فلا تصدقني بعد وكذلك ما روى
 عن الامام احمد رضي الله عنه ان شخصا استشاره في تقليد احد
 من العلماء فقال لا تقلدني ولا تقلد ثمالكا ولا الاوزاعي ولا الثخفي
 ولا غيرهم وخذ الاحكام من حيث اخذوا قال الشعرا في ميزانه
 وهو محمول على من رآته قدرة على استنباط الاحكام من الكتاب
 والسنة اه فانه اعلم بحقيقة الحال **فصل** في حكم التلفيق
 بين مذاهب فان قيل اذا قلد المكلف احدا من الائمة
 الاربعة فهل يجوز له الانتقال من مذهب الى مذهب آخر من
 الاربعة ام لا قلنا فيه تفصيل ففي جمع الجوامع والاصح انه يجب
 على من لم يبلغ رتبة الاجتهاد التزام مذهب معين ثم في خروجه
 عنه اقوال احد ها لا يجوز وثانيها يجوز في غير ما عمل به وانه
 يمنع تتبع الرخص اه بحذف وزيادة من الشرح و في فتح المعين
 مانضه فائدة اذا تشكك العاقل لزمه موافقته والالزمة
 التمدد بذهب معين من الاربعة لا غيرها ثم له وان عمل
 بالاول الانتقال الى غيره بالكليته او في بعض المسائل بشرط
 ان لا يتبع الرخص بان يأخذ من كل مذهب بالاسهل منه
 فيفسق به على الاوجه وان لا يلفق بين قولين يتولد منهما
 حقيقة مركبة لا يقول بها كل منهما وفي فتاوى شيخنا
 من قلد اماما في مسألة لزمه ان يجري على قضية مذهبه

في تلك المسئلة وجميع ما يتعلق بها فيلزم من ان يعرف
 عن عين الكعبة وصلى الى جهتها مقلداً لابي حنيفة ان يمسح
 في وضوءه من الرأس قدر الثمانية وان لا يسيل من بدنه
 بعد الوضوء دم وما اشبه ذلك والاك كانت صلواته باطلة
 باتفاق المذاهبين فليفتن انتهى ووافقه العلامة باخرمة
 العدني وزاد فقال قد صرح بهذا الشرط الذي ذكرناه غير
 واحد من المحققين من اهل الاصول والفقهاء منهم ابن
 دقيق العيد والشبكي ونقله الاسنوي في التمهيد عن العرا
 قي قلت بل نقله الزافعي في العزيز عن القاضي حسين انتهى
 وقال شيخنا ابن زياد في فتاويه ان الذي فهمناه من
 امثلتهم ان التركيب القادح انما يمنع اذا كان في قضية
 واحدة فمن امثلتهم اذا توضأ ولمس تقليد ابي حنيفة
 وافتصد تقليد الشافعي ثم صلى فصلاته باطلة لاتفاق
 الامامين علي بطلان ذلك وكذلك اذا توضأ ومس بلا
 شهوة تقليد الامام مالك ولم يد لك تقليد الشافعي
 ثم صلى فصلاته باطلة لاتفاق الامامين علي بطلان طها
 رته بخلاف ما اذا كان التركيب من قضيتين فالذي
 يظهر ان ذلك غير قادح في التقليد كما اذا توضأ ومسح
 بغير رأسه ثم صلى الى الجهة تقليد ابي حنيفة فالذي
 يظهر صحة صلواته لان الامامين لم يتفقا على بطلان
 طهارته فان الخلاف فيها بحالة لا يقال اتفقا على بطلان
 صلواته لانا نقول هذا الاتفاق نشأ من التركيب في قضيتين
 والذي فهمناه انه غير قادح في التقليد ومثله ما اذا قلد
 الامام احمد في ان العورة الشواتان وكان ترك المضمضة
 والامتناع او التسمية الذي يقول الامام احمد بوجوب ذلك
 والذي يظهر صحة صلواته اذا قلده في قدر العورة لانهما
 لم يتفقا على بطلان طهارته التي هي قضية واحدة ولا يقدح

في ذلك اتفاقهما على بطلان صلاته فانه تركيب من قضيتين
وهو غير قاذح في التقليد كما يفهمه تمثيلهم وقد رأيت في
فتاوى البلقيني ما يقتضي ان التركيب بين قضيتين غير قاذح
انتهى اه بحدف خاتمة نسأل الله حسنها علم انه يمكن
بيان خطر التلفيق للعوائم بمثال مسلم لديهم وان لم يتم
حجة في دين الله مرض انسان فات طبيبا آريا فبحث عن
احوال بدنه ونبضه فرأى ان مرضه ناشئ من الصفراء مثلثم
اعطاه دواء لكنه كان اشد من قوة مزاجه فاعطى دواء آخر
يخفف شدة الدواء الاول فنقول انه اذا استعمل ذينك
الدوائين شفي مرضه باذن الله تعالى وكذا انك اذا جاء طبيبا
انكريزيا فبحث عن احواله ومرضه بمسماع الصدر وغيره من
الآلات الجديدة فرأى ايضا كما رأى الاول ان مرضه ناشئ
من الصفراء فاعطاه دوائين احدهما يعارض مادة المرض و
ثانيهما يخفف شدته فنقول ايضا اذا استعمل ذينك الدوائين
شفي مرضه بمشيئة الله تعالى ولكن اذا الفق بينهما فقد
يكون الدواء ان المستعملان كلاهما معارضان للمرض
وليس في جسمه قوة مقاومة احد بهما فلذلك قرن الطبيب
مع ذلك الدواء دواء مخففا لشدته في هذه الحالة لاشك في
هلاكه بقدره الله تعالى او يكون الدواء ان المستعملان كلاهما
مخففين لقوة الدواء الشديد فلم يتعمل بعد ما يعارض المرض
فلا شك ايضا في هلاكه سلطنا الله تعالى من كل هلاك في الدنيا
والآخرة وجعلنا من الموفقين المهديين الى الصراط المستقيم
مراتب الذين انعم الله عليهم من النبيين والمذيقين والشهداء
والصالحين الذين آخروا عوامهم ان الحمد لله رب

العالمين بحق سيدنا محمد صلى الله

عليه وآله وصحبه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من بغداد بس الى استانبول - ترميز

التاريخ: - ٢٨ أغسطس سنة ١٩٤٨

حضرة الفاضل المحقق الكاشف الاديب والنجيب اللبيب القامح للبدعات و

الضلالات الشيخ حسين علي بن سعيد اللاسنا نقولي - ترميز

مادامت عندكم الفينا الى يوم القيامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

انا بعد ! فايها الفاضل المحترم المكرم لقد وصلت ووصلت اليها كتب كثيرة من جنابكم

المحترم وهي ① البهائم ② سيف الجبار ③ اثبات النبوة ④ فتاوى الحسين برهف
ندوة الحسين ⑤ المدارج السنية في الرد على الروعابية ⑥ الناصية عن طعن امير المؤمنين

معاوية رضي الله عنه - والتاريخ ٤ أغسطس سنة ١٩٤٨ - فاذا هي افزختني وسرتني لما

فيها من مسائل نفيسة ودلائل قطعية وبراهين واضحة - فوجدتها وافقة لاخوال

العلماء المحققين المجتهدين والفقهاء الكاملين النجباء المجددين من اصل السنة والجماعة

بلا ريب ولا شك ومؤيدة ببقاى اصل السنة والجماعة وبقوا عدمهم وبيئت بالادلة -

ايها الفاضل اليف اصف لكم سروري عند قراءة كتبكم العظيمة وكنت قاصرا عن بيان سروري

عينا رأيها ولقد تنفقون اموالكم كثيرة لطبع هؤلاء الكتب الثمينة عالية القدر عالية

العظمة ونشرها ولا شاعة دين الله فتمح البدعات والمحدثات والضلالات

والعقائد الفاسدة فاشكركم جزيلاً دائماً جزألم الله خير الجزاء ونرجوا لكم السعادة

في الدارين وندموا الله اذ يوجزكم اجزأحسنا على هذه الافعال المرئية -

خادم اصل السنة والجماعة

مولانا عبد الرحيم

المدرس بالمدرسة السنية

الواقعة بفتية جانتام

بغداد بس

ROTHMAN BUILDING
DEPARTMENT OF COMMUNICATIONS
MUSLIM LIBRARY POST
168881 JERUSALEM

Int-1557

اللائق
الموافق ٧٥-٥-٦

الى حضرة العالم الفاضل استاذ حسين حلي بن سعيد
رئيس مدار مطبعة ايشيق

السلام عليكم والرحمة والبركة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل العلم نوراً والهدى نوراً والصلوة والسلام على خير انبياء
الذي لم يخنس في الحق بطش احد القائل: من احدث في ديننا ما ليس منه فهو ضيف ردي
وعلى الله وحجابه الكرام الذين اتبعوا سبيل السيرة وحبسوا كل بدعة وعوايه رشيدوا
كما رسم لهم الرسول طريق الهداية.

واعيد: لقد حصلت الينا بعض الكتب من مطبعكم. وطلعتنا فاذا هي بنتيجة كثره
ودلائل قطعية وبراهينة ومساائل نفيسة. ولا اقدر ان احزوا اليكم الا انشد بيات تحتها.

حمد الربنا مع الشناء شكر الله رومنا على العطاء
ثم الصلاة والسلام برودا على النبي خير من قد ارشدا
واله وصحبه ومن تبج سبل هؤلاء غير منبج
وبعد فالسلام من عبد ضعيف على الذي فذا كرمنا وشرافنا
فذا حسين ايشيق ذو فضل ابن سعيد فائقا بعدل
وكان ساعيا مدير المكتبة ايشيق يا ستمبولى ذات الوهبة
ويا حبيب يا خليل يا كرم ويا معين بالعظايا للعدم
فكان واصلا الينا كرمنا ارسلته هدية شكرما
وتلك انواع من الكتابا مفضلة الاحباب بالصواب
فكن الينا مرسلنا لكما كان مفضلا للاجيبا دائما

والكتب في مكتبكم ايشيق كافيا للجهة ابا ولرمداية المسلمين ارجو منكم ان تكون معصا الى وللمسكين
بان ارسلت الينا كتب المذكورة بان ارسلت الينا كتبنا حصلت الفرح والسرور

والسلام عليكم والرحمة والبركة

دراسة في تاريخ سنة ١٣٩٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في الدنيا من المصائب والمكروبين
والنعمات من السلافة عليهم ورحمة الله وبركاته
لقد كانت السنة خير لم يأت الكتب الدينية التسعة من
جمادى الأولى سنة ١٠ - جمادى الآخرة - ١٣٩٩ هجرية
١- علماء القادسيين ٢- علماء المسلمين والوهابيون
٣- علماء العرب يرجعون نذود أمين ع- النعمة الكبرى على العالم
في هذه السنة ولد آدم د- الأستاذ المودودي وشيخ من حياته
٥- الأدب ٦- كتاب التوبة السنية ٧- الصواعق الالهية في
الرد على الوهابية ٨- الأدلة القواطع على النزاهة العربية
في التوابع ٩- دور اليقين في مهجتي التلقين وتبصرة المؤمنين
في استجابات التلقين واوراق البعدانية في الحوادث النجدية
وقيامها لها بقبول حسن مع سرور النفس وفرح
القلب واحسان افرأها في كل مترات واطالعه عسى الله ان
يسدد بها في الدنيا والآخرة
وانه من الافعال الجميلة اسئل الله الرحمن الرحيم الوهاب
العاليم السميع البصير بجاه سيدنا ومولانا وحبينا وشفيعنا
محمد بن عبد الله عليه وسلم ان يجعلنا واياكم واهلنا واهلكم
وذرئتنا وذريتنا وجميع المسلمين من اهل الهدى والعلم
والخير والطاعة والتقوى والاستقامة ومن العظماء والكرماء
والابرار عند الله ومن الفائزين في الدارين آمين يا رب العالمين
واخير لم ايها مع هذه الكتابة ان الرسالة التي ارسلتموها
التي قد قرأتها وفهمت ما فيها من المدح والنصيحة والتنبيه
والرجاء والدعاء وغيرها التي تنفعنا ان شاء الله

MUHAMMAD JAHJA
Jl. Dr. Wahidin selatan No 110 a
Pasuruan, Jawa Timur
Indonesia

١
 الكواكب اللامعة
 في تحقيق المسمى
 بأهل السنة والجماعة

تأليف الأستاذ أبو الفضل ابن الشيخ عبد الشكور السنور الباعيلاني

تنبية

ينبغي ان تعلم وتقرأ هذه الرسالة المختصرة في جميع المعاهد والمدارس
 المؤسسة بأهل السنة والجماعة ليتنور التلامذة والمدرسون بتور الخ
 ولا يشتهب عليهم نسبة أهل الباطل والزيف من الفرق

(مقدمة الكاتب)

بسم الله الرحمن الرحيم
 حمدك يا من انزل القرآن تذكراً للمؤمنين . ونصلي ونسلم على من قال عليكم بسنتي
 وسنة الخلفاء الراشدين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين
 اما بعد : فقد اقبل الي الاستاذ اللوذعي ابو الفضل بن الشيخ عبد الشكور السنور الباعيلاني
 نسخة الكواكب اللامعة في تحقيق المسمى بأهل السنة والجماعة . قرأها موافقة للصواب
 وزاداً فيما لا ذوى الالباب . فقد منها الى مؤتمريضة العلماء الثالث والعشرين
 بسلا جاوى الوسطى فاستحسن المؤتمرون تلك النسخة . وقابلوها بالشكر والمحمدة
 فقرر والها باقامة لجنة التصحيح . فعقد مجلسها في ديتا كاز خوجنباغ في اخر سنة
 الف وثلثمائة وثلاث وثمانين . من هجرة سيد المرسلين . الموافق لـ ١١٠٠٠٠٠٠
 سنة اربع وستين في القرن التاسع عشر . من ميلاد ابن مريم الابرار حضره **خبرها**
 الشريفة . منهم الشيخ **قشري شمسوري** والاستاذ **عبد الله علي** . والشيخ **خليل**
 والشيخ **منصور انوار** . وهم من اكابر علماء النهضة كجوصاع . والاستاذ **شرفخان**
أجروي قدس . والشيخ **عبد المجيد من فليمنج** **شومطري** . والاستاذ **زاد بن محمد**
الكريم سالا . والشيخ **محمد الباقري مرزوقى جاكرتا** . والفقيه **عبد الحليل حميد قدس**
 وهما كاتبا الإدارة العالمية للشريفة . وغيرهم من العلماء الكرام والخبراء بآفة
 الفخام . وعلى قرار ذلك المجلس انظم هذه النسفة الاخيرة . ثم عرضتها
 لجناب المؤلف . فكانت مصححة تليق ان يعتمدها المسترشدون . الدقع شبه
 اهل القسطنطين الذين بأهل السنة والجماعة يدعون . وهل حزب ما لديهم فرحون
 وكل يدعى **وصلا بيلين** . وليلى لن تقرته عيوننا هذا فليسأل الله ان يفعلا
 النفع العقيم . ويجعلها وسيلة لئيل رضاه في جنات النعيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من اهل السمع والطاعة . ووفينا لاتباع السنة وملازمة الجماعة والتمسك
 ان لا اله الا الله وحده شهادة من اهل زاد وخير بصاعه . واستشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي
 اوجبه الله علينا اتباعه . والصدقه والسلام على سيدنا محمد المحمودين . وانظم شعاعه .
 يعان الله واصحابه واتباعه . اما بعد . فعول الفقهاء الربيع . والشيخ **عبد**
ابو الفضل بن عبد الشكور المقيم بسوري . خلاصه الله من كل ملهم حنون . وقد اقبل في يوم الاثنين
 اليوم ونحرتوا وجمعوا ونقصوا . وكل فرقة تدعى بأهل السنة والجماعة .
 وكل حزب بما لديهم فرحون . وكل فرقة برأيه **شكيب** . فمتفقون بالناس الى يوم يستحلون
 حتى التيسر حقيقة أهل السنة والجماعة . وعلى سعي ان يرسم . هذا الرسم . تخلي الفيلسوف الامة
 بعين الرحمة . على بيان هذه المسئلة المهمة . وكشف هذه الواجبة الملته . اعاد اليهم من
 عواصف الشبه والظلمات البدع المدلجة . وصنفه . وحده الى حاله . وسفنها باللوالب اللامعة
 بلا في حقيقة المسمى بأهل السنة والجماعة . والله اسأل التوفيق والاعانة . على الهداية وحسن
 الاثارة . وهذا وان الشروع في المصود . يعون لطلات المصود .

مقدمة

اعلم ان المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم امة واحدة لم يختلفوا في عقائدهم ولا في اعمالهم اخلافا يؤدى الى التفرق والتحزب والتعصب كما مدحهم الله بذلك في كتابه الكريم . ثم لما توفي رسول الله صارا بوبكر رضي الله عنه خليفة له . ثم تولى بعده باستخلاق منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يظهر فيهم خلافا الا ما قل هو لم يعتبر بخلافه فلما صارت الخلافة الى عثمان رضي الله عنه ظهر الاختلاف ظهورا . ثم لما صارت الى علي رضي الله عنه ظهر استناده ظهورا فحينئذ تفرق الناس واختلفت آراؤهم وتشتت اهواؤهم وخرجت طائفة من طائفة ونصبوا له آراية الخلاف وناجزوه بالقتال فسمي هؤلاء بالخوارج ويبقى هذا الاسم لمن سلك مسلكهم ورأى رأيهم . وأفرطت طائفة اخرى في حبه . واشتد تعصبهم له وتعالىوا في ذلك فسمي هؤلاء الشيعة ويبقى هذا الاسم لمن كان على مذهبهم الى اليوم . واقتربت كل من هاتين الطائفتين الى فرق اخرى وكل من تلك الفرق يدعو الناس الى آرايه ومذهبه . ثم لم تزل فرقة تظهر اثر اخرى . حتى تفرق الناس الى فرق كثيرة وكل يزعم انه على الحق فلم يزلوا يزدادون اختلافا . حتى اذا لم يبق من قرز التابعين الا القليل ظهرت فرقة اخرى سموها انفسهم بأهل العدل والتوحيد وهم المعتزلة . وحينئذ حدث اسم اسم اهل السنة والجماعة للذين لا يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته الصحابة في العقائد الدينية والاعمال البدنية والاخلاق القلبية . فمن استغل منهم باقامة الحجج والدلائل العقلية والنقلية للامور الاعتقادية سمي بالمتكلمين او اهل الكلام . ومن استغل منهم بعلم العبادات والبدنية والمعاملات والمناكح والفتاوى في الاقضية والحكومات ونحو ذلك سمي بالفقهاء او اهل الفقه . ومن استغل منهم بحجج الانبياء النبوية وتفسير صحيحها من غير ونحو ذلك سمي بالمحدثين او اهل الحديث . ومن استغل منهم بالاعمال الظاهرة ونسبية القلوب عن الاخلاق المذمومة وتخليتها فكارها سمي بالصوفية او اهل التصوف . قال ابن خلدون في مقدمته ان الفقه المستنبط من الادلة الشرعية كثر فيه الخلاف بين المجتهدين باختلاف في مداركهم وانظارهم خلافا لا يدمن وقوعه . واتسع في الملة استلما عظيما . وان للمقلدين ان يقلدوا من شاؤوا . ثم لما انتزعت الامر الى الائمة الاربعة وكانوا يمكن من حسن الظن اقتصر الناس على تقليد حتم فاقهت هذه المذاهب الاربعة اصول الملة . ومعلوم ان لربها الائمة الاربعة حظا او فرقا في الامور الاعتقادية والاحاديث النبوية والاعمال القلبية كما هو ظاهر لمن تأمل سيرهم . وانما كان اعظم استغالهم بعلم الفقه لانه كان هو الاصح في زمانهم . واما البدع والاهواء في الامور الاعتقادية والادواء القلبية وان وجدت في زمانهم لكن لم ينتشر في الاقطار شررها . ولم يعظم في الخلق شرها . وبعد هؤلاء الائمة الاربعة ازدادت البدع والاهواء قوة وانتشارا . وتطابرت في اقطار الارض شرارا . حينئذ قامت ائمة الدين من اهل المذاهب الاربعة للذب والنضال عما كانوا عليه من العقائد التي عليها السلف الصالح حتى انتزعت الامر الى الامامين ابى الحسن الاشعري . وابى منصور الماتريدي رضي الله عنهما فقاما احسن قيام للذب والنضال عما كانوا على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقة اصحابه . فالاول على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه والثاني على مذهب الامام ابى حنيفة رضي الله عنه كما سيأتي . ونالا بذلك مكانا من حسن الظن فالتفوا بمذاهبهما وصاروا طائفتين اشاعرة وماتريديية . واختصنا من بين سائر المسلمين في عرف اهل العلم باسم اهل السنة والجماعة فميز المرء من المعتزلة وغيرهم من سائر اهل البدع والاهواء ولما كان اهل الحديث واهل التصوف لم يخالفوا الا شاعرة ولا ماتريديية لا دخلوا ايضا تحت هذا الاسم اعني اهل السنة والجماعة كما سيأتي .

(فصل) قال الرملي في شرح لمزاج . وللمبتدع من خالف في العقائد ما كان عليه اهل السنة مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن بعدهم . والمراد بهم في الازمنة المتأخرة اماما هابرا الحسن الاشعري وابو منصور الماتريدي واتبا عليهما . وقال مرتضى الزبيدي في الفصل الثاني من مقدمة شرح كتاب قواعد العقائد من الاحياء . اذا اطلق اهل السنة والجماعة فالمراد بهم الاشاعرة والماتريديية قال الخبالي في حاشيته على شرح العقائد الاشاعرة هم اهل السنة والجماعة وهذا هو المشهور في ديار خراسان والعراق والشام واكثر الاقطار . وفي ديار حاورا . النهر يطلق ذلك

على الماتريديّة أصحاب الإمام أبي منصور أهد وقال الكسطلي في حاشيته عليه المشهور من أهل
 السنة في ديار خراسان والعراق والشام وأكثر الأقطار هم الإسماعيلية أصحاب أبي الحسن الأشعري
 أول من خالف أبا علي الجبائي ورجع عن مذهبه إلى السنة أي طريق النبي صلى الله عليه وسلم والجماعة
 أي طريقة الصحابة رضي الله عنهم وفي ديار ماوراء النهر الماتريديّة أصحاب أبي منصور الماتريدي
 وبين الطائفتين اختلاف في بعض الأصول كمسألة التكوين ومسئلة الاستثناء ومسألة إيمان
 المقلد والمحققين من الفريقين لا ينسب أحدهما إلى البدعة والفتنة أهد
 وقال ابن السبكي في شرح عقيدة ابن الحاجب أعلم أن أهل السنة والجماعة كلهم قد اتفقوا على معتقد واحد
 فيما يجب وبحوز ويستحيل وإن اختلفوا في الطرق والمبادئ الموصلة لذلك أو في أهمية ما
 هنالك وبالحجة فهم بالاستقراء ثلاث طوائف الأولى أهل الحديث ومعتمد مبادئهم الأدلة
 السمعية أعني الكتاب والسنة بالإجماع الثانية أهل النظر العقلي والصناعة الفكرية وهم
 الأشعرية والحنفية. وشيخ الأشعريه أبو الحسن الأشعري وشيخ الحنفية أبو منصور الماتريدي
 وهم متفقون في البادئ العقلية في كل مطلب يتوقف السمع عليه، وفي المبادئ السمعية فيما
 يدرك العقل حوازه فقط. والعقلية والسمعية في غيرها واتفقوا في جميع المطالب الاعتقادية
 الأخرى مسألة التكوين ومسألة التقليد. الثالثة أهل الوجدان والكشف وهم الصوفية
 ومبادئهم مبادئ أهل النظر والحديث في البداية والكشف والألزام في النهاية أهد
 وليعلم أن كلام من الإمامين أبي الحسن وأبي منصور رضي الله عنهما وجزأهما عن الإسلام خير الم
 لم يبدع عن عندهما رأياً ولم يشترقا عندهما انماهما مقرران لمذهب السلف منا ضلّان عما كانت
 كانت عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحدهما قام بنصرة نصوص مذهب الشافعي وما
 دلت عليه. والثاني قام بنصرة نصوص مذهب أبي حنيفة وما دلت عليه. وناصر كل منهما
 ذوى البدع والضلالات حتى انطلقوا ولو أنهم لم يمتنعوا وهذا في الحقيقة هو أصل الجهاد الحقيقي
 التي تقدمت الإشارة إليه. فالانقسام إليهما انما هو باعتباران كلامهما عقد على طريق السلف
 نظماً قام وتمسك واقام الحجج والبراهين عليه. فصار المعتقدى به في تلك المسائل والدلائل
 يسمى اشعرياً أو ماتريدياً. وذكر العزيم بن عبد السلام أن عقيدة الأشعري أجمع عليها الشافعية
 والمالكية والحنفية وفضلاً الخنابلة ووافق على ذلك من أهل عصره شيخ المالكية في زمانه
 أبو عمرو بن الحاجب وشيخ الحنفية جمال الدين الحصبري وأقره على ذلك التلميذ السبكي فما نقله
 عنه ولده التاج. وفي كلام عبد الله الميور في المتقدم ذكره ما نصه: أهل السنة من المالكية
 والشافعية وأكثر الحنفية بلسان أبي الحسن الأشعري بنا صلون وكجفة كتحنون ثم قال
 ولم يكن أبو الحسن أول من تكلم بلسان أهل السنة انما جرى على سنن فرم أو على نصوص مذهب
 معروف فزاد المذهب حجاً وبيانا. ولم يبتدع مقالة اختر غيرها ولا مذهباً فردياً. إلا ترى
 أن مذهب أهل المدينة نسب إلى مالك كونه كان على مذهب أهل المدينة يقال له مالكية ومالك انما
 جرى على سنن من كان قبله وكان كثير الاتباع لهم إلا أنه لما زاد المذهب بيانا وسطاعته عليه إلى
 كذا لك أبو الحسن الأشعري لا فرق له في مذهب السلف أكثر من بسطه وشرحه وتعالى عنه
 ثم عد دخلقا من أئمة المالكية كانوا يناضلون عن مذهب الأشعري وبتدعوه في مسائله. قال التاج
 السبكي. المالكية اخص الناس بالأشعري إذ لا تحفظ مالكية غير اشعري. وبتدعوه في مسائله. قال التاج
 جنحوا إلى الاعتزال وإلى تشبيهه. وإن كان من جنح إلى الهدى من زعماء الفرق. وذكر ابن عسقلان
 في التبيين: أبا العباس الحنفي يعرفنا تقاضى العسقلاني ووصفه بأنه من أئمة ائمة أبي حنيفة
 ومن المتقدمين في علم الكلام. وحكى عنه جملة من كلامه. ثم قوله. وجدت لأبي الحسن الأشعري
 كتباً كثيرة في هذا الفن يعنى أصول الدين وهي قريبة من مائتي كتاب والمؤرخ الكبير يأتى على عامة
 ما في كتبه وقد صنف الأشعري كتباً كثيرة التصحيح مذهب المعتزلة فإنه كان يعتقد مذهبهم
 ثم بين الله ضلالتهم فإن عما اعتقده من مذهبهم. وصنف كتاباً وافضاً لما صنف للمعتزلة

وقد اخذ عامة اصحاب الشافعي ما استقر عليه مذهب أبي الحسن. وصنف اصحاب الشافعي كتباً كثيرة على وفق ما ذهب اليه الاشعري اهـ قال التاج السبكي سمعت الشيخ الامام الوالد يقول ما نصفته عقيدة الطحاوي هو ما يعتقد به الاشعري لا يخالفه الا في ثلاث مسائل اهـ قلت وكانت وفاة الطحاوي بمصر سنة ٣٣١ هـ وهو معاصر لابي الحسن الاشعري وابي منصور الماتريدي اهـ اقول وكانت وفاة الاشعري سنة ٣١٤ هـ ووفاة الماتريدي سنة ٣٣٣ هـ والله اعلم. ثم قال التاج السبكي وانا اعلم ان المالكية كلهم اشاعرة لا يستثنى احداً والشافعية غالبهم اشاعرة لا يستثنى الا من لحق بتجسيم او اعتزال عن لا يعبأ الله به. والحنفية اكثرهم اشاعرة اعني يعتقدون عقيدة الاشعري لا يخرج منهم الا من لحق منهم بالمعتزلة. والحنابلة اكثر فضلاء معتد بهم اشاعرة لا يخرج منهم الا من لحق منهم بأهل التجسيم وهم في هذه الفرقة من الحنابلة اكثر من غيرهم.

(فصل) اذا عرفت ذلك اي من سنة الاربعة فاعلم ان اللفظ اما حقيقة او مجاز. وكلاهما اما لغوي او شرعي او عرفي والعرفا اما خاص او عام فالحقيقة لفظ يستعمل فيما وضع له ابتداءً والمجاز لفظ يستعمل فيما وضع له بوضع ثانٍ لعلاقة. واللغوي ما وضعه اهل اللغة باصطلاح او توقيفاً كالاسد للحيوان المفترس. والشرعي ما وضعه الشارع كالصلاة للعبادة المخصوصة. والعرفي ما وضعه اهل العرف العام كالذئب لذوات الاربح كالحمار وهي لغة اسم لكل ما دب على الارض. والخاص كالفاعل للاسم المعروف عند النحاة. والعرف العام ما لم يتعين ناقله. والعرف الخاص ما تعين ناقله. وربما يقال لما استعمله حملة الشرع لمعنى مخصوص انه شرعي. (فصل) اذا عرفت ذلك فاعلم ان اللفظ يجب حملها على عرف المتكلم به فاللفظ الوارد في مخاطبة الشرعي الشارع تحمل على المعنى الشرعي وان كان له معنى عرفي او لغوي او مجازي لانه عرفه. اي الشارع. ثم اذا لم يكن له عرف شرعي او كان وصرق عنه صارق فالمحمول عليه المعنى العرفي العام. ثم اذا لم يكن له معنى عرفي عام او كان وصرق عنه صارق فالمحمول عليه المعنى اللغوي لتعيينه حينئذ وكذلك اللفظ الوارد في مخاطبة اهل العرف الخاص تحمل على المعنى المتعارف عنه هم. فاذا قال اللغوي مثلاً الفاعل مرفوع والمفعول منصوب وجب حمل الرفع والنصب والفاعل والمفعول على معانيها المعروفة في النحو لا غير.

(فصل) اذا عرفت ذلك فاعلم ان لفظ السنة اطلق على معانٍ لغة. قال في القاموس المحيط السنة بالضم الوجه او حره او دائرته او الصورة او الجبهة والجبينان. والسيرة. والطبيعة. وتمر بالمدينة. ومن السنة حكمة وامره ونزيبه اهـ وفي شرح الاحياء: السنة الطريقة المسلوكة اهـ واطلق شرعاً على معانٍ ايضا منها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته ومنها الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ما يتكلم به فاعل ولا يعاقب تاركه. وان لفظ الجماعة اطلق لغة على كل شئ مجتمع ثلاثة فاكثرت بقا جماعة الناس وجماعة الطير وجماعة الضبابة وغير ذلك. واطلق شرعاً على معانٍ منها ربط الانسان صلواته بصلاة الاخر بشرط مخصوصة. ومنها اجتماع المسلمين على امام واحد بايعه اهل الحل والعقد بالسرو والمعتبر كما في حديث من خارق الجماعة شبرا فمات فميتته ميتة جاهلية: رواه مسلم.

(فصل) اذا عرفت ذلك فاعلم ان لفظ اهل السنة والجماعة لفظ عرفي وضعه هؤلاء الفرق الاربعة اعني المحدثين والصفوية والاشاعرة والماتريدي لانفسهم لما ايقنوه من انهم على السنة اي على طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقة اصحابه. ويبقى هذا الاسم الى يومنا هذا لمن كان على مذهب هؤلاء. وصار يحكم العرف علماء لهم بحيث اذا اطلق لم ينصرف الا اليهم كما تقدم نقله عن شارح الاحياء من قوله اذا اطلق الخ وقال ايضا في اول شرح الرسالة القدسية من الاحياء: والمراد باهل السنة هم الفرق الاربعة: المحدثون والصفوية والاشاعرة والماتريدي اهـ فاذا علمت ذلك عرفت انه لا يجوز اطلاق اهل السنة والجماعة على غير هؤلاء الفرق الاربعة.

(مسألة) اذا قيل هل يجوز ان يقال في هذا الزمان لمن لا يقلد واحداً من المذاهب الاربعة ويزعم انه مجتهد انه من اهل السنة والجماعة (الجواب) لا يجوز لانه ليس من اهل الحديث ولا من الصفوية ولا من الاشاعرة ولا من الماتريدي. اما كونه ليس من اهل الحديث فلما سياتي. واما كونه ليس من الصفوية فظاهر لان هؤلاء النابذيين للمذاهب الاربعة من اسد الناس انكاراً للصفوية واما كونه ليس من الاشاعرة والماتريدي فلما تقدم ومن ان ابا الحسن الاشعري انما قام بنصرة نصوص مذهب الشافعي وان ابا منصور الماتريدي انما قام بنصرة نصوص مذهب ابي حنيفة. وان المالكية كلهم اشاعرة

وكذا فضلا الخبايا. وان اهل المذاهب الاربعة كلهم اسامة وما تريدية الامن لحق منهم بتجسيم واعتزال
 فيلزم من عدم تقليده لاحد المذاهب الاربعة عدم كونه اشعريا او ما تريديا. فيلزم من عدم كونه من
 هذه الفرق الاربعة عدم كونه من اهل السنة والجماعة لما تقدم من ان هذا الاسم مختص بهم في الفرق
 (مسألة) اذا قال قائلون انكم اعتبرتم اهل الحديث من اهل السنة والجماعة. ونحن اهل الحديث لا نقبل
 المذاهب الاربعة ونرجح الى القران والاحاديث النبوية فكيف لا تعتبر وتناقض اهل السنة والجماعة
 في الجواب ان لفظ الحديث او المحدث من الالفاظ التي اصطلح عليها المحدثون لمعنى مخصوص وهو انهم
 وضعوا اسما لمن كان جامعاً للشروط المعتبرة عندهم فيجب حمل هذا اللفظ عند الاطلاق على ما هو
 المتعارف عندهم ~~فحمل هذا اللفظ~~ بقدر قال ابن السبكي في كتابه معيد النعم ومبيد النقم
 المحدث من عرف الاسانيد والعلل واسماء الرجال والعالي والنازل وحفظ مع ذلك جملة مستنكرة
 من المتون وسع الكتب السنة ومسند الامام احمد. وسنن البيهقي ومعجم الطبراني وضم الى
 ههنا

هذا القدر الف جزء من الاجزاء الحديثية كان ذلك اقل درجاته فاذا سمع ما ذكرناه ودار على الشيوخ وكتب
 الطبايق وتكلم في العلل والوفيات والاسانيد عند في اول درجات الحديث ثم يزيد الله تعالى من شاء ما شاء اه
 قال السخاوي في الجواهر والدرر والمقتصر على السماع لا يسمى محدثاً او يروى عن مالك ان المقتصر على السماع
 لا يؤخذ عنه العلم اه وبذلك عرفت من نبيذ المذاهب الاربعة اليوم واقبل على الحديث ولم يكن جامعاً للشروط
 المذكورة لم يكن من اهل الحديث بالمعنى العرفي فلم يكن من اهل السنة والجماعة. والانسان لا يصير ~~اهلاً~~ لاهل العلم بمجرد اقباله
 عليه واشتغاله به حتى احاط به اكثر مسائله وصارت ملكة له. كما ان الانسان لا يصير فقيراً او غنيا بمجرد
 اشتغاله بالفقه او النحو الا اذا صار ملكة له. ولا سيما من ليس له علم بالحديث الاسمه او لا علم له الا بالحديث
 وجدها منشورة في بطون الكتب التي ليست من كتب الحديث او في صفحات المجلات والجرائد فليس من اهل الحديث
 في شيء (مسألة) اذا قيل كيف تعدون الصوفية من اهل الحديث السنة والجماعة وقد قيل انهم
 اخذوا علومهم من بوذية الهند وخراسانية اليونان فهم ان لم يكونوا كافرين فلابد من بدعهم فاسفون كما في الاحاديث
 للفرج المالك الدكتور تقي مبارك. نقله شارح الاحياء عن المازري في مقدمة شرح الاحياء (احياء) حاشا وطلب
 بل هم من خيار المسلمين وافاضلهم فان حقيقة الصوفي كما قاله في شرح الاحياء في مقدمته انه عالم عامل بعلوم
 على وجه الاخلاص اه وقال ابن السبكي في جمع الجوامع وان طريق الشيخ الجنيد وصحبه طريق صوفية اه
 وقال الخليل في شرحه فانه حال عن البدع دائر على التسليم والتفويض والتبوي من النفس. ومن كلامه الطريق
 الى الله تعالى مسدود على خلقه الاعلى للمقتدين ~~انما~~ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الغلابي
 الشعرائي في مقدمته طبقات الصوفية ثم اعلم يا اخي رحمة الله ~~عليه~~ ان علم التصوف عبارة عن علم انقدح في قلوب
 الاولياء حين استنارت بالعلم بالكتاب والسنة فكل من عمل بها انقدح له من ذلك علم ~~بها~~ واسرار وحقائق ~~بها~~
 لسن عن انظير ما انقدح لعلماء الشريعة من الاحكام حين عملوا بما علموه من ~~الحكام~~ ما التصوف في المعاهد رتبة
 عمل العبد باحكام الشريعة اذا اخذ عمله من العلال وحفظ النفس. كما ان علم المعاني والبياد رتبة علم الصوفية
 علم التصوف علما مستقلا صدق ومن جعله من عين احكام الشريعة صدق. كما ان من جعل علم المعاني والبياد علما مستقلا
 صدق صدق. ومن جعله من جملة علم النحو فقد صدق لكنه لا يشرف على ذوق ان علم التصوف تفرغ من عبادة الله تعالى
 تفرغ في علم الشريعة حتى بلغ الغاية اه وقد اجمع القوم على انه لا يصلح للتصوف في طريقه الا من
 تفرغ في علم الشريعة وعلم منظورها ومفهومها وخاصها وعامها واستبحر باه منسود باه منسود باه منسود باه منسود
 مجازاً تفرغ واستعارتها وغير ذلك. فكل متصوف فقيه ولا عكس اه وقال الجنيد عن معناه ما يقول الكتاب
 والسنة وقال ايضا من لم يحفظ القران ولم يكتب الحديث لا يقدر ان يفتي في هذا الامر لان علمنا معيد بالكتاب والسنة اه
 وقال الشعرائي وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول بعد اجتماعه على الشيخ ابي الحسن التماري
 وتسليمه للقوم من اعظم الدليل على ان طائفة الصوفية دعوا على اعظم اساس الدين ما وقع على ايدى من الكرام
 والخوارق ولا يقع شيئ من ذلك قط لعقيدته الا ان سلك مسلكهم كما هو مشاهد. فان الشيخ عز الدين
 رحمه الله تعالى عنه قبل ذلك ينكر على القوم ويقول حمل له الطريق غير الكتاب والسنة فلماذا ان هذا وهم واطم

سلسلة الحديد بكراسة الورق صار يمدحهم كل المدح انه هذا من ماهية التصوف وفي الصادقين من الصوفية
واما من انتسبوا اليهم وليسوا منهم فلا كلام فيهم . فانهم يدعون التصوف ولا يفون شروطه . والشرط يلزم
من عدمه العدم . فمن حكم على جميع الصوفية بحكم هؤلاء المنسبين الكاذبين فقد اخطأ . اذ حكم الشيء بحكم
غيره . وكان كمن رأى تمثال فرس فقال هذا فرس وكل فرس صهال . فهذا صهال مشير الى ذلك التمثيل
ومثل هذا سفسطة يستعملها المنكرون . ليستدرجوا بها قلوب الاغمار وهم العادون بل من حكم ان
هؤلاء المنسبين هم من الصوفية بعموم الاسم فقد اخطأ ايضا اذ حكم على الكل بحكم البعض . وكان
كمن صار تمساحا يحرك فكه الاعلى وهو حيوان فقال كل حيوان يحرك فكه الاعلى ولا تخفى على
كل من له اذني مسكة من العقل فساد هذا القياس . فمن رأى انسانا مجنوناً فقال ان هذا مجنون وهو
انسان فكل انسان مجنون . فلا شك انه هو المجنون . وهذا القدر كاف في الجواب لمن ساعده التوفيق
ولكن المخدول لا ينفعه التحقيق بل يقول انه تمويه وترويق

(مسألة) اذا قيل : ما تقول في هؤلاء الذين تبتدوا اليوم المذاهب الاربعة . وزعموا انهم مجتهدون اجتهادا
مطلقا في المسائل الدينية وانهم لم يتمسكوا في دينهم الا بالقرآن والاحاديث النبوية (اجيب) انهم
قوم حيارى في امر دينهم تضرطوا قوا اليهم وتزلزل اقدارهم لا يستقرون على شيء . تحسبهم جميعا
وقلوبهم تتخلى . يدعون الاجتهاد وليسوا من اهله . ينكرون التقليد وهم مقلدون بغلة . يابون
تقليد الامة المجتهدين المتقدمين ويقلدون اكابرهم الفضالين . يحرمون التقليد وهم مقلدون ويوجبون
الاجتهاد وهم لا يستطيعون . قوم لعبت بهم الالهواء وتشتت بهم الاراء وغلبت عليهم الشهوات واحاطت
بهم ظلمات الشبهات . فرأوا التقليد باحد المذاهب الاربعة حججا بينهم وبين شهادتهم . وستر احنيها
من الهواؤم . فلما رأوا ذلك رفضوها بالكلية . فوصلوا بذلك الى نيل انراضهم الدينية وعمدوا الى
ما لا يدلهم من الاجتهاد . وهم في واد وهو في واد اخر . نعم هؤلاء مجتهدون في حل ريقة التكليف
لطلب ما يشتهون . وقالوا نحن احرار العقول والفكر . ونبليغ الغاية في كمال العلم وقوة النظر . نعم انهم احرار
العقول في اتباع الشهوات وقضاء الوطر الذي افضى بهم الى استباحة بعض الكمات وترك بعض الواجبات
وتحريم بعض المنذوبات فاسترسلوا في الشهوات استمرسال البهائم في المحرمات ان لم يلق بهم
ان يقال انهم ابا حيون . فاشبه الاسماء عليهم ان يقال انهم حشويون . قال الشيخ تقي الدين السبكي
واما الحشوية فهي طائفة ذليلة جهال ينسبون الى احمد . واحمد مبرأ منهم . وسبب نسبتهم اليه
انه قام في دفع المعتزلة وثبت في المحنة رضي الله عنه ونقلت عنه كلمات ما فهمها هؤلاء الجهال
فاعتقدوا هذا الاعتقاد السيئ وصار المتأخر منهم يتبع المتقدم الامن عصمه الله تعالى . وما زالوا من حين
نحووا مستدلين ليس لهم راس ولا من يناظر . وانما في كل وقت لهم ثورات . ويتعلقون ببعض اتباع الدول
ويكف الله شرهم وما تعلقوا باحد الا وكانت عاقبته الى سوء واصدوا اعتقاد جماعة شذوذ من السلفية
وغيرهم ولا سيما من بعض المحدثين الذين نقصت عقولهم او غلبت عليهم من اصليهم فاعتقدوا انهم يقولون
بالحديث ولقد كان افضل المحدثين بزمانه ابن عساكر فمتنع من تحديقهم ولا يكلمهم بحضور . فجلسه
وكان ذلك في ايام نور الدين الشهيد . وكانوا مستدلين بنجاة الذلة . ثم جاء في المائة السابعة رجل
له ذكاء واطلاع (يعني ابن تيمية) ولم يجد شيئا يرد به وهو على مذهبهم وهو جسور متجرد لتقرير
مذهبه ويجد امورا بعيدة فيجسارته يلتزمها فقال بقيام الخواص بذات الرب سبحانه وتعالى بواجب الله
سبحانه وتعالى ما زال فاعلا . وان التسلسل ليس بحال فيما مضى كما هو فيما سيأتي . وشق العصا
وسوس عقائد المسلمين واغرى بينهم . ولم يقتصر على العقائد في علم الكلام حتى تعدى وقال ان السفر لزيارة
النبي صلى الله عليه وسلم معصية . وقال ان الطلاق الثلاث لا يقع . وان من خلف بطلاق امرأته وحقت
لا يقع عليه الطلاق . واتفق العلماء على حسد الحبس الطويل . بحسد السلطان ومنعه من الكتابة
في الحبس . وان لا يدخل عليه بدابة . ومات في الحبس ثم حدث عن اصحابه من يشيع عقائده . ويعلم
مسائله ويلقى ذلك الى الناس سرا ويكتمه جهرا . فم الضرر بذلك . حتى وقف في هذا الزمان
على قصيدة نحو سنة الاقبيت يذكر فيها عقائده وعقائد غيره (وهي قصيدة لابن زبيل رجل من الحنابلة)

رد فيها على الاسعري وغيره من ائمة السنة . وجعلهم جهمية تارة وكفار اخرى . ويزعم بحرمانه ان عقائده عقائد اهل
 اهل الحديث . فوجدت هذه القصيدة تصنيفا في علم الكلام الذي نهى العلماء من النظر فيه لو كان حقا . وفي تقرير العقائد
 الباطلة . وروع فيها . وزيادة على ذلك . وهي حمل العوام على تكفير كل من سواه . وسوى طائفته فزده ثلاث امور
 هي مجامع ما تضمنته هذه القصيدة . والاول من الثلاث حرام لان النهي عن علم الكلام ان كان نهى تنزيه
 فيما قد عول الحاجة الى الترتيب على المبتدعه فيه . وفي نهى تكريم فيما لا تدعو الحاجة اليه فكيف فيما هو باطل .
 والثاني من العلماء مختلفون في التكفير فيه ولم يثبتوا الى هذا الحد . اما هذه مع المبالغة حتى بقاء الخلاف
 فيه نظرا . واما الثالث فحتى تعلم بالقطع ان هؤلاء الطوائف الثلاث . الشافعية . والمالكية . والحنفية
 وموافقيهم من الحنابلة مسلمون . وليسوا بكافرين فالقول بان جميعهم كفار وحمل الناس على ذلك كيف لا يكون كفا
 وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا قال المسلم لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما . ولضرورة اوجب بان بعض من كفرهم
 مسلم . والحديث اقتضى انه يبوء بها احدهما فيكون القائل هو الذي باء بها انتهى ما قاله النقي السبكي بطول
 ونقله عنه سارح الاحياء . ولم يزل مذهب احد بن تيمية ينحله الناس وتزيدون ولم يزل بهم الدهور والسنين
 يزلون اتباعا واتساعا حتى ضرر في اثناء قرن الثاني عشر في بلاد نجد الحجاز رجل يقال له محمد بن عبد الوهاب .
 واليه تنسب الفرقة الوهابية كانت على مذهب ابن تيمية وزاده امور باطلة مجامعها عشرة كما ذكره جميل افندي صدق
 الزهاوي في الفجر الصادق . الاول : اثبات الوجه واليد والجرية للباري سبحانه وتعالى وجعل جسمها يتزل ويصعد الثاني
 تقديم النقل على العقل وعدم الرجوع اليه في الامور الدينية يعني الاعتقادية . الثالث نفي الاجماع والكاره الرابع نفي القياس
 الخامس عدم جواز التقليد للمجتهدين من ائمة الدين وتكفير من قلدهم . السادس تكفيرهم لكل من خالفهم من المسلمين
 السابع النهي عن التوسل الى الله تعالى بالرسول او بغيره من الاولياء والصالحين . الثامن تحريم زيارة صورا الانبياء
 والصالحين . التاسع سب تكفير من حلف بغير الله وعده مشركا . العاشر تكفير من نذر بغير الله او ذبح عند الانبياء
 والصالحين . وساعد محمد هذا على اظهار عقيدته الزائفة محمد بن سعود امير الدرعية واليه نسب الملوك
 السعوديون بعده وهم الذين ملكوا الحجاز اليوم . وهم على مذهبه . ثم ولم يزل بعد ذلك يظهر رجال يصرون مذهبه
 ويدعون الناس اليه ويريدون عليه امور هي مخالفة لمذهب اهل السنة والجماعة . حتى استنطارت شرارة من ذلك
 المذهب الى بلاد ابيدونيسيا فلم تلبس ان انفسر فيها ولا يزال اهلها يخاضعون العلماء الكرام ويستميلون الاطعام
 ويفرون السفهاء يسبون بالسلف والعلماء ولا يزالون ذلك في القرى والبلاد . حتى يعم الضرر والفساد . ومن يظن
 انه قاله من هاد وفي هذا القدر كفارة . والله ولي التوفيق والبرهان

تمت الرسالة بعون المنفرد بالجلالة في يوم الاثنين المبارك حادي عشر جمادى الثانية سنة ١٣٨١
 من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام بفراسه لمؤلفها ولوالديه ولجميع المسلمين . آمين

دا . وحينئذ نرض المسلمون بان تقاد (شركة الاسلام من سنة ١٩٠٨ ميلادية) اوقدت تلك الشرارة المسعرة والاطفاء
 ثورات المسلمين . لعلمهم بان مسلمي ابيدونيسيا على مذهب اهل السنة والجماعة . ليقرقوا المسلمون الظالمين
 ذلك المذهب . فاستست لذلك المذهب جمعية يقال لها (محمدية) في ١٨ نوفمبر سنة ١٩١٢ ميلادية .
 وهذا اول تفريق واختلاف بين المسلمين في ابيدونيسيا بعد ان اتفقوا وانكفروا على مذهب اهل السنة والجماعة .
 منذ عهد اهد . (الكاتب)

کتابهای فارسی در کتبخانه حقیقت کتاب اوی

- ۱- مکتوبات امام ربانی (دفعه اول) صفحه ۶۳
 ۲- مکتوبات امام ربانی (دفعه دوم و سوم) صفحه ۶۸
 ۳- مستحبات و مکتوبات امام ربانی صفحه ۶۳
 ۴- مستحبات و مکتوبات معصومیه و بلبه
 ۵- مسکن بخند او ثانی و ترجمه اردو صفحه ۳۳۲
 ۶- مبادی و معاد صفحه ۱۸
 ۷- کیمیای سعادت اردو غزی صفحه ۲۰
 ۸- ریاض الصالحین صفحه ۲۱
 ۹- مکاتیب شریفه حضرت عبداللہ دہلوی (۱) صفحه ۸۴
 ۱۰- در معارف امفوضات حضرت عبداللہ دہلوی (۱) صفحه ۲۰
 ۱۱- رذو و خدی و بلبه سین لایر رسول علی بھار
 ۱۲- الاصول الاربعہ فی تزیید الوہابیہ
 ۱۳- زیلہ المقامات (برکات احمدیہ) صفحه ۴۲۴
 ۱۴- مفتاح نجات (احمد متقی جامی) صفحه ۱۲۸

کتابهای بر زبان عربی مع اردو فارسی مع اردو در کتبخانه حقیقت کتاب اوی

- ۱- طریق النجات اعربی مع اردو ، صفحه ۲۵۰
 ۲- المدارج السنیة فی الرد علی الوہابیہ و بلبه
 العقائد الصحیحہ فی تزیید الوہابیہ البخریہ
 ۳- عقائد نظامیہ افارسی مع اردو) مع شرح
 قصیدہ بذالامالی
 ۴- تأیید اهل سنت (فارسی مع اردو) صفحه ۹۶
 ۵- الخیات الحسان (اردو) صفحه ۲۲۴

الكتب العربية المطبوعة في مكتبة حقيقت كتاب أوى

- ١- جزء من القرآن الكريم
- ٢- تفسير سورة البقرة (شيخ زاده)
- ٣- الايمان والاسلام
- ٤- القول الفصل شرح فقه ابيه
- ٥- نخبة الآلى لشرح بدأ الامالى
- ٦- الحديقة الندية شرح الطريقة المهردية (الجلد الاول)
- ٧- علماء المسلمين والوهابيون
- ٨- فتاوى الحرمين برجف ندوة المين
- ٩- هدية المهديتين ويلييه المتنبئى القاديانى
- ١٠- المنقذ من الضلال - لجام العوام عن علم الكلام ويلييه تحفة الأريب
- ١١- المنتخبات من المكتوبات الامام الربانى
- ١٢- مختصر (التحفة الاثنى عشرية)
- ١٣- الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية ويلييه الحج القطعية
- ١٤- خلاصة التحقيق فى بيان حكم التقليد والتلفيق
- ١٥- المنحة الوهابية فى رد الوهابية
- ١٦- البصائر لمنكرى التوسل بأهل المقابر
- ١٧- فتنة الوهابية ويلييه الصواعق الالهية ويليها سين الجبار
- ١٨- تطهير العواد ويلييه شفاء السقام
- ١٩- الفجر الصادق فى الرد على منكرى التوسل والكرامات والخوارق ويلييه ضياء الصدور
- ٢٠- الخبل المتين فى اتباع التلى الصالحين
- ٢١- خلاصة الكلام فى بيان امراء البلد الحرام (الجزء الثانى)
- ٢٢- التوسل بالنبي وجهنة الوهابيين ويلييه التوسل
- ٢٣- الدرر السنية فى الرد على الوهابية
- ٢٤- سبيل النجاة عن بدعة اهل الزيغ والضلالة
- ٢٥- الانصاف فى بيان سبب الاختلاف ويلييه عقد الجيد ومقياس القياس

صفحة ٢٤

صفحة ٢٠٨

صفحة ١٤٤

صفحة ٤١٦

صفحة ١٤٤

صفحة ١٦٠

صفحة ١٢٨

صفحة ١٢٨

صفحة ١٧٦

صفحة ١٤٢

صفحة ٢٥٦

صفحة ٢٤٠

صفحة ٣٥٣

صفحة ١٦٠

صفحة ٢٠٠

صفحة ١٦٠

صفحة ٢٦٤

صفحة ٢٥٦

صفحة ٢٥٠

صفحة ١٩٢

صفحة ٢١

صفحة ٤٤

صفحة ٣٣٠

صفحة ١٧٦

صفحة ٢١

صفحة ١٠

صفحة ٢٧٢

صفحة ١٢٨

صفحة ٢٠٨

صفحة ٣٢٤

صفحة ٣١٦

صفحة ٨٨

صفحة ٨٠

صفحة ٨

صفحة ٤

صفحة ٤

صفحة ٤

صفحة ٤

صفحة ٤

صفحة ٤

صفحة ٤

صفحة ٤

صفحة ٤

٤

٤

٤

٤

٤

٢٦- المستند المعتمد بناءً على اتجاه الابد

٢٧- الاستاذ المودودي وبليبه كشف الشبهة عن الجماعة التبليغة

٢٨- كتاب الايمان (من رد المحتار)

٢٩- الفقه على المذاهب الاربعه (الجزء الاول)

٣٠- الفقه على المذاهب الاربعه (الجزء الثاني)

٣١- الفقه على المذاهب الاربعه (الجزء الثالث)

٣٢- الأدلة القواطع في حكم ترجمة الخطبة في الجوامع

٣٣- البريقة شرح الطريقة وبليبه منهل الواردين من

بجار الفیض علی ذکر المتأهلین فی مسائل لبعض

٣٤- البهجة السنية في آداب الطريقة وبليبه

٣٥- السعادة الابدية فيما جاء به النقشبندية وبليبه ارغام المرید

الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية

٣٦- مفتاح الفلاح وبليبه خطبة عيد الفطر

٣٧- مفاتيح الجنان شرح شريعة الاسلام

٣٨- الانوار المحمدية من المواهب اللدنية (المجلد الاول)

٣٩- حجة الله على العالمين في معجزات سيد

المسلمين (المجلد الثاني)

٤٠- اثبات النبوة وبليبه الدولة المكية بالمادة الغيبية

٤١- النعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد آدم

٤٢- تسهيل المنافع وبها مشه الطيب النبوي

٤٣- الدولة العثمانية من الكتاب الفتوحات

الاسلامية وبليبه المسلمون المعاصرون

٤٤- كتاب الصلاة

٤٥- صرف عصى و عوامل في الرد على أهل البدع والزندقه

٤٦- الصواعق المخرقة في الرد على الزعم الوهابية

٤٧- اللغات الإسلامية في الرد على المزاعم الوهابية

٤٨- نور الإسلام



هذا الكتاب يحتوي على ثلاث رسائل: الرسالة الاولى
 هي (الحبل المتين) وهوتبين عقائد الوهابيين
 الفاسدة وترد عليهم وتوضح ايضاً لزوم تقليد
 المسلمين احد المذاهب الاربعه فون للاولياء كرمات
 وتشرح زيارة قبور ولزوم لايمان بسماع الموتى. الرسالة
 لثانية (العقود الدرية) تحتوي على بعض الفتاوى
 وهو توضح بعض مسائل لفقهيّة. الرسالة لثالثة
 هي اهدية لموفقين (فيها ابو محمد ابو الويلتورى
 التعليبارى من علماء الهند وهذه الرسالة تعضى
 المعلومات فى الصحابة ولبدعة و صحاب بدع
 وتوضح حوال الوهابيين و صحب مورودى

b
 t
 f
 h
 l
 c
 f
 t
 t
 c

09
 44
 112
 224
 192
 2.8
 274
 32
 27
 24
 12
 17

İşbu kitabda üç risâle vardır:

1 — (**Habl-ül-metîn**) kitâbı, vehhâbî denilen kimselerin bozuk inanışlarını açıklamakta, bunlara cevâb vermektedir. Müslimânların dört mezhebden birini taklîd etmelerinin lâzım olduğunu ve Evliyânın kerâmet sâhibi olduklarını ve kabir ziyâretini ve ölülerin işittiklerine inanmak lâzım geldiğini bildirmektedir.

2 — (**Ukûd-üd-dürriyye**) fetva kitâbında, bazı fıkıh meseleleri açıklanmaktadır.

3 — (**Hidâyet-ül-muvaffıkîn**) kitâbını Hindistan âlimlerinden Muhammed Bava Viltori hazırlamıştır. (**Sahâbî**) ler hakkında bilgi vermekte, bid'atleri ve bid'at sâhiblerini anlatmakta, Vehhâbî, Mevdûdîci ve Tebligî cemâat denilen kimselerin sapık inanışlarına cevâb vermektedir. Kitâplar arabcadır. İçlerinde osmanlıca yazı hiç yoktur.

HAKÎKAT KİTÂBEVİ

Price: 150 TL.